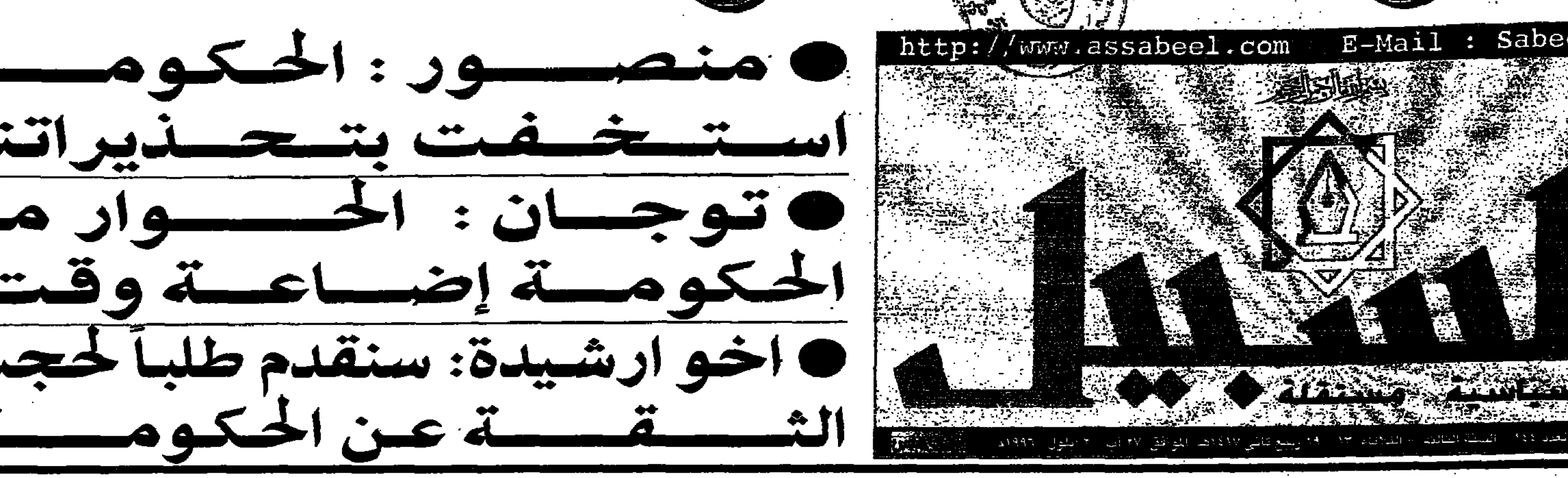


بعد أن هدأت الأحداث
المعارضة: الأزمة قائمة



http://www.assabeel.com E-Mail : Sabeel@go.com.jo

السبيل

أسبوعية سياسية مستقلة

عمان الاردن العدد ١٤٤ السنة الثالثة الثلاثاء ١٣ - ١٩ ربيع ثاني ١٤١٧هـ الموافق ٢٧ آب - ٢ ايلول ١٩٩٦م

● منصور: الحكومة استخفت بتحذيراتنا!
● توجان: الحوار مع الحكومة إضاعة وقت!
● اخو ارشيدة: سنقدم طلباً لحجب الثقة عن الحكومة!

السبيل تنشر القائمة الكاملة للمعتقلين والمفرج عنهم

د. العموش: الاعتقالات الأخيرة عشوائية

د. أبو ميزر: رئيس الوزراء وعدنا بالإفراج عن المعتقلين ولكننا فوجئنا باعتقالات جديدة بعد اللقاء

تواصلت خلال الاسبوع الماضي حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات الامنية وطالت العديد من المواطنين في مختلف مناطق المملكة، وعلى الرغم من الافراج عن عدد من المواطنين خلال يومي السبت والاحد الماضيين الا ان المئات ما زالوا محتجزين وترفض الجهات الامنية السماح لذويهم بزيارتهم او معرفة المزيد عنهم. النائب الدكتور بسام العموش رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب علق على الاعتقالات الاخيرة معتبراً اياها عشوائية ورد فعل عصبي من جانب الجهات الامنية، واعتداء واضحاً على حرية المواطنين، وقال نحن مع تطبيق القانون اذا كان هناك مخالف له، لكن بعيداً عن العشوائية وبطريقة تكفل ان لا تتم الامور وكانه شكل من اشكال الثار الشخصي.

الاحزاب الاردنية المعارضة والتي طالت الاعتقالات عدداً كبيراً من اعضائها اصدرت بيانات عدة استنكرت فيها حملات الاعتقال العنيفة

التتمة ص١٣

احمد كفاوين: تصريحات بعض النواب والأعيان ظلمت أبناء الجنوب

أمين عام حزب حشد نستغرب زج الخارج بأحداث الجنوب والحكومة لم تتوقف عن التدخل في شؤون العراق

السبيل تلتقي الاسرى اللبنانيين المحررون يروون مراحل تعذيبهم

سقف الحرية وسقف المسؤولية

■ النائب د. محمد عويضة

جميل ان يتحدث وزير الاعلام عن حرص الحكومة على رفع سقف الحريات وربط ذلك بسقف المسؤولية، لكن لجمل منه ان نرى ما تفعله الحكومة في ذلك، فالامر كما يقال «لا تنظر الى دموع عينيه ولكن انظر الى فعل يديه».

ونحن ابتداء مع رفع سقف الحرية، وندعو الى ذلك ونعمل كل ما في وسعنا لتحقيقه، بل وجلّ نشاطنا في هذا المجال، اذ هو اكبر واوسع مجالات الخلاف بيننا وبين الحكومات المتعاقبة.

ونحن في الوقت نفسه مع ربط الحرية بالمسؤولية، ولا نؤمن الا بالحرية المسؤولة، الحرية التي تنتهي عند المساس بحريات الآخرين، وقبل ذلك بمصير الوطن والشعب والممتلكات والمكتسبات، ونريد الحرية البناءة التي تبني ولا تهدم، والتي تمكن كل مواطن من ان يتمتع بحريته، ويمارس حقوقه التي كفلتها الشرائع والدساتير والاعراف السماوية والارضية.

ونتمنى على الحكومة ان تحقق شيئاً من هذا الشعار الذي ترفضه وتنادي به.

ان الناظر لسلوك الحكومة وممارساتها، يرى عجباً، فكلما اكثرت من الحديث عن هذا الشعار اوغلت في التصرف بخلافه تماماً.

لقد دعت احزاب المعارضة الى اعتصام سلمي بباب مجلس النواب ترفع فيه صوتها على لافتات كرتونية في موضوع رفع اسعار الخبز والاعلاف، فرفضت الحكومة ذلك، واحالت اجهزتها ساحات مجلس الامة والطرق المؤدية اليه ثكنة عسكرية، حتى انها اغلقت المسجد على المصلين في مسجد الملك عبدالله حتى انتهى وقت الاعتصام مخافة ان يشاركوا في الاعتصام الممنوع.

وقررت جبهة العمل الاسلامي القيام بمسيرات في عمان والمحافظات لتعبر بوسائل سلمية وقانونية عن صوت الجياع، فرفضت الحكومة ذلك، وشهدت عمان والزرقاء مظاهر عسكرية يوم الجمعة الماضي، لم تشهدها في اي يوم مضى، واكثر من ذلك كله، فقد الغي محافظ العاصمة لقاء نيابياً لنواب جبهة العمل الاسلامي مع المواطنين في عمان، ضمن برنامجهم في اللقاء مع المواطنين في المحافظات.

هل من رفع سقف الحريات ان تداهم اجهزة الحكومة مقار الاحزاب، وان تعتقل قيادات بعض الاحزاب، وان تعتقل امين عام حزب الانصار.

ان الحكومة تتحدث عن اعتقال الذين «ضربوا ودمروا والذين خططوا» لكنها في الحقيقة اعتقلت كثيراً من معارضيها، واعتقلت كثيراً ممن تكلم ضد سياساتها حتى في المناطق التي لم تشهد احداثاً اربد والبلقاء والمفرق وعمان، ومعظمهم ممن ليس له علاقة باي حزب لكنهم عبروا عن رأيهم رافضين سياسات الحكومة.

ان اسلوب الحكومة في الاعتقال وعلى طريقة «زوار الفجر» ومداهمة البيوت في آخر الليل، وترويع الاطفال والنساء والشيوخ، هذا الاسلوب يدل على السقف الذي تتحدث عنه الحكومة للحريات.

وقبل الاحداث وبعدها، ما تزال دوائر الامن تستدعي وتحقق وتعتقل بلا سند قانوني، وتمارس التعذيب الجسدي والنفسي، وتضع المعتقلين في زنازين انفرادية، ويخرج المواطن بعد كل ذلك، ولا يدري لماذا دخل ولماذا خرج، وما الشباب الذين اتهموا بعلاقاتهم مع حماس، وما تكروه مما تعرضوا له من اصناف التعذيب باخر الممارسات.

كل هذا يجري واكثر منه، وهذا غيض من فيض، والمخفي اعظم، والحكومة تتحدث عن رفع سقف الحريات وورد ذلك في بيانها الوزاري.

اذا كان المواطن لا يستطيع ان يقول باعلى صوته «انني جائع» واذا كان المواطن يعتقل ويعذب بلا سند قانوني، فماذا بقي من سقف الحريات الا ان يضغط على الناس والبلديات والمؤسسات عبر المحافظين والاجهزة الامنية، لارسال برقيات التأييد لسياسات الحكومة. ۞

بسبب عضوية والدها في «الجبهة»

رفض اعطاء احدى المواطنات حسن سلوك!

قال رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين، ان الجهات الامنية المعنية رفضت اعطاء المواطنة (ش. فهيم فوزي) حسن سلوك بسبب عضوية والدها في حزب جبهة العمل الاسلامي.

واوضح في مذكرة للسيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء ان المواطنة (ش. فهيم فوزي) تقدمت للجهات المختصة بطلب الحصول على حسن سلوك من اجل تقديمه للجامعة باعتبارها من ضمن المدارس الاقل حظاً، وذلك بناء على تعليمات الجامعة وبناء على هذا الطلب استدعي والدها للجهات المعنية وبعد التحقيق معه كعضو في جبهة العمل الاسلامي رفضت طلبها باعطائها حسن سلوك. وطلب الدكتور العموش من رئيس الوزراء التدخل لالغاء طلب حسن السلوك لكل الطلبة بمخاطبة الجامعة الاردنية والجهات المعنية الاخرى. ۞

في مذكرة لرئيس الوزراء

رئيس لجنة الحريات النيابية يحتج على طريقة اعتقال المواطنين وترويع اهليهم

احتج الدكتور بسام العموش رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين في مجلس النواب على الطريقة التي تم بها اعتقال المواطنين في الساعات الاخيرة من الليل، وترويع اهليهم.

وجاء في مذكرة بعث بها الدكتور العموش الى السيد رئيس الوزراء: «إن الدوائر الأمنية لا زالت تعتمد اسلوباً غريباً في اعتقال الاشخاص حيث يحضر عدد كبير من رجال الامن من مدنيين وعسكريين الى المنزل المقصود وفي ساعات متأخرة من الليل فتطرق الابواب بشكل استفزازي ويروع الاطفال والنساء ويقلب البيت راساً على عقب ويهان الشخص المطلوب امام زوجته واطفاله ثم يغيب في السجن لمدة من الزمن يخرج بعدها دون ان يكون قد وجهت اليه اية تهمة.

ان هذا الاسلوب اسلوب غير حضاري وتستطيع الجهات الامنية استدعاء اي شخص عبر الهاتف او عبر المؤسسة التي يعمل فيها ولا اظن شخصاً يرفض المثول امام الامن لقضية ما دام الشخص موقناً بانه نظيف ولم يقم باي عمل مشين. ان هذا الاسلوب المستخدم يمكن استعماله مع المهربين ولصوص الليل والقتلة اما المواطن العادي حتى وان وقع في خطأ فانه لا يجوز ان نعامله به لان ذلك يولد الاحقاد والضغائن واؤكد لدولتكم ان الاسلوب الذي نقترح هو في مصلحة الدولة وهو المعبر عن حضارية التعامل مع المواطن، وهو الذي يؤكد على شعار احترام الانسان وهو الاسلوب الذي يؤكد على المواد الدستورية التي تدعو الى احترام المواطن في شخصه ومسكنه وكرامته.

أمل من دولتكم التدخل السريع لتصحيح ما يجري. ۞

مواطن أجبر على مغادرة المستشفى قبل ان يتم علاجه

في اتصال مع احد المواطنين المصابين في احداث الكرك الاخيرة قال السيد ايمن العضايلة ٣١ عاماً متزوج واب لطفلين، اصبت يوم السبت ٩٦/٨/١٧ بعيار ناري اخترق منطقة الكتف، عندما كنت بصدد اغلاق المحل التجاري الذي اعمل فيه، حيث بدأ جرحي بالنزف بينما كان المتظاهرون يتراكضون من حولي، وكانت سيارات الشرطة تحيط بالمكان، وبعد وقت ليس بقصير قام عدد من المواطنين بنقلي في احدى السيارات الخاصة الى مستشفى السلام الخاص، حيث اجريت لي بعض الاسعافات الاولية، وتم نقلي بعدها الى مستشفى الكرك الحكومي، وبعد اجراء اللازم هناك، امضيت يومين حيث اخبرني الطبيب انني سأحتاج على الاقل الى البقاء اسبوعاً اخر في المستشفى ذلك انني كنت اعاني من خدر شديد في يدي ولم اكن استطيع تحريكها، الا انني فوجئت بأن الخروج موقعاً من الطبيب في صباح الثلاثاء، مما دعاني الى التحدث مباشرة مع مدير المستشفى الذي اصر على ان صحتي على ما يرام، في حين انني كنت لا ازال غير قادر على تحريك يدي، وعلمت ان جميع المصابين تم اخراجهم من المستشفى في نفس اليوم.

يقول ايمن العضايلة، عندما دخلت الى مكتب مدير المستشفى وجدت عنده عدداً من الضباط ورجال الامن مما دفعني للاشارة اليهم وتوجيه كلامي الى مدير المستشفى قائلاً: يبدو ان جهات اخرى غير الطبيب هي من شخصت حالتي. ۞

أسرار وأخبار

هجوم

بعض المستائين من الصحافة الاسبوعية استغل احداث الجنوب للتحريض على الصحف الاسبوعية، وبعضهم حاول ان يعلّق كل ما يجري على مشجب الاعلام ككل. الاوساط الصحفية مستاءة من الصيد في المياه العكرة، وتؤكد انه لا ديمقراطية ولا حياة برلمانية ولا تعددية بغير صحافة حرة، و «مسؤولة» بالطبع حتى لا يزعل وزير الاعلام!

لوم واستحسان!

عدد ضئيل جداً من الصحفيين لام عدداً من اعضاء مجلس نقابة الصحفيين لانه عقد جلسة طارئة لمتابعة قضية اعتقال الزميل فؤاد حسين عضو مجلس النقابة، ورئيس لجنة الحريات فيها بحجة ان اعتقاله جاء على خلفية سياسية وليس مهنية!!

عدد آخر كبير امتدح نهج مجلس النقابة النقابي واعرب عن ارتياحه لمتابعة المجلس لقضية الزميل حسين وبقية الزملاء النقابيين بالتعاون مع مجلس النقابات المهنية.

شكوى وشكوى!

مواطن فصلت شركة «فاست لنك» هاتفه النقال لتراكم الفواتير بادر لتسديدها يوم الاربعاء الماضي وقالت له الشركة انه سيعاد وصله خلال ٢٤ ساعة، الا ان الذي حصل ان هذا لم يتم الا يوم السبت وبعد مكالمة عاصفة مع المدير الاداري في الشركة.. ترى اين المصداقية؟

رسوم!

مواطن آخر طلب نقل هاتفه غير النقال من منزل الى منزل آخر طلبت منه مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية دفع مبلغ ٦٠ قرشاً بدل تغيير العنوان الذي سترسل اليه فاتورة الهاتف المنقول وحينما قال ان العنوان هو هو وانه لن يتغير اصرت المؤسسة على الدفع، وهكذا حصل. المواطن يسأل: اليس هذا هو الظلم بعينه؟!

استياء

استياء الناس من رفع سعر الخبز والاعلاف كما هو.. وهم ينتظرون بفارغ الصبر اجراء تعديل على السعر رغم انهم قبضوا مبلغ الدعم المباشر. المشكلة كما يقول الناس ان المبلغ الذي قبضوه ربما يكفي لمسالة الخبز.. لكن من يعوضهم عن ارتفاع اسعار مئات السلع الاخرى؟!

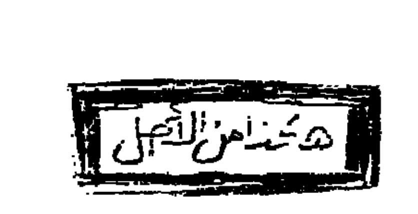
بيات صيفي

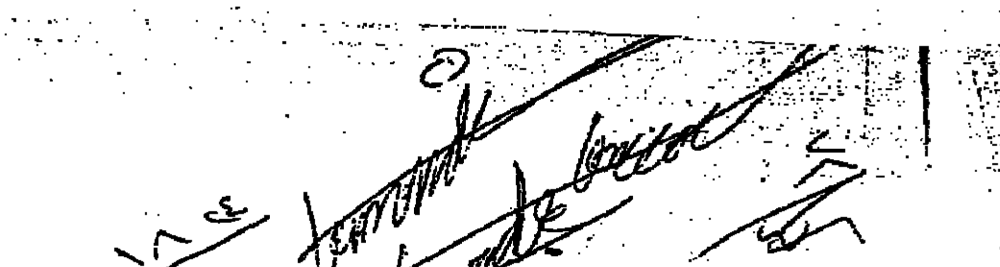
المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب اكد انه لا مجال الآن لعقد دورة استثنائية لمجلس النواب لان الوقت لا يسعف لعقد هكذا دورة لاقتراب موعد بدء الدورة العادية الذي حدده الدستور في بداية شهر ١٠.

المهندس السرور اضاف في رد على سؤال للسبيل حول الجهود المبذولة للم الصف والتوفيق فيما بين النواب بعد قضية الخبز قائلاً: لا يوجد قضية بين النواب بعضهم البعض، ونحن دائماً مهمتنا التوفيق فيما بين الزملاء في حالة وجود ما يستدعي ذلك.

استقالة جماعية

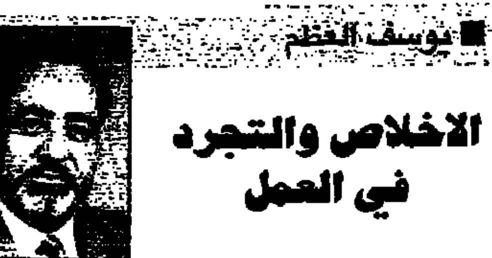
جهاز تمريضي في احد المستشفيات يستعد لاستقالة جماعية من المستشفى بسبب تعامل الادارة غير الحضاري مع هذا الجهاز! ۞





السبيل
العدد (١٤٤) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٧آب - ٢ أيلول ١٩٩٦م





■ يوسف العظم

الاخلاص والتجرد في العمل

من اولى السمات التي لابد ان تتوفر في قيادة العمل الاسلامي الناجح، ومن موجبات التوفيق في المسيرة، الاخلاص في العمل والتجرد لله تعالى، دون تطلع الى منصب او جاه او عرض من الدنيا يزول.

ولقد امر الله سبحنه عباده بالعمل تحت مظلة مرضاته وفي اكناف طاعته لما يحقق مصلحتهم في دنياهم واخراهم «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» الاية ١٠٥ من سورة التوبة.

وقد ربط النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كل عمل بنية صاحبه نتيجة وقبولاً حيث اكد ان الاعمال بالنيات وان لكل امرىء ما نوى، وما ذلك الا لتترك محاسبة النوايا والحكم على المقاصد والغايات الخفية لله تعالى دون سواه «فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه»، على ان هناك فارقاً كبيراً بين من يعمل للسمعة والذكر ابتداءً لينال منصباً او جاهاً او مالاً وبين من يعمل لله تعالى اولاً ثم ترتاح نفسه ان يفوز بعد رضوان الله بالذكر الطيب والسمعة الحسنة وان يدعو له الناس بخير باعتبار ان ذلك ثمرة من ثمرات العمل الصالح ونتيجة من نتائج خدمة الناس وبذل الجهد المبرور في مساعدتهم والسهر على راحتهم.

ولا يعقل بحال ان يحب الانبياء -وهم خلاصة افراد المجتمعات البشرية والعنصر الانساني وقمة العاملين باخلاص وتجرد- ان يذكروا بسوء وان يقابلوا بالعقوق والنكران والاساءة اليهم، ولكنهم كانوا يعملون بوحي من الله وتوفيقه وفضله ابتداء، وكانوا يخلصون له في توجههم ونواياهم وجهدهم الذي يقدمون ثم ترتاح نفوسهم بعد ذلك للكلمة الطيبة والدعاء الحسن والثناء الجميل.

ولابد من الاشارة هنا الى الفارق الكبير بين هفوة يقع فيها المسلم غير المعصوم يوماً، ان يؤدي عملاً يكون فيه للنفس حظ او طلب للذكر بصورة زلة عابرة او خطأ طارىء وبين ان يكون العمل للسمعة والذكر طبعاً جُبل عليه، ورغبة ملحة دائمة تختلط بانفاسه وتجري مجرى دمه.

فالاول مسلم اخطأ والثاني مقيم على الخطيئة، والاول صاحب هفوة لا تلبث ان تزول والثاني صاحب طبع وهوى هيهات ان يحول او يزول الا بموت صاحبه.

ومن هنا فان اخطر ما يصيب العمل الاسلامي من بعثرة جهد او ما يصيب الفرد من ضياع اجر ان يتولى قيادة العمل الاسلامي بعض «عشاق الانا» «عباد الذات» الذين لا يعرف التجرد الى نفوسهم سبيلاً ولا يتصورون بحال ان يتنحوا يوماً عن مركز القيادة ومواقع السيطرة والتوجيه، ليكونوا افراداً عاديين في المسيرة الاسلامية المباركة الامر الذي ينعكس على العمل كله فيغرقه في دوامة الارتكاس والضياع والانطواء والتقوقع. ◎

حزب الجبهة في الكرك يطالب باقالة الحكومة بسبب احداث الجنوب

كتب محرر الشؤون المحلية :

طالب حزب جبهة العمل الاسلامي في محافظة الكرك، القيام بمسيرة شعبية سلمية حضارية داخل مدينة الكرك احتجاجاً على رفع اسعار الخبز والاعلاف. وذلك نظراً لصعوبة الظروف التي يمر بها الاردن ومن اجل مصلحته. كان لابد للشعب ان يعبر عن رأيه في مجريات الاحداث بكل الوسائل المشروعة ووأد الفتنة بالغاء الاسباب التي ادت اليها وفي مقدمتها رفع سعر الخبز والاعلاف وغلاء عدد من السلع الاساسية. جاء ذلك في المذكرة التي قدمها رئيس حزب الجبهة في محافظة الكرك، يوم الخميس الماضي الى محافظ الكرك، ودعا فيها الى اقالة الحكومة التي تسببت في هذه الاحداث وادارت ظهرها لمجلس النواب، والمطالبة بانهاء المظاهر العسكرية في مدينة الكرك ووقف حملات الاعتقال والافراج عن كافة المعتقلين ووجوب المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة لانها مكاسب وطنية ولا يجوز العبث بها

ورفض محافظ الكرك في رده على مذكرة حزب الجبهة القيام بأي مسيرة مهما كانت في ظل الظروف الراهنة والوضع الحالي وطالب بالتزام الهدوء، وحفظ النظام. وكان مجلس بلدية الكرك ممثلاً برئيسه واعضائه قد اصدر بياناً حول الاحداث الاخيرة المؤسفة في مدينة الكرك، اكد على التزامه بالنهج الديمقراطي السلمي والقاضي بالحفاظ على منجزات الوطن ومكتسباته بالاسلوب الذي رسمه قائد الوطن وان ما حصل هو ردة فعل طبيعية على ارتفاع الاسعار وحالة الضنك والضيق التي يعيشها المواطنون خاصة مع الارتفاع الجنوني للاسعار لمختلف المواد الغذائية والاستهلاكية. ويرى المجلس انه تم التعامل مع الاحداث بقليل من الحكمة، ولم يتم تطويقها من البداية من قبل المسؤولين المحليين بالاضافة الى نقلهم صورة مغلوطة وغير حقيقية للاحداث ومن قام بها. وانه كان من حق المواطنين التعبير عن آرائهم فيما يمس حياتهم اليومية وايصالها بمختلف الوسائل الديمقراطية. كما انه من المسلم به ان جميع الممتلكات العامة والخاصة هي ملك للجميع لانها منجزات وطنية لابد من الحفاظ عليها وعدم السماح بالعبث بها وطالب مجلس بلدية الكرك الحكومة بالغاء قرار رفع اسعار الخبز والاعلاف لرفع المعاناة عن الناس، والافراج عن المعتقلين الذين تم توقيفهم ومن بينهم نائب رئيس بلدية الكرك، ويتمنى المجلس انهاء المظاهر العسكرية ومداهمة البيوت والمؤسسات العامة والخاصة لتهدئة الاوضاع وتطويق مضاعفات الموقف وازالة حالة الاحتقان عن الناس ◎

السبيل تلتقي النائب الكركي السابق احمد الكفاوين

ما جرى في الكرك عفوي ومتوقع نتيجة الغلاء الجنوني

■ الوضع الطبيعي ان تلغى قرارات الحكومة ويتم اطلاق سراح المعتقلين وانهاء المظاهر الاستثنائية ■

■ نحن والجيش في خندق واحد لحماية الوطن ■

رغم المساحة السياسية والاعلامية والشعبية التي احتلتها احداث الجنوب الا ان كثيراً من جوانبها تستحق الوقوف عليها وتوضيحها، السبيل التقت النائب السابق واحد الشخصيات الاسلامية والشعبية في محافظة الكرك الاستاذ احمد الكفاوين للوقوف على موقف جبهة العمل الاسلامي وتفاصيل ما جرى.

■■ بصفتك من ابناء المحافظة ومن سكانها ومتابعي الاحداث فيها ماذا يمكن ان تقول باختصار؟

- باختصار شديد اقول ان ما جرى في الجنوب وفي الكرك بشكل خاص هو رد فعل طبيعي عفوي متوقع على جنون غلاء الاسعار الجنوني الذي طال كل شيء وجاءت القشة التي قصمت ظهر البعير برفع سعر الخبز واعلاف الاغنام، الخبز القوت الرئيس والاساسي الذي قد يقتصر عليه كثير من الناس لا يجدون سواه، والاعلاف والتي من خلال تربية الاغنام تعتمد عليها كثير من العائلات في سد حاجاتها حيث انها في المحافظة مصدر رئيسي للدخل تنفق على عائلات وليس لها مصدر رزق آخر.

■■ يتردد في الشارع انه لم يكن لكم حضور كاكبر حزب سياسي في اليوم الاول الذي خرج فيه المواطنون للتعبير عن رأيهم؟

- ازعم والله اعلم ان الاحداث كانت شعبية طبيعية ولم تكن مسيسة الا اذا رغب احد بادعاء ذلك وكل من شارك فيها بداية يدرك ان الوجود السياسي معدوم ونحن في الجبهة اكبر حزب سياسي مع ذلك لم يتم بحث الموضوع بيننا وبين القوى السياسية ولترتيب امر ما ولكن الطريق المسدود الذي وصلت اليه الحال بعد ان اصمت الحكومة اذانها عن سماع الرأي الآخر هو الذي سبب تفجير الاوضاع، فالنقابات والاحزاب وابناء الشعب كلهم كانوا ضد رفع الاسعار ومع ذلك اتخذت الحكومة الاجراءات ورفعت الاسعار ورتبت امورها ثم بعد ذلك ادخلت الامر ليناقشه مجلس النواب ونقلت للاسف من خلال وسائل اعلامها الآراء التي تؤيد وجهة نظرها فقط ثم كان ما كان من موقف نواب المعارضة وعدم دخولهم للجلسات وتم تشكيل لجنة لبحث الموضوع ولم يوافق على توصياتها ومضت الحكومة قدماً في سياستها وبتصريحات رئيسها الذي يدعي من خلال تصريحاته العصمة لقراره وانه محب الوطن والبقية ليسوا كذلك.

■■ هل هناك ايد خارجية اشعلت احداث الجنوب؟

- قلت سابقاً ان احوال الناس الاقتصادية هي التي افرزت هذه الاوضاع (الجوع والفقر والمعاناة) ولا يجوز ان نفتش عن شماعة نعلق عليها اخطاءنا ونناقش الامور كما تفعل النعامة تغرز رأسها في الرمل وتظن انها طالما لا ترى الصياد فالصياد لا يراها.

■■ لماذا بدأت الاحداث في الكرك بالذات ثم تبعتها محافظات الجنوب؟

- الاحوال المادية للشعب في الجنوب بشكل عام تدعو الحكومة لمراجعة حساباتها في كيفية التعامل مع مشاريعها التنموية وفي الكرك بشكل خاص ففي احصائية نشرتها الصحف المحلية قبل فترة ان افقر محافظات المملكة هي الكرك، ذلك ان تتصور محافظة يقارب سكانها مئتي الف ليس هناك اي استثمار صناعي او زراعي ومعلوم ان دوائر الحكومة لا تستطيع استيعاب كل طالبي العمل ولهذا فالبطالة والفقر والغلاء سبب رئيس لما جرى ولكن للاسف فالصورة لا تنقل صادقة لاصحاب القرار فتنقل الصورة بان كل شيء على ما يرام حتى جاء الذي لا يُرام في ساعة غفلة ضمن ضجيج النفاق.

■■ ماذا كان دوركم بعد ان هدأت الاوضاع نسبياً وبقي التواجد العسكري واثار الحوادث والاعتقالات؟

- كنا نتابع الاحداث عن كثب وقد رغبنا بتشكيل لجنة من ابناء المحافظة ووجوهها ممن يهمهم امرها ولكن المحافظ اجاب برفض تشكيل اللجنة فقلنا له نبحث الامر داخل دار المحافظة ولكنه اصر على الرفض وكنا نقول ان بقاء الاوضاع الاستثنائية بالتواجد العسكري واعتقال الناس شحن للجو وتأزيم للموقف وكان كل مراقب يرى ان الوضع يتأزم ويزداد توتراً ولكن الحكومة واجهزتها لا تسمع الا ما يروق لها وتدعي انها ديمقراطية

■■ يوم الجمعة الماضي وبعد الصلاة كنت على رأس تجمع في المسجد العمري في الكرك، لماذا كانت الحركة وهل كانت حزبية منظمة؟

- بعد صلاة الجمعة ٨/٢٣ صعدت منبر المسجد العمري بالكرك والناس ينتظرون امراً فقلت للمصلين ولابناء المحافظة ان سبب ما نحن فيه هو بعد الاسلام عن حياتنا وعدم تحكيم شريعة الله وان الوحدة الوطنية مصونة في عقيدتنا ونطالب باجتثاث الفساد من جذوره فعلاً لا قولاً ونؤكد على ان الاسعار يجب ان تعود الى ما كانت عليه سابقاً، وان الحكومة التي اعتدت على قوت الشعب يجب ان ترحل ويجب اخراج كافة المعتقلين وانهاء المظاهر العسكرية من البلد واكدت على ان ممتلكاتنا العامة والخاصة هي ملك لنا جميعاً وصيانتها واجب وطني نرعاه جميعاً وامن البلد واستقراره من ثوابت عقيدتنا وخرجنا من المسجد فكان جمهور المسجد يقف على الدوار في منتصف الشارع يهتف الله اكبر ولله الحمد فعدنا للتأكيد مرة اخرى على مطالبنا والاعلان امام الجميع اننا حضاريون ملتزمون بكل ما يعنيه هذا الوصف نعلن ما نريد بكل صراحة ولا نسمح لاحد بأن يزاود علينا في حب بلدنا وعدنا للتأكيد مرة اخرى على الانضباط والهدوء ثم عاودنا الحديث عن مطالبنا والتأكيد عليها وانفض الجمهور الذي يقدر بما يزيد على الفرمن المواطنين بكل هدوء ونظام، وقد كان للتجمع عفوياً تماماً، يعبر عن ضمير الناس كل الناس.

■■ هل تشعر ان الاوضاع قد عادت الى طبيعتها الآن؟

- انا اشعر ان الاوضاع ستبقى غير طبيعية طالما ان هناك معتقلين ومظاهر غير طبيعية وأمل ان تنتهي الاسباب التي اوصلتنا الى هذا الحال وذلك بالغاء قرارات الحكومة المتعلقة برفع الدعم عن الخبز والاعلاف.

■■ كيف كان تصرف رجال الامن والجيش اثناء الاحداث وخلال تواجدهم في المدينة؟

- بعد خروجنا من المسجد كنا نتحرك بحرية داخل مركز المدينة مع التواجد العسكري والامني الكثيف، وقد وضعت يدي في يد احد اخواننا من ابناء جيشنا الباسل، وناديت على الجمهور وانا اقول لهم هذا الجندي اخي وذاك الشرطي ابن عمي وقريبي ونحن جميعاً في خندق واحد لحماية الوطن فليس بيننا وبينهم الا الاحترام والتقدير والمعاناة مشتركة بيننا وبينهم فغلاء الاسعار يطال العسكري والمدني، وهناك جهات تحاول ان تجعلنا طرفين وتغري كلاً منا بالآخر، ولكن الوعي بحمد الله عند الجميع جنّب بلدنا المكروه، ومؤسساتنا العسكرية جميعاً محل التقدير والاحترام وهي تقوم بواجبها بحماية حدودنا وارضنا وصيانة مكتسباتنا ووجودنا.

■■ حول حرق المؤسسات ما هي نظرتك لما جرى؟

- كل ما في الوطن خاص وعام ملك لنا جميعاً يخدمنا ويرفع من معاناتنا ولا يجوز ان نقف عند بعض النتائج التي حصلت فالاصل ان تقضي على المرض بالقضاء على اسبابه. النظر للنتائج فقط دون المرور على الاسباب لا يجوز فلابد من اجتثاث اسباب البلاء من جذوره ليعيش المجتمع آمناً مطمئناً واجراءات الحكومة برفع الاسعار هي سبب كل البلاء، فلابد من الرجوع عنها والرجوع الى الحق فضيلة

■■ صدرت تصريحات عن وجهاء واعيان في اليوم التالي، هل كانت دقيقة في وصفها للوضع؟

- الاصل ان من يُصدر حكماً يجب ان يحيط بالاوضاع من كل اطرافها اما ان يأخذ من طرف واحد فهذا ظلم غير مقبول فالذين حكموا سمعوا من طرف واحد جاءت احكامهم بين طالب لتطبيق حد الحرابة وبين مطالب بعدم (التوبة والمغفرة) -والتواب الغفور هو الله- الى غير ما هنالك. والاصل انهم كانوا في الميدان ونقلوا الصورة كما هي لا ان يظلموا اهلهم ويصفوهم بما ليس فيهم. ◎

امين عام «حشد» للسبيل

النحاس: نستغرب زج الخارج باحداث الجنوب، والحكومة لم تتوقف عن التدخل في شؤون العراق

لا يوجد اردني يقبل ان يتدخل الآخرون في شؤوننا

●●●●

نشجب شجباً مطلقاً أعمال التخريب

حوار: عبير فؤاد وفاطمة الصمادي

مع احداث الجنوب الاخيرة، وما رافقها من اعتقالات وتصريحات حكومية تم توجيه اصابع الاتهام الى عدد من الاحزاب الاردنية المعارضة، خاصة حزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» وتضمنت هذه الاتهامات ما اسمته الحكومة بالارتباط بالخارج، وردت هذه الاحزاب بأن ما حدث في الجنوب هو رد فعل شعبي عفوي ناتج عن معاناة المواطن في معيشته، ونفت اي ارتباط لها بالخارج، حول هذه القضية وغيرها من القضايا قامت السبيل بمقابلة الاستاذ سالم النحاس الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الاردني حشد، والذي شهد اعتقالات عديدة بين صفوفه، وكان هذا الحوار.

■■ ما تعليقكم على الاعتقالات الاخيرة، والتي طالت عدة احزابه خاصة حزب البعث وحشد وتم توجيه اصابع الاتهام الى جهات خارجية، بانها وراء الاحداث التي وقعت في الجنوب؟

- المعارضة بمجملها المنظمة والشعبية اكدت بشكل واضح وصريح عدم وجود اية عوامل او تأثيرات خارجية فيما يتعلق بالاحداث التي وقعت في البلاد، وصدر عن قوى المعارضة اكثر من موقف واخرها تصريح صدر يوم الخميس الماضي يستنكر زج الخارج بهذه المسألة، ونستطيع القول بانه ولاول مرة في الاردن يجري فيها صراع سياسي مطلبي داخل البلاد، بهذه الحدة، وليس هنالك ادعاء من احد في الخارج بالمسؤولية عما حدث، كما كان يحدث منذ اواسط الستينات وحتى عام ١٩٨٩، وليست هنالك رغبة ضمن الاطار السياسي العام في المنطقة العربية، بالتدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عربي من طرف اي بلد عربي آخر، وهذا معروف في الاتجاه السياسي العام، فالنزعة السياسية العربية الحادثة الآن هي نزعة التفرد باتخاذ القرارات الخاصة ومنذ حرب الخليج حتى اليوم، استثمرت امريكا هذا الجانب وعزلت كل قطر عن الآخر بشكل واضح وصريح، فلا يوجد رغبة عند طرف عربي بالتدخل بشؤون طرف عربي آخر، خاصة وان هذا التدخل له العديد من الانعكاسات.

على هذه الاطراف ومن ناحية اخرى اعتقد ان اتهام العراق بالذات له علاقة بطبيعة العلاقات الاردنية العراقية، والتي بدأت عملياً منذ مجيء الكباريتي، وحكومته اعلنت وفي محطات مختلفة منذ مجيئها بانها عازمة على التدخل في الشأن الداخلي العراقي، والحكومة ايضاً تريد ابعاد المواطنين عن ان يعوا قضاياهم الداخلية، وبالتالي تحاول عادة اقحام اطراف خارجية، ويقولون بان لديهم ادلة، ولكن مهما كانت هذه الادلة قوية، فانني لا اعتقد بان اي اردني يقبل ان يتدخل الآخرون في شؤوننا حتى ولو حاول، لان هذا مرفوض رفضاً قاطعاً من ابناء شعبنا، وباعتقادي ان الرأي العام لا يمكن التأثير عليه بهذا الاتجاه، كما انني اتوقع مستقبلاً لن تؤثر هذه الاتهامات لدول اخرى على الشعب الاردني، الذي سيدفع ثمن هذه السياسات.

■■ هل تؤكد دور الاحزاب في الاحداث الاخيرة وما طبيعة هذا الدور؟

- نحن كاحزاب ومنذ بداية ازمة الخبز كان لنا دور فعال، وفي مختلف التحركات لمعالجة هذه القضية وكان لنا دور واضح سواء على صعيد تجمع الاحزاب او اللجنة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن، وكان لنا دور في اعداد عريضة تضمنت (٣٠) الف توقيع يعارضون القرار، وكان لنا دور في ازمة البرلمان، وكان لنا في كل ما حدث رأي واضح وصريح عبرنا عنه بكل الوسائل السلمية، والآن عندما قامت الازمة واحداث الكرك ومحافظات الجنوب، نحن لا نعرف بالضبط ما حدث في الجنوب، لكن لم نوجه جهودنا الا في الاطار الذي اتفقت عليه جميع الاحزاب، ولم نأخذ منذ بداية الازمة على انفسنا قرارات فردية، ولم نتحرك الا في اطار التشاور والاتفاق مع الآخرين الذين اخذوا على عاتقهم العمل لمعالجة هذه القضية. وانا متأكد انه لم يقم اي حزب من الاحزاب، باتخاذ قرار فردي وان جميع الانشطة جاءت في اطار اللجنة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن وهي اللجنة التي اعلنت نفسها لتولي هذه المسألة.

■■ برأيك ما تفسير تركز الاعتقالات في عدد معين من الاحزاب دون غيرها؟

- ربما يكون لذلك علاقة بوجود هذه الاحزاب على جميع المواقع، على عكس لاحزاب اخرى لها تواجد في بعض المواقع دون غيرها، ونحن نعرف اننا مستهدفون بصورة دائمة من قبل اجهزة الحكومة لشل قدرتنا على الحركة وعدم اعطائنا الفرصة للتعبير عن انفسنا، لكننا وفي نفس الوقت لا نتنصل من رغبات شعبنا في ابداء رأيه بحرية وديمقراطية، ونشجب شجباً مطلقاً اعمال التخريب التي وقعت، والتي ندعو الى اجراء تحقيق بشأنها والتي لا اعتقد انها جاءت على ايدي متظاهرين، جياع غاضبين، ولكن لابد من بحث هذه القضية حتى تأخذ العدالة مجراها.

■■ الحكومة رخصت للاحزاب، ولكنها تعاملها على انها محظورة هذه وجهة نظر الاحزاب برأيك ما اسباب ذلك؟

- الحكومة لم ترخص للاحزاب بسبب رغبتها في التعددية الحزبية، وفي اطلاق الحريات العامة، ولكن بسبب ان هذه الاحزاب اصبحت امراً واقعاً على الارض، ولها قدرة على التحرك، وموازين القوى الشعبية في الاردن تميل الى صالح هذه الاحزاب وليس ايمان الحكومة بالتعددية، ولذا نرى في كل محطة من المحطات الحكومية تعدياً على الاحزاب ونرى ان الحكومة ما زالت تتعامل مع الاحزاب وكأنها ما زالت سرية او محظورة، والمشكلة الرئيسية ان الشعب اذا اراد ان ينضوي تحت هذه الاحزاب فان سلوكه حيالها هو عمل نضالي، وليس عملاً مرخصاً.

■■ اشرت في اخر مؤتمر صحفي عقدته احزاب المعارضة الى مؤتمر الخبز الذي عقد في الاردن عام ١٩٣٣، حيث استطاع الشعب تنفيذ قراراته، هل تعتقد بانه بالامكان الآن عقد مؤتمر مشابه؟

- اعتقد ان موضوع قضية الخبز ما زال قائماً، كما اعلنت ذلك اللجنة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن قبل احداث الجنوب وبعدها، وان قضية الجنوب هي قضية ارتفاع جنون الاسعار، وهي قضية وطنية من الطراز الاول للغالبية العظمى من الشعب ولذلك فان القضية الآن ستتخذ مساراً مختلفاً جوهره العمل السياسي المباشر داخل البرلمان وخارجه، وتصوري المستقبلي انه لابد من الضغط من اجل اصلاحات جذرية تنعكس على الاوضاع المعيشية للناس وهذا ما زال قائماً على قاعدة ان المعارضة تقترح مؤتمراً وطنياً لاعادة النظر بكل الاوضاع المعيشية، وباعتقادنا ان كل التحركات الآن يجب ان توجه نحو عقد مثل هذا المؤتمر وتشارك فيه الحكومة والاحزاب النقابات، والمختصون في الجامعات من اجل ايجاد مخارج جدية لازمة البلاد المعيشية، والتي تطال العديد من ابناء شعبنا، وتطال ايضاً الحياة السياسية في البلاد، وكذلك استقراره بشكل شامل، واعتقد ان المسؤول عن استقرار البلد هو قرارات الحكومة وليس ردود فعل الناس، وهذا المؤتمر الذي ندعو له والذي نعتقد ان اوانه الآن، وانه المدخل لتفاهم شعبي وطني عام حول الاوضاع المعيشية، ربما يكون هو مؤتمر التحسن على غرار مؤتمرات شعبية سابقة، والاجماع الوطني العام بغض النظر عن آراء البعض حول تردي الاوضاع الاقتصادية، واحوال الناس بحاجة الى اجابة، وجوهر هذه الاجابة هو ان يجلس الناس في اطار اجتماع وطني، لان الشعب نفسه اذا التزم بحل في هذا الاطار فانه سيدفع ثمن ذلك راغباً بسبب انه شارك في اتخاذ هذه القرارات، وتأكد ان ابناء الشعب الاردني قادرون اذا ما التزموا بشيء على الوفاء به.

■■ تتهم احزاب المعارضة بانها غير فاعلة وهو اتهام يتجدد مع كل ازمة وطنية، ما تعليقكم؟

- اعتقد ان هذا الاتهام يفتقد الى اثبات صحته بسبب ان ابناء الشعب الاردني تبنوا طروحات الاحزاب في الشهرين الاخيرين، ودور الاحزاب في هذين الشهرين كان ملتزماً التزاماً دقيقاً واستجاب الناس لهذا الدور ولاحزاب المعارضة والاحزاب الوطنية مجتمعة قدمت الكثير من الحقوق في مجال الدفاع عن حقوقه المعيشية، والنتائج حتى الآن لم تحسم لان هذه المسألة تراكمية وليست آنية ومن المؤكد انها ستؤدي الى نتائج في صالح معيشة الناس، واظن ان الاحزاب في الشهرين الاخيرين قامت بعمل توعية واسعة لابناء الشعب حيال الكثير من القضايا، ولا يجوز ان ينظر الى هذه الحركة باعتبار حصول بعض التفريط لان هذا طارئ، ولا يتمناه ابناء شعبنا ولا نتمناه لاحزابنا ولا يلغي جوهر القضية القائمة بان معيشة المواطن تتدهور والاحزاب ستستمر بصراعها، وستستمر في قيادة الرأي العام وهذا هو دورها، واعتقد انها كفؤة لتقوم بهذا الدور.

■■ برزت الاعتقالات الاخيرة بانها احترازية، هل هي فعلاً كذلك؟

- الآن برز عامل جديد من عوامل الازمة، واعيد من المطالب القديمة مطلب جديد، واعتقد انه سيصبح مصدراً جديداً من مصادر التوتر بين الحكومة وبين الحركة الشعبية بشكل عام والاحزاب بشكل خاص، ولا وجود للحوار والاستقرار والديمقراطية في نفس الوقت الذي تجري فيه الاعتقالات، والوصول الى تفاهم مع الشعب لا يكون باعتقال اصحاب الرأي ولا اعتقد بامكانية قيام اي حوار في جو الاعتقالات هذا، وبالتالي فان ذلك سيزيد من التوتر خصوصاً وان الاعتقالات الرئيسية في اوساط نشطاء الاحزاب لم تتم في مناطق شهدت تظاهرات واحداثاً وما يطلق على الاعتقالات بانها اعتقالات احترازية، هي في الحقيقة اعتقالات اعتراضية لان الاعتقالات الاحترازية تنتهي بانتهاء الاحداث اما الاعتراضية فهدفها شل الحركة الوطنية عموماً، والاحزاب والمعارضة، ولكن في نفس الوقت على الحكومة ان تدرك انه لا امل في الحوار في ظل الاعتقال.

■■ الى اي مدى ستكون المعارضة معارضة؟

- المعارضة ستبقى معارضة، سواء في قضية الخبز او غيرها، الى ان تجري انتخابات جديدة. ونحن ندعو الى انتخابات نيابية مبكرة على كل حال، لحل الازمة التي وقع فيها البرلمان، ولاعادة رسم الخارطة السياسية الاردنية

■■ بدا واضحاً ان الاعلام الاسرائيلي يتبنى وجهة نظر الحكومة الاردنية ويدافع عنها ويروج لها هل يعكس هذا قلق اسرائيل مما حدث، وما الاسباب؟

- الاسرائيليون على ما يبدو كانوا قلقين من جراء الاحداث التي حصلت وقلقين بشكل عام على موضوع الخبز، ولاسباب كثيرة اهمها تداعيات قضية الخبز والامور المعيشية على الاتفاق الاردني الاسرائيلي، ونعتقد ان سياسة حكومة الكباريتي قد ركزت على التسريع في التطبيع مع اسرائيل الى اقصى مدى، والتسريع في برنامج التصحيح الاقتصادي، وما هي نتائجه على الارض واضحة، والتسريع في نسج علاقات عربية تقوم على تقديم المعاهدة كنموذج جيد للعلاقات الاسرائيلية العربية عموماً وبناء العلاقات الاردنية العربية على هذا الاساس، وفي الجانب الاقتصادي من الواضح ان حكومة الكباريتي تهيء الاردن لكي ينخرط مباشرة في نوع من العلاقة الاسرائيلية الاردنية مع السلطة الفلسطينية لعمل نواة اقتصادية صلبة قادرة على الشروع ببناء ما يسمى بشرق اوسط جديد، وفق الخطة الامريكية الاسرائيلية لكامل المنطقة، وكل الاحداث تجري في هذا الاطار وبالنسبة للاسرائيليين فهذا هو مشروعهم الرئيسي بغض النظر عن اختلاف طريقة التعبير التي يتبعها نتنياهو عن تلك التي كان يتبعها بيريس. لكن المعاهدة الاردنية الاسرائيلية بالنسبة لنتنياهو حجر الاساس في بناء العلاقات الاسرائيلية العربية مستقبلاً، والجانب الاسرائيلي كان حريصاً جداً على اظهار اهتمامهم فيما يحدث بشرقي النهر حتى لا يؤثر بالاجمال على المعاهدة، نحن قلنا دائماً بان هذه السياسة ستفشل سواء وجدت احزاب المعارضة ام لم توجد. لان جوهر هذا الموضوع هو حل مشكلة الفلسطينيين، ونرى اتباع حل التوطين وكثير من التعقيدات داخل هذه العملية تضمنها ستؤدي الى اضعافها وافشالها ومن المؤكد ان حكومة الكباريتي تدرك هذا الامر جيداً، ولكنها ورغم معرفتها بالرأي العام والشعبي فيها، لا تستقيل ولا تقدم على ذلك لانها تعلم انها اذا فعلت ذلك، فانها تتخلى عن هذا المشروع، الذي يعد مشروعاً استراتيجياً بالنسبة لامريكا واسرائيل.

البقية ص١٣

فيما أكدوا رفضهم لأي زيادة على الأسعار

مجموعة الـ ٢٣ النيابية يئست من الحكومة وتوجهت إلى الملك

● منصور : نطالب برحيل الحكومة لانها لم تعد محل رضا الاغلبية الساحق ●

● فيصل: سنفتح الحوار مع رأس الدولة... الحوار مع الحكومة اضاعة وقت ●

الحاج : المجموعة تحولت إلى كتلة نيابية تقريباً

اخوارشيده: في الدورة القادمة سنقدم طلب حجب الثقة عن الحكومة

كتب : معاذ القاضي

ما زال نواب المعارضة الثلاثة والعشرون مصرين على موقفهم وطروحاتهم بشأن قرار الحكومة برفع اسعار الخبز والاعلاف معتبرين ان هذه القضية هي من اهم ان لم تكن اهم قضية يواجهها المجلس الحالي بعد معاهدة السلام. ويؤكد السادة النواب اعضاء المجموعة النيابية المعارضة ان القضية لم تنته وانها ما زالت قائمة وخاصة بعدما استشرى جنون الاسعار وطال معظم ان لم يكن كل السلع الضرورية التي يحتاجها المواطن، حتى ان الامر قد وصل ببعض التجار الجشعين الى رفع بعض السلع التي لا تمت بصلة الى الطحين ومشتقاته، او الحليب واللحوم ومشتقاتها ولكن بعد ان سدت الحكومة كل الطرق لا سيما الحوارية والديمقراطية امام المجموعة النيابية المعارضة لهذا القرار فقد اتخذت المجموعة قراراً بان تتجه الى رئيس السلطات الثلاث جلالة الملك الحسين حيث طالبت جلالته بالتدخل لحل هذه القضية بعد ان تأكدت المجموعة النيابية ان الحوار مع الحكومة اصبح مستحيلاً ومضيعة للوقت.

وفي ضوء ما جرى على خلفية رفع اسعار الخبز والاعلاف التقت السبيل عدداً من السادة النواب وسألتهم عن موقفهم وتحركاتهم في الفترة القادمة تجاه هذه القضية

النائب حمزة منصور

وقال النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي ان موقفنا من الوضوح بمكان ومنذ فترة مبكرة جداً. موقفنا يقوم على رفض قرار الحكومة برفع اسعار الخبز واعلاف الماشية اعتقاداً منا ان المواطن الاردني أثقل كاهله بمزيد من الضرائب مضافاً اليها حالة الفقر والبطالة التي تتمدد باستمرار ولذلك اصررنا عبر كل الوسائل النيابية والحزبية على رفض خطة الحكومة.

واكد النائب منصور اننا حذرنا الحكومة من منطلق الشعور بالمسؤولية ولكنها استخفت بكل تحذيراتنا وتحذيرات غيرنا من احزاب ونقابات ونواب وكتاب صحفيين واوصلتنا الى المأزق الذي ما زلنا نعيشه ونعاني منه

واضاف ولدى ادارة الحكومة ظهرها للنواب والاحزاب والنقابات والقوى الوطنية واهات الشعب، فقد طالبنا وما زلنا نطالب برحيل الحكومة لانها لم تعد محل رضا لدى الاغلبية الساحقة من شعبنا الاردني، معرباً عن اعتقاده من ان من العسير ان تستمر الامور في غياب الثقة والمصداقية.

واكد النائب منصور ان ما جرى يؤكد صواب رؤيتنا وبالتالي نحن متمسكون بحقنا في التعبير عبر كل الوسائل التي كفلها الدستور وضمنتها القوانين بما في ذلك العمل النيابي بالتعاون مع زملائنا النواب والتعبير من خلال مسيرات شعبية للتدليل على ان غالبية شعبنا رافض لسياسات الحكومة ونأمل من خلال هذا الضغط بالوسائل المشروعة ان تدرك الحكومة انها اصبحت عبئاً على الوطن وان المصلحة الوطنية تقتضي افساح المجال لحكومة تستند الى ثقة شعبية وتقوم على تحقيق المصالح الوطنية

وقال الشيخ حمزة منصور . لا ارى في هذا الوقت طلب دورة استثنائية فلقد كنا طلبنا دورة استثنائية وحشدنا لها من المواضيع الهامة التي تجعلها اقرب ما تكون للدورة العادية ولكنها فضت.

واضاف نحن نأسف ابلغ الاسف لفض الدورة الاستثنائية ونحمل المسؤولية للحكومة لفضها معرباً عن امله ان تعقد الدورة العادية الرابعة في موعدها وان تعطي هذه الدورة اولوية للقضايا الهامة وفي مقدمتها قانون عادل للانتخابات وقانون الكسب غير المشروع وسائر القضايا ذات الاولوية

النائب عبدالله اخوارشيده

واكد النائب عبدالله اخوارشيده ان قرار النواب المعارضين واحد وهو رفض اي زيادة على اسعار قوت المواطن وكذلك الاعلاف لعلمنا الاكيد بان جنون الاسعار سيتشري كمثل ما حصل بعد القرار الذي اتخذته الحكومة، وقال كلنا يعلم بان ذلك القرار سيؤدي الى احباطات واحتقانات شعبية لدى الغالبية الساحقة لابناء الاردن العزيز اضافة الى مرارة ما يعاني المواطن من ارتفاع نسبة البطالة والغلاء الذي كان اصلاً قبل القرار والذي يمس في الصميم القيمة الحقيقية لرواتب وماهيات الغالبية العظمى من ابنائنا العاملين.

واكد النائب لخوارشيده اننا كمجموعة نيابية نكرر تحذيرنا من التمادي في تجاهل جنون الاسعار والاصرار على السير على بدعة المئة وثمانية وعشرين قرشاً التي تصرف للمواطن والتي لا تفي بربع ما قفزت اليه الاسعار بمختلف السلع والمواد الاستهلاكية، وذلك بحساب دقيق لاسر مؤلفة من ستة افراد صغيرها مع كبيرها كمصروفات يومية وبالتغاضي عن اجور المنازل والكهرباء والماء لاسر كثيرة مستأجرة مما نعتبره مأساة ما كان يجب الاقدام عليها مؤكداً ضرورة حتمية المراجعة الفورية لهكذا قرارات متسرعة تحت اية ذريعة.

النائب الدكتور محمد الحاج

واكد النائب الدكتور محمد الحاج ان نواب المعارضة الثلاثة والعشرين وربما الاربعة والعشرين، باعتبار ان النائب محمد الحنيطي مؤيد تماماً لرأيهم وصوّت الى جانبهم في الاعتراض على رفع الاسعار لكنه لا يتابع جلساتهم في قاعة الصور. هؤلاء النواب ما زالوا على موقفهم رغم فض الدورة الاستثنائية فهم يلتقون مرتين اسبوعياً، واصبحوا عبر هذا اللقاء المنظم الذي يترأس جلسته النائب حمزة منصور جسماً برلمانياً اشبه ما يكون بكتلة نيابية جديدة جمعت صفوف المعارضة، هذه الكتلة لا تتحدث فقط عن الاسعار بل تناقش تداعيات مسألة الاسعار والاحداث التي نجمت عنها وما تبع ذلك من ممارسات مرفوضة وغير لائقة استخدمت مع الزميل النائب نزيه عمارين ومتابعة شؤون المعتقلين في مختلف محافظات المملكة ومداهمات غير قانونية لمقار حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني، بل طرح في احدى جلساتها مناقشة الهجوم الروسي الوحشي على جروزني والعقوبات الجوية المؤجلة التي فرضها مجلس الامن الدولي على السودان.

وقال النائب الحاج ان المعارضة التي اصبحت كتلة متابعة تتابع الجلسات وتواكب تطورات الاحداث عازمة على المضي، وتنتظر انعقاد الدورة العادية للمجلس التي ستبدأ في شهر تشرين الاول المقبل (كما افاد رئيس المجلس) لتتابع مسيرتها في معارضة سياسة الحكومة في قاعة المجلس الرئيسية تحت القبة وسيكون المجال امامها مفتوحاً هناك لتتقدم بطلب حجب الثقة عن الحكومة التي ادارت ظهرها للمجلس فلم تدعم توجهات اللجنة التي ساهمت في تشكيلها ولم تلتفت الى البدائل الكثيرة الواردة في كلمات النواب في جلسة المناقشة، واسكتت المعارضة اسكاتاً الزامياً بفض الدورة الاستثنائية بعد اسابيع ثلاثة من انعقادها.

النائب توجان فيصل

اكدت النائب توجان فيصل ان مجموعة النواب الثلاثة والعشرين المعارضة ستفتح الحوار مع رأس الدولة جلالة الملك مؤكدة اننا كمجموعة سنضع انفسنا تحت تصرف جلالته وسيتم طرح البدائل مع كل ما جرى حول هذه القضية.

واكدت اننا لن نفتح مع الحكومة اي حوار لان الحوار معها لا يجدي وهو اضاعة وقت لان الحكومة زورت الحقائق واستنفدت كل وسائلها غير الصحيحة وخرجت عن السياق المألوف في هذه القضية.

وبينت انه ما زالت هناك حوارات

التتمة ص١٣

النواب الـ ٢٣ في مذكرة سلموها للحسين

الحكومة تجاهلت الحوار العقلاني وتعاملت بشعور الانتصار للذات ولو على حساب الوطن والمواطن

الأسلوب الأمثل للخروج من حالة الاحتقان
- الغاء قرارات الحكومة برفع اسعار الخبز والاعلاف
- ازالة المظاهر العسكرية
- الافراج عن المعتقلين
- إجراء حوار وطني

قالت مجموعة النواب الـ ٢٣ المعارضة لقرارات الحكومة برفع اسعار الخبز والاعلاف «ان معارضتنا من اجل الوطن وان مواقفنا على كل صعيد تنطلق من هذه الحقيقة وان معارضتنا تنصب على معارضة السياسات التي نعتقد انها سياسات خاطئة تلحق الضرر بالوطن والمواطن.

جاء ذلك في مذكرة سلمتها المجموعة الى جلالة الملك اثناء لقاء جلالته مع مجلس النواب الخميس الماضي ونظراً لاهمية نص المذكرة ننشر نصها كاملاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

انطلاقاً من امانة المسؤولية التي ائتمننا عليها شعبنا، وقياماً بواجب النصيحة لقائد الوطن، فاننا نود ان نصارح جلالتكم بحقيقة ما في صدورنا، وفي صدور قطاعات عريضة من شعبنا الطيب، الجدير بكل الاحترام والتضحيات، من اجل اسعاده والوصول به الى المكانة اللائقة به، ان هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة في حياة شعبنا، تستدعي مزيداً من الصراحة والوضوح، على قاعدة «صديقك من صَدَقك لا من صدّقك» فان كثيراً من المشكلات التي يعاني منها شعبنا، مردها الى غياب الصراحة والوضوح والنصيحة الصادقة المخلصة.

جلالة الملك

ان هذا الوطن عزيز علينا، انساناً وارضاً وممتلكات، باعتباره وطن الاباء والاجداد، الذين بنوه بالتضحيات الغالية، ووطن الابناء والاحفاد الذين من حقهم علينا ان يتفيأوا ظلاله، وينعموا بخيراته، كما ان من حقه على الجميع ان يفتدوه بالمهج والارواح، ولا نجدنا بحاجة الى التأكيد على مدى حرصنا على بذل كل غال ونفيس للذود عنه واعلاء مجده، ومن هنا فان معارضتنا من اجل الوطن، وان مواقفنا على كل صعيد، تنطلق من هذه الحقيقة. وان معارضتنا تنصب على معارضة السياسات، التي نعتقد انها سياسات خاطئة، تلحق الضرر بالوطن والمواطن.

جلالة الملك

ان الممارسات التي حصلت في اجزاء عزيزة من اردننا الغالي، لم تكن غائبة عن اذهاننا لقد كنا نراها بنور قلوبنا، لان النتائج تترتب على المقدمات، ولقد حذرنا مراراً وتكراراً تحت قبة البرلمان، وفي قاعة الصور، ومن خلال كل منبر اتيح لنا استخدامه، من الوصول الى هذه النتائج ولكن الحكومة لم تصغ لكل تحذيراتنا، وادارت ظهرها لها، ولم يكن خروجنا الاحتجاجي من المجلس واعلان مقاطعتنا للجلسات الا لاسماع صوتنا، عالياً في التنبيه الى خطورة ما ستؤدي اليه قرارات الحكومة، وطريقتها في التعامل مع مجلسنا النيابي، ومع احزابنا التي تعمل وفقاً للدستور، ومع النقابات وسائر مؤسسات المجتمع المدني، وقد أسيء تفسير موقفنا، وصُوّر وكأننا هواة ابراز صورنا على شاشة التلفزيون.

ان الحكومة لم تتعامل معنا بما يمليه عليها الواجب، من الحوار العقلاني المسؤول، الذي يشخص الداء ويصف الدواء، ولكنها راحت تتصرف بوحي من الشعور بالانتصار للذات ولو على حساب الوطن والمواطن، فبدلاً من احترام رأي الاغلبية النيابية الرافضة لقرار الحكومة، رفضاً كلياً او جزئياً، مستندة الى الدعم الذي يوفره لها قائد الوطن، وان كنا على يقين ان القائد ليس قائداً للسلطة التنفيذية فقط ولكنه قائد للوطن بكل سلطاته وليس من حق سلطة ان تستقوي بالقائد على غيرها من السلطات.

جلالة الملك

ان تعبير اهلنا في جنوب الاردن العزيز، عن احساسهم بمرارة المعاناة الناتجة عن قرار الحكومة، برفع اسعار الخبز واعلاف الماشية، تعبير عفوي، واستجابة طبيعية، ولا احد يستطيع ان يلوم من يرفع صوته عالياً اذا احس انه مهدد في قوته اليومي، ونؤكد لجلالتكم اننا في ذلك نصدر عن قناعة تامة، وثقة اكيدة بصدق انتماء شعبنا لوطنه، وبدلاً من تعامل الحكومة مع ردة فعل مواطنينا بالحكمة والروية وحسن النية، لجأت الى تحويل المنطقة الى ثكنة عسكرية، وربطت هذا الفعل بجهات خارجية، وزجت بالمئات في المعتقلات، وراحت تحرض عليهم في وسائل الاعلام.

جلالة الملك

واذا كنا قد حذرنا من الوصول الى ما وصلنا اليه، فان امانة المسؤولية تقتضي منا التحذير مما هو آت، اذا استمرت الحكومة في سياستها الحالية، ان اجراءات الحكومة الامنية، وطريقتها الاعلامية لا تحقق الامن المنشود والاستقرار المأمول، وان الاسلوب الامثل للخروج من حالة الاحتقان، التي يعيشها شعبنا تتمثل في ازالة اسباب الاحتقان، وفي مقدمتها الغاء قرار الحكومة برفع اسعار الخبز واعلاف الماشية، التي رتبت على المواطن عبئاً مالياً لا قبل له به، كما تتمثل في ازالة المظاهر العسكرية، التي تشكل استفزازاً دائماً للمواطن، والاقتصار على الوجود الامني العادي، والافراج عن المعتقلين، والدخول بعد ذلك في حوار وطني مسؤول، برعاية كريمة من جلالتكم، للتوصل الى اصلاحات حقيقية، عجزت الحكومات المتعاقبة عن تحقيقها، سواء على مستوى التشريعات او السياسات او القيادات التي يناط بها تحقيق الاهداف المرجوة، كما يتمثل بوضع سياسة اعلامية راشدة، تستهدف ايصال الحقائق للمواطنين، وتوجيه الرأي العام الوجهة السليمة.

ان تغييب الحقائق يفقد وسائل اعلامنا مصداقيته، فتدفع مواطننا للبحث عن الحقيقة من مصادر اخرى، لا تخلو في كثير من الاحيان، من تأثيرات جانبية، كما ان المبالغة في اظهار التأييد لسياسات الحكومة، يشكل خطورة على نسيج وحدتنا الوطنية، سواء على صعيد العشيرة الواحدة، او على جميع المحافظات والمناطق.

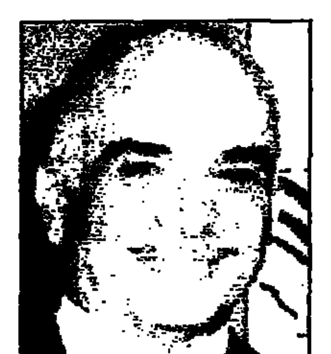
جلالة الملك

اننا لعلى يقين انكم القادرون على تصويب المسيرة، واصلاح الخطأ، من خلال مزيد من الاصلاحات الديمقراطية، والحوارات المسؤولة ونؤكد لكم اننا رهن اشارتكم للتقدم باقتراحات وحلول، يمكن ان تسهم مع جهود سائر المخلصين في هذا الوطن، للخروج مما نحن فيه وللمضي قدماً في تحقيق مصالح شعبنا الوفي.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ووقع على المذكرة (النائب حمزة منصور، النائب عبدالعزيز جبر، النائب الدكتور همام سعيد، النائب الدكتور محمد الحاج، النائب ضيف الله المومني، النائب عبدالرحيم العكور، النائب بدر



الرياطي، النائب خليل حدادين، النائب عبدالله اخوارشيده، النائب طلال عبيدات، النائب ذيب عبدالله، النائب عبدالمنعم ابو زنط، النائب الدكتور ابراهيم زيدالكيلاني، النائب سليمان السعد، النائب الدكتور بسام العموش، النائب ذيب انيس، النائب الدكتور احمد الكوفحي، النائب الدكتور عبدالله العكايلة، النائب توجان فيصل، النائب الدكتور نزيه عمارين، النائب الدكتور طراد القاضي، النائب الدكتور عبدالمجيد الاقطش). ۞

تعبير ابناء الجنوب عفوي ورد على المعاناة وقرار الحكومة

تحليل اخباري

هل كان العراق وراء احداث الجنوب؟!!

منذ اليوم الاول لاحداث الجنوب كان الحديث الرسمي عن تورط جهات خارجية في اشعال هذه الاحداث في محاولة منها لزعزعة استقرار الاردن وامنه ومع مرور الايام اصبحت لغة الحكومة اكثر وضوحاً وتحديداً في الاتهام حيث وُجهت الاتهامات للعراق بالوقوف وراء هذه الاحداث من خلال حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يتبنى افكار ومواقف حزب البعث الحاكم في بغداد وعلى هذا الاساس كانت الاعتقالات في صفوف حزب البعث بحيث شملت عدداً كبيراً من قياداته وكوادره.

وبعيداً عن تفاصيل الاعتقالات التي سيتم التعرض لها في موضوع خاص في هذا العدد فان السؤال الهام: هل كان العراق متورطاً في تحريك وتصعيد احداث الجنوب، وحتى لو سلمنا جدلاً ان حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني قد شارك في هذه الاحداث فهل يعني هذا ان لحكومة بغداد دوراً في هذه الاحداث؟!

هذا التساؤل يطرح نفسه بقوة لان الاتهام الرسمي لبغداد كان قبل ان تتم الاعتقالات والتحقيق مع المتهمين، وقبل ان يتوفر للحكومة اي معلومات حول تورط اي جهة حتى حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني.

مصادر سياسية وحزبية تُشير الى ان حكومة الكباريتي ربما تستغل هذه الاحداث في محاولة للايحاء بانها كانت هدفاً للحكومة العراقية التي كانت هدفاً لسياسة حكومة الكباريتي التي قدمت دعماً للمعارضة العراقية من خلال استضافتها في عمان وقبل ذلك كان حسين كامل ضيفاً في عمان، وخلال كل هذا كان الحديث الرسمي عن تغيير شكل النظام الحاكم في بغداد، وعن كونفدرالية او فدرالية بين اجزاء العراق. مصادر اخرى تضيف الى هذا الرأي ان الحكومة تبحث عن ضحية تحملها اسباب ما حدث لابعاد الاضواء عن الاسباب الحقيقية المتمثلة في قرارات الحكومة برفع اسعار الطحين، والاعلاف التي سببت زيادة معاناة المواطنين.

الاخبار تتحدث عن ابعاد دبلوماسي عراقي مما يُثير التساؤل حول استمرار صمت العراق تجاه الاتهامات الاردنية حيث اكتفت الاجهزة الاعلامية الرسمية العراقية في البداية بنشر وبث الاخبار الواردة من وكالات الانباء والصحف العربية والاجنبية والاردنية بشكل تفصيلي دون التعليق، ثم نفى العراق رسمياً اي علاقة به بالأحداث.

لكن تجنب العراق للدخول في معركة سياسية مع الاردن رغم الحملة السابقة عليه ربما يرجع استمرار العراق في ذات السياسة التي تُجنب العراق الدخول في معارك متعددة وعلى جبهات مختلفة تُضاف الى معركته الاساسية ضد الحصار والقضايا الداخلية.

انني على ثقة بأن القضاء الاردني المدني قادر بما عُرف عنه من نزاهة على ادانة المخطيء وتبرئة الابرياء لكن في الجانب السياسي فان الحكومة ربما تكون قد تعجلت بتوجيه الاتهامات قبل ان يقول القضاء كلمته وقبل ان ينتهي التحقيق ولا يكفي ان يكون حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني بتبني افكار ومواقف الحزب الحاكم في بغداد حتى تكون التهمة مزدوجة وهذا اذا سلمنا جدلاً بوقوف حزب البعث وراء الاحداث، وخطورة هذا ان كثيراً من الشخصيات والاحزاب لها علاقات وربما ارتباطات مع دول شقيقة، فهل يجوز اتهام هذه الدول بالمشاركة في احداث او قضايا شارك فيها هؤلاء قبل ان يثبت ذلك وبالتحقيق ويؤكده القضاء. ۞

في مذكرة الى السرور

نواب المعارضة: ما تعرض له الزميل عمارين اعتداء على كرامة المجلس

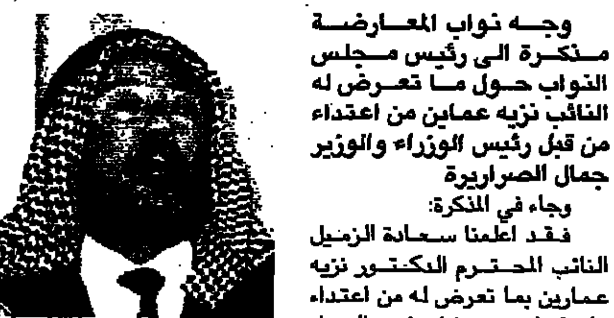
وجه نواب المعارضة مذكرة الى رئيس مجلس النواب حول ما تعرض له النائب نزيه عمارين من اعتداء من قبل رئيس الوزراء والوزير جمال الصرايرة

وجاء في المذكرة:

فقد اعلمنا سعادة الزميل النائب المحترم الدكتور نزيه عمارين بما تعرض له من اعتداء على كرامته من قبل رئيس الوزراء والنائب جمال الصرايرة وزير البريد والاتصالات

معالي الرئيس:

ان ما تعرض له النائب المحترم من اعتداء على كرامته انما يمثل اعتداء على كرامتنا جميعاً كنواب كما يمثل اعتداء على كرامة المجلس بأسره الامر الذي يدعو الى مطالبة معاليكم بالقيام بواجبكم الدستوري باتخاذ اجراءاتكم تجاه ما تعرض له زميلنا المحترم، اننا اذ نقف متضامنين مع كرامتنا وكرامة



زميلنا ومجلسنا برفض وادانة ما تعرض له الزميل المحترم وتحميل الجهات التي تهجمت عليه المسؤولية لنطالب معاليكم بتشكيل وفد من اعضاء مجلس النواب وبرئاستكم لزيارة الزميل المحترم في دائرته الانتخابية لاداء واجب المسؤولية تجاهه وتجاه مجلسنا الكريم ويكون ذلك في اقرب فرصة ممكنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نواب المعارضة. ۞

رغم تأجيل المسيرة

العاصمة تشهد تواجداً امنياً مكثفاً

كتب: طارق عباس

الوقت الان هو وقت صلاة الجمعة، المكان هو الساحة الهاشمية والمسجد الحسيني، تواجد امني مكثف، سيارات عسكرية مصفحة معدة لمكافحة الشغب على جوانب الطرق، رجال الامن متواجدون في كل مكان، المرور مغلق امام السيارات من جسر رغدان الى آخر شارع سقف السيل، ترقب وتوتر على وجوه المواطنين في المنطقة، رجل عجوز واقف مع ابنته الصغيرة ينظرون الى سيارات مكافحة الشغب ويقول لها: لابد ان هناك امراً ما فيبدو انه لا يعرف ان جبهة العمل كانت تقدمت بطلب للجهات المختصة لاقامة مسيرة المليون جائع بعد صلاة الجمعة، من المسجد الحسيني الا ان المحافظ رفض الطلب وهدد باستخدام القوة الامنية لمنع مثل هذه المسيرة ومنعاً للاحتقان والمواجهة اثرت جبهة العمل الإسلامي تاجيل المسيرة الى اشعار آخر ولكن على الرغم من هذا التاجيل الا ان الامن كان يتوقع اي شيء، بل ان الصحافة والتلفزة المحلية، والعالمية توقعت حدوث اي شيء فكان لها تواجد كبير.

خطيب الجمعة في المسجد الحسيني الذي امتلأت ساحاته الخارجية تحدث عن الفتن ووجوب عدم الدخول فيها وعدم الاستجابة للانتهازيين الذين يزعزعون امن الوطن!

بعد الصلاة وقف الناس ينظرون الى بعضهم البعض وينتظرون امراً ما، ارصفة الشارع الممتد امام المسجد كان يغص بالمواطنين الذين كانوا ينظرون للمصلين وكانهم ايضاً ينتظرون امراً ما، نصف ساعة او يزيد والناس ينتظرون واذا وقف خمسة اشخاص مع بعضهم البعض توجه آخرون اليهم ليروا ماذا يفعلون، باعة الارصفة منعتهم الشرطة من البيع خشية احداث تجمع، بل منعوا كذلك مصور تلفزيون M B C من تصوير الناس وهم يترقبون وينتظرون، خشية اخذ لقطات لقوات مكافحة الشغب.

احد رجال الامن توجه للصحفيين بعد طول انتظار قائلاً: يا جماعة خلص الظاهر ما في شيء ما اخذنا احنا وانتم غير ضربة هالشمس خلصونا وروحوا.

وبالفعل فتحت الطرق للسيارات والكل عاد لعمله، كل هذا على الرغم من تاجيل المسيرة. ۞

في تصريح لجبهة العمل الاسلامي

وزارة الداخلية منعت المسيرات، ومسيرة المليون جائع مؤجلة

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي تصريحاً اعلن فيه تأجيل مسيرة المليون جائع الى اشعار آخر وجاء في التصريح: تقدم حزب جبهة العمل الاسلامي باشعار الجهات الرسمية بعزمه القيام بمسيرة المليون جائع السلمية عقب صلاة الجمعة ١٩٩٦/٨/٢٣ من المسجد الحسيني وحتى الساحة الهاشمية في عمان، وكذلك تقدمت فروع الحزب في المناطق الاخرى بطلبات مماثلة في المحافظات والالوية، ولكن وزارة الداخلية عبر المحافظين رفضت السماح بذلك.

اننا اذ نستغرب تعامل الحكومة بمنع هذه المسيرات السلمية للتعبير الديمقراطي، عن مطالب الشعب العادلة، لنعلن ارجاء المسيرة الى اشعار آخر، مؤكدين على استمرارنا في تبني مطالب شعبنا العادلة بالغاء القرارات الاخيرة بخصوص رفع اسعار الخبز والاعلاف واخراج المعتقلين وازالة حالة التوتر والعودة الى الحوار الصريح والمفتوح لصالح الوطن والامة. ۞

ازمة في بنك عمان للاستثمار

كتب: طارق عباس

بعد ان باشر البنك العربي باجراء مفاوضات مع البنك المركزي لشراء بنك عمان للاستثمار، الذي يعاني من ازمة وخسائر مالية بدأت مجموعة من صغار مساهمي بنك عمان للاستثمار بالتحرك لدى الجهات المعنية محتجين على عملية البيع والمفاوضات برمتها مؤكدين انهم يفضلون تصفيته عند اسوأ الاحتمالات من بيعه لاي بنك اخر، ويتهم صغار المساهمين الذين يقدر عددهم بـ ١٥٣١٠ ويملكون ٧٣٪ من اسهم البنك كبار المساهمين بأن لهم مصلحة ذاتية في بيع البنك للبنك العربي هذا وقد تداعى صغار المساهمين لعقد اجتماع موسع حضره ١٦٠ مساهماً وتداولوا فيما يحدث من مفاوضات واجراءات لبيع البنك وقد خرجوا بتوصيات عديدة جاء فيها.

١ - المطالبة بوقف عملية البيع الجارية بين البنك المركزي والبنك العربي او اية جهة اخرى.

٢ - تشكيل لجنة من (٩) مساهمين للمتابعة مع كل من: البنك المركزي، بنك عمان، البنك العربي

٣ - مطالبة المساهمين البنك المركزي بدراسة ما يلي:

- استمرارية عمل بنك عمان للاستثمار
- اعادة هيكلة رأس مال البنك
- اعداد برنامج تصحيح هيكلي للبنك.
- دعم البنك المركزي مادياً ومعنوياً للبنك خلال مدة برنامج التصحيح الهيكلي

٤ - دعوة مساهمي البنك الى اجتماع هيئة عامة غير عادية يحدد موعدها وجدول اعمالها لاحقاً.

فيما ارسل عدد من المساهمين رسالة احتجاجية توضيحية الى السيد محافظ البنك المركزي جاء فيها:

لقد فوجئنا في الاونة الاخيرة بما نشرته بعض الصحف المحلية عن المفاوضات الجارية بين البنك المركزي والبنك العربي لبيع بنك عمان الى البنك العربي وذلك نتيجة الادعاء بسوء اوضاع البنك.

وتساءلوا في رسالتهم:

١ - من هو المسؤول عن التدهور الحاصل في بنك عمان للاستثمار اذا كان هذا صحيحاً؟ هل هو البنك المركزي؟ ام مجلس ادارة البنك؟ ام ادارته العامة؟ يجب التحقيق في ذلك؟

٢ - لماذا لم يتدخل البنك المركزي ويعين لجنة ادارة من قبله لادارة البنك في الوقت المناسب طالما يعلم بكل هذا السوء والضعف في احوال البنك المالية؟

٣ - هل صحيح ان البنك المركزي وبكل اجهزته الرقابية اكتشف فجأة ان جميع مشاريع واستثمارات البنك كانت فاشلة وخاسرة وعليه ان يتخلص منها فوراً؟

٥ - يا معالي المحافظ من يحفظ حقوق صغار المساهمين؟ ولمصلحة من يتم التفاوض؟

ومما يذكر ان البنك العربي كان ينوي شراء بنك عمان للاستثمار لتأسيس البنك العربي الاسلامي الذي سيعمل وفق الشريعة الاسلامية. ۞

سيارات المعاقين والجمرك

ما زالت المذكرة التي قدمتها مجموعة من المعاقين على طاولة مدير عام دائرة الجمارك بحاجة الى رد حيث يطالب المعاقون باعفاء كامل من الرسوم الجمركية لسياراتهم ومما يذكر ان الجهات الرسمية تقوم الان باعفاء سيارات المعاقين من بعض الرسوم الجمركية وحسب الاعاقة. ۞

اجراءات امنية مشددة في اربد

فرضت الاجهزة الامنية اجراءات مشددة يوم الجمعة الماضي تحسباً من قيام المسيرات عقب صلاة الجمعة حيث تواجد افراد الامن بشكل كثيف في المساجد الكبيرة في مدينة اربد مثل المسجد الهاشمي والجامعة ومخيم اربد حيث خطب النائب احمد الكوفحي، الاجهزة الامنية منعت المصلين بعد انتهاء الصلاة من الوقوف حتى امام المسجد وقد رَحلت اصحاب البسطات الذين يبيعون حاجياتهم للمصلين بعد خروجهم من الصلاة، ومما يذكر ان سيارات الامن كانت تجوب شوارع المدينة منذ الصباح الباكر ليوم الجمعة. ۞

الدولار الصاروخي

شكل جديد من اشكال اليانصيب تدخل الى السوق الاردني تحت اسم الدولار الصاروخي، وهي كما يدعي اصحاب هذه اللعبة هي لعبة المال وليست يانصيب، ولكن علماء الشريعة والدكاترة في الجامعة الاردنية يرون عكس ذلك، ويؤكدون انها يانصيب بثوب جديد وهي محرمة شرعاً، هذه اللعبة او اليانصيب تنظمها شركة في فيينا وهي في الحقيقة الرابح الاساسي من هذا اليانصيب، وحتى لا تدخل في نظام واسلوب هذا اليانصيب حيث الشرح يطول، ولكننا نؤكد الاتي:

١ - هذه اللعبة هي محرمة شرعاً كما يؤكد ذلك علماء الشريعة

٢ - تهريب واضح للعملة الصعبة من البلد وفي هذا خطر اقتصادي على الوطن

٣ - اللعبة في ظاهرها آمنة ومضمونة ولكن من يتتبعها يعلم تماماً انها تصل لمرحلة يصبح من المستحيل لها ان تستمر وبالتالي يخسر المشارك فيها ١٢٠ دولاراً لانها في مرحلة ليست بعيدة سيصبح من الضروري ان يشارك فيها بعدد المشترك المليون على مستوى العالم، وربما الان يكون قد وصل رقم يزيد عن المليار مشترك، وهذا شبه مستحيل، ومقامرة لا يجوز الدخول فيها. ۞

مجلس المنظمات الاسلامية يقاضي صحيفة «الاردن»

قدّم مجلس المنظمات الاسلامية شكوى لمدعي عام عمان ضد الدكتور موسى زيد الكيلاني رئيس التحرير المسؤول لصحيفة الاردن الاسبوعية لنشره خبراً في العدد رقم (٥٣) الصادر يوم السبت ١٩٩٦/٨/٢٤، جاء في حيثياته ان مجلس المنظمات الاسلامية قام بمقابلة السفير الروسي لتسليمه مذكرة عن الحرب الروسية الشيشانية، وان احد اعضاء الوفد تملكه اعجاب شديد بسكرتيرة السفير وبقي يتحدث معها في الوقت الذي دخل فيه الى مكتب السفير بقية اعضاء الوفد، وان الشيخ (الدون جوان) -على حد تعبير الصحيفة- حاول اقناع السكرتيرة الحسناء بتنفيذ مطالب الشيشان، وقد استنكر مجلس المنظمات الاسلامية ما جاء في الخبر، معتبراً كل ما ورد فيه بهتاناً وكذباً يراد به تشويه سمعة المجلس والاستهزاء بمبادئه واهدافه، مؤكداً ان احداً من اعضائه لم يدخل السفارة الروسية منذ خمس سنوات. وتحدى الامين العام للمجلس عبداللطيف الصبيحي في البيان الصادر عن المجلس الدكتور موسى الكيلاني ان يذكر للقضاء اسماء اعضاء الوفد، واسم عاشق الشقراء. ۞

البنك الاسلامي في معان يستأنف نشاطه

استأنف فرع البنك الاسلامي الاردني في معان تقديم خدماته المصرفية والتمويلية والاستثمارية بعد ان تعرض للحريق في الفترة الاخيرة نتيجة الاحداث المؤسفة التي شهدتها المدينة.

ويذكر ان فرع البنك في معان يشارك في خدمة الاقتصاد الوطني وتبلغ نسبة مساهمة البنك في التسهيلات والاستثمارات في مدينة معان حوالي ٢٠٪ من مجموع استثمارات البنوك في معان تتركز في قطاعات التجارة والبناء والنقل الذي يعتبر مصدر معيشة وعمل للعديد من الاسر في تلك المحافظة مما يعزز دور البنك الفاعل في بناء الاقتصاد الوطني وخدمة المجتمع المحلي، وذلك من منطلق رسالته الاسلامية الهادفة الى تغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين. ۞

غريب

اثر اقدام الحكومة على رفع اسعار المواد التموينية وخصوصاً الخبز والاعلاف قام اصحاب محلات قطع غيار السيارات المستعملة في عمان والزرقاء برفع اسعار هذه القطع بحجة ان اسعار المواد التموينية كافة قد ارتفع، المواطنون استغربوا هذا التصرف من اصحاب محلات قطع الغيار المستعملة وطالبوا بوضع حد لهذا الارتفاع الجنوني. ۞

مدارس الارقم الاسلامية تكرم المبدعين من العاملين فيها

تحت رعاية فضيلة الاستاذ عبد الرحمن خليفة رئيس جمعية المركز الاسلامي الخيرية / عمان اقامت الادارة العامة لمدارس الارقم الاسلامية مهرجاناً لتكريم المبدعين والمتميزين من الموظفين هذا العام حيث وزعت الدروع والهدايا والجوائز النقدية على مستحقيها، وتحدث في الحفل فضيلة [illegible] العام الاستاذ [illegible] خريسات [illegible] الادارة [illegible] تكريماً وتقد[illegible] [illegible]ية والمدير [illegible]اهيم [illegible]

حول ظاهرة اعتداءات بعض الصحف على قيم المجتمع

د. الفرحان: الاصل بالصحافة ان تلتزم برسالتها واتباع اسلوب الاثارة امر مبتذل ومستنكر

امين: هذه الصحف لا تفهم ان هناك حياة خاصة للناس، وتستغل اخطاءهم للتشهير بهم وبعائلاتهم

د. خلف: الظاهرة ذات دلالات مَرضية ولابد من وقفة حازمة امام مخططات تحطيم طاقات الشباب

كتبت:
فاطمة الصمادي
سمايا الزغول

قبل اسابيع قامت دائرة المطبوعات والنشر ممثلة بمديرها العام الاستاذ محمد امين بتحريك دعاوى قضائية ضد ثلاث من الصحف الاسبوعية، وقامت بتحويل هذه الصحف الى النائب العام، بثماني قضايا مخالفة لاحكام القانون لاتخاذ الاجراءات القانونية بحق هذه الصحف وتحريك شكاوي جزائية ضدها، وذلك بعد ان تلقت الدائرة ووزارة الاعلام والحكومة فيضاً من الشكاوي من مواطنين ومسؤولين اكدوا جميعهم انهم اصبحوا يخجلون من ادخال كثير من الصحف الى منازلهم!


بغاء رقص قمار.. حتى ساعات الفجر!

وبينت تلك الكتب الموجهة للنائب العام ان الموضوعات التي نشرتها تلك الصحف، تعد خارجة عن الاداب والاخلاق العامة مدعمة بصور فاضحة، وان بعض الموضوعات احتوت على دعاية سياحية جنسية ومجانية، مما يعد خروجاً عن الاخلاق والاداب العامة ودعوة للاباحية والانحلال والفجور، كما وجدت موضوعات يؤدي نشرها الى الاساءة للاماكن العامة التي يرتادها عامة الناس، ولم تراع الدقة والحقيقة.

مما يتعارض مع مبادىء الحرية والمسؤولية الوطنية، ومخالفة للاخلاق العامة ومنافية لقيم الامة العربية والاسلامية، وحيث تكون الغاية منها فقط الاثارة والترويج للانحراف مما يشكل مخالفة لنص المادتين ٨ ، ٩ من قانون المطبوعات والنشر. وكذلك لنص المادة (٤٠/أ/٩) من قانون المطبوعات والنشر رقم -١٠ لسنة ١٩٩٣.

وارفقت دائرة المطبوعات للنائب العام صوراً عن تلك الموضوعات في تلك الصحف.

وحول ظاهرة الاساءة لقيم الامة واخلاق المجتمع والمنتشرة بشدة في عدد من الصحف الاسبوعية قامت السبيل بمقابلة الاستاذ محمد امين، مدير-عام دائرة المطبوعات والنشر. والدكتور أسحق الفرحان رئيس جامعة الزرقاء، الاستاذ في التربية وعلم النفس، والدكتور احمد خلف، اختصاصي الطب النفسي للحديث عن هذه الظاهرة.

الاستاذ محمد امين قال ان الدائرة بدأت بتطبيق قانون المطبوعات والنشر منذ عام ١٩٩٣ وفي بداية التطبيق، تم اعطاء العديد من التراخيص، لعدد من المطبوعات الصحفية، وخاصة لصحف اسبوعية وتم اعطاؤها الحرية التي ضمنها القانون، وبعد ذلك قمنا بمراقبة الوضع، وحتى في هذه الفترة كنا نلتمس الاعذار لهذه الصحف، ولو استعرضنا الصحف الاسبوعية التي تنشر هكذا موضوعات نجد انها في الواقع قليلة وهكذا نتعامل مع اية صحيفة تصدر حديثاً نعطيها مهلة قبل تقديمها للقضاء، وبالفعل امهلنا بعض الصحف التي صدرت في نهايات عام ١٩٩٥، وبدايات عام ١٩٩٦ بل قمنا بزيارات الى بعضها، وتحادثنا تلفونياً مع بعضها الاخر وتقدمنا لهم بالنصيحة، وقلنا لهم ان ذلك لا يجوز وان سكوتنا ليس تساهلاً في الحقوق والاداب العامة، وانما فرصة نعطيها لكم لتدركوا اهداف ومرامي القانون، بعضهم استجاب والبعض الاخر واصل نهجه السابق واستمر في النشر وفي الواقع ان عملية النشر ضرورة، ولكن السؤال ماذا تنشر؟ واي اسلوب نتبع في النشر؟ ولنأخذ مثلاً حدوث جريمة معينة، لابد من ملاحظة ان هناك طريقة للنشر يجب مراعاتها، وان هناك حياة خاصة للناس لا يجب تجاهلها، واخطاء الناس لا يجب ان تكون فرصة للتشهير بهم وبعائلاتهم، واصدار الاحكام الاجتماعية عليهم قبل صدور حكم القضاء، اضف الى ذلك ان الاسلوب التفصيلي والموسع في نشر القضايا تحيل القضية من نشر خبر حول جريمة ما الى نشر قصة تروي الانحراف وتشجع عليه.

وهنا لسنا نحن من نحكم اذا كان يشجع او لا يشجع وانما نترك ذلك للقضاء ليقول كلمته، ويضيف الاستاذ امين: اما المقياس الذي نعتمده لنقرر خروج هذه الموضوعات عن الحدود والاداب العامة فهو باعتقادي من هو الرجل الذي يحترم نفسه ويعد ان يشتري هذه الصحف يدخلها بيته، ودعني اسأل سؤالاً كم عدد ارباب الاسر الذين يكررون شراء هذه الصحف، اليس احجام ارباب الاسر عن ذلك يعد مقياساً جماعياً؟

واضاف: اننا من اجل وضع سياسة للاخلاق العامة نحاول ان نقدم هذه الصحف الى القضاء، وحول تساؤل طرحته السبيل وهو كيف ترخص دائرة المطبوعات لعدد من المجلات التي تنشر صوراً وموضوعات تعد خارجة عن الاخلاق والاداب العامة، وتشكل مصدراً للصور في الصحف الا... اجاب الاستاذ امين: لا وقال النائب حمزة منصور بحق... سمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي ان موقفنا من الوضوح بمكان ومنذ فترة مبكرة جداً. موقفنا

من الصحة، وتشجع الانحراف، وهذا الامر تؤكده المصادر المعنية والوثائق التي كتبت كذب. هذه الموضوعات وهذا الامر يقودنا الى قضية برزت في العام الماضي، وهي تمرير العديد من الموضوعات المخالفة دون علم رئيس تحرير الصحيفة الذي لا يمارس دوره الفعلي، وفيما يتعلق بهذه القضية ابدى الاستاذ امين لومه لرئيس التحرير نفسه، الذي يقبل ان تمرد باسمه كل هذه المخالفات، وقد يكون مضطراً للعمل وبالتالي فان اللوم يطول مجلس نقابة الصحفيين الذي لا يدافع عن الصحفيين المسجلين في النقابة، فينحرفون اكثر مما ينحرف القراء، واستطرد قائلاً: غير ان هذا العام شهد تعاوناً اكبر بين دائرة المطبوعات والنقابة، لحماية هؤلاء الصحفيين من بطش الناشرين الذين يستغلونهم لنشر الاثارة او ترويج الانحراف، اما زعم القائمين على هذه الصحف بأن موضوعات الاثارة تحقق لهم مبيعات ولا يوجد مصدر اخر للدعم علق الاستاذ امين متسائلاً: هل هذه هي رسالة الصحافة؟ ثم من اين يريدون مصادر للدعم اذا كان القانون يحظر الدعم الخارجي، وحتى لو ساعدتهم الحكومة فمن يضمن حرية هذه الصحف ونزاهتها، وكذلك المعلن فانه يتحكم بالصحيفة، فكيف بمعونة حكومية.

ثم ان هناك قضية اخرى وهي ان هذه الصحف اذا لم تنشر قضايا الفحش والانحراف فانها لا تبيع فهل يعني هذا ان هذه الصحف تتاجر بالرسالة الصحفية، وباخلاق الناس والوطن. اضافة الى انهم لا يكتبون الحقيقة في صحفهم، ويسيئون الى الكثيرين من خلال الاشاعات والاخبار الكاذبة. اما الحل فهو كما اشرت ان تقدم هذه الصحف الى القضاء لاننا دولة ديمقراطية يتم فيها احترام القانون، ولو كنا دولة ديكتاتورية لتم التعامل مع مثل هذه الصحف بطرق اخرى، اما القول باننا نلاحق هذه الصحف لانها تشكل شغباً سياسياً ضد الحكومة فهذا غير صحيح. ثم الا تعتقدين ان هناك صحفاً اخرى اكثر التزاماً واكثر حدة في النقد السياسي واكثر هجوماً على الحكومة ولم تقدم للمحاكمة، والصحف التي قدمت قدمت لقضايا اخلاقية لا اكثر ولا اقل.

الاستاذ الدكتور اسحق الفرحان: رئيس جامعة الزرقاء الاهلية دكتوراه في التربية وعلم النفس، تحدث عن ظاهرة العري المنتشرة في وسائل الاعلام وفي الصحف فقال: ان ظاهرة «العري» في الصحافة غريبة على مجتمعاتنا، والاصل في الصحافة ان تلتزم بقيم الامة الدينية، والاجتماعية، وان تلتزم باداء رسالتها الاخبارية

والاعلامية، والثقافية، اما نشر الصور الفاضحة واتباع اساليب الاثارة هو امر مبتذل ومستنكر، ولا ارى لذلك من تفسير منطقي الا التقليد الاعمى للصحف الرخيصة الغربية، والسعي وراء المزيد من الكسب المادي ببيع هذه الصحف على نطاق اوسع من الشباب ولو كان ذلك على حساب الاخلاق العام.

وحول اثر هذه الظاهرة الخطيرة على الفرد والمجتمع تحدث د. اسحق الفرحان فقال: هذه الظاهرة تلحق الضرر المعنوي والاخلاقي الخطير في سلوكيات الجيل الناشيء، كما يسهم في اشاعة الفاحشة وتلويث البيئة الاجتماعية بشكل واسع اتساع انتشار الصحف نفسها كما ان اثر هذه الوسائل يزداد بازدياد الحواس التي تشارك في استقبالها، فالتلفزيون يشغل حاسة النقل والسمع معاً، كما ان له تاثيراً على الصحافة التي تنقل للقاريء محتويات تلك الاقلام، بالاضافة الى مواعيد بثها، ان وسائل الاعلام المختلفة وبخاصة افلام التلفزيون والفيديو والمسلسلات وبث المهرجانات والحفلات، تشكل بؤر فساد وافساد لاخلاق الفرد واخلاقيات المجتمع بشكل عام.

ان ما تنشره وسائل الاعلام من صحافة وتلفاز، وما تسهم به المهرجانات هو اعتداء على قيم الامة وتقاليد المجتمع المحافظة. وهي دعوة الى المنكر والرذيلة، مما يتناقض مع المبدأ الاساسي في عقيدتنا واسلامنا، الذي يقي المجتمع من التلوث الاجتماعي والاخلاقي.

واضاف: اعتقد ان القائمين على وسائل الاعلام يتحملون مسؤولية خاصة تجاه ما ينشر في هذه الوسائل مما يسيء الى الحياء والخلق العام، ولعل الغزو الحضاري والهجمة الاعلامية الغربية تريح الاعلامي من ايجاد البديل المناسب، ولعل بعض الدعايات التجارية تستخدم الصورة الفاضحة، وتستثير الغرائز الجنسية للشباب في سبيل الترويج لبضائعها، وهنا تقع الادارة الاعلامية تحت اغراء كسب المزيد من الربح المالي، ولكن الاعلامي صاحب الرسالة ينبغي ان لا يتنازل عن مبادئه وقيمه في الاسهام في الاخراج الاعلامي لهذه المادة الاعلامية السيئة.

وحول محاربة هذه الظاهرة، والتصرف حيالها بصورة ايجابية يرى الدكتور الفرحان ان مقاومة هذه الظاهرة الاعلامية الخطيرة تبدأ من الاحاطة بالمعلومات الوافية عنها، ودوافعها وبواعثها، وفضح هذه الاساليب بالتوعية الشاملة، عن طريق الكلمة، والقدوة، والمحاضرة والحوار الاعلامي الهادف عن طريق مختلف الوسائل الاعلامية ذاتها، كذلك الاتصال بذوي الاطماع المادية ممن هم وراء الاعلانات التجارية ذات التاثير الاخلاقي السيء لاقناعهم بالوصول الى تحقيق اهدافهم من الدعاية التجارية بالطرق الاخلاقية السليمة وليس عن طريق الاثارة.

كذلك لابد من وجود مؤسسات اعلامية خاصة تنتج المادة الاعلامية الايجابية لتكون بديلاً لما يُطرح من وسائل اعلامية سلبية.

ومن وراء ذلك كله لابد من السعي لايجاد جهاز للتوجيه الوطني، رسمي وشعبي مشترك لكي توجه اجهزة الاعلام ووسائله.

الدكتور احمد خلف اخصائي الطب النفسي: فسّر انتشار هذه الظاهرة في بعض الصحف ووسائل الاعلام فقال: هي ظاهرة غير طبيعية في مجتمعنا، مجتمع القيم، وهي في الغالب لها دلالات مرضية، عند الافراد فهي دعوى للاباحية تسوق بالصحافة والاعلام وتنتهك المقومات الاخلاقية لدى الافراد الذين يعيشون في هذا المجتمع ذي التقاليد المحافظة والاسلامية التي اكتسبها من مؤسسات المجتمع المختلفة المدرسة، الاسرة. هذه الظاهرة وانتشارها هي مؤشر على الهروب من الواقع القلق، الواقع المؤلم البعيد عن القيم والاخلاق، هذا يدفع الفرد لدوامة من الكابة والقلق والصراع بين ما تعلمه وبين الواقع مما يدفعه لسوء التكيف.

الاعلام والصحافة للاسف تشجع من ظاهرة غربة الفرد عن الذات وعن المجتمع، ومن اشد انواع الغربة صعوبة وايلاماً هي غربة الفرد عن ذاته.

لهذه الظاهرة انعكاساتها على الفرد خاصة ذلك الذي يعمل في صحافة تروج لهذا العري فيرى الاختصاصي النفسي ان هذا الفرد سيكون واقعاً في دوامة من القلق والصراع بين ما هو مجبر عليه من جهة وما يرفضه هو من جهة اخرى.

القلق والامراض النفسية هي عبارة عن مواجهة لامور حياتية لم يتكيف الفرد معها لذا فهو يستخدم كل وسائل الدفاع لديه، دون قدرته على مواجهتها لذا يهرب من الواقع القلق، هذا القلق عبارة عما يسميه علماء النفس، الصراع بين (الانا، والانا العليا) او الصراع بين (النفس الامارة بالسوء، والنفس اللوامة، ليتم الوصول الى النفس المطمئنة) كما يفسره ديننا الاسلامي، اضافة الى ان انتشار هذا اللون من الاخبار او الصور او المواضيع المنتهكة للاخلاق سيؤدي الى تقصير عمر الصحيفة او المجلة نفسها، لانها لن تساهم في وضع حد للصراع النفسي الذي يعاني منه الفرد بل سوف تزيد منها، لذا سيكون التخلي عن هذه الصحافة التي تخلو من اي مدلول حضاري وسوف يؤدي كل هذا بالفرد خاصة العامل في الحقل الاعلامي المقصود الى مرض نفسي او دوامة ضياع ما يسمى بالغربة. الشذوذ الجنسي، الادمان، وغيرها كثير بسبب الصحف والمجلات الصفراء التي يتخاطفها المراهقون نتيجة حتمية لاستمرارها غير المسؤول بهذا المسار، اما انعكاسها على المجتمع فيرى الدكتور احمد خلف ان المجتمع يعاني من حالة من الضياع منذ السنوات القليلة الماضية، وهو يسير الى الخلف منذ (السلام) والخضوع للاجنبي والبعد عن القيم ان لم يعد هذا المجتمع للقيم والتقاليد الاصيلة يستحيل ان يتم اصلاحه فهذا المجتمع مثلاً يعلم اولاده الصدق بالقول فهو يكذب امامهم، كما ان الغريبة تنتشر بصورة قاتلة في هذا المجتمع فالفرد يضع مشاكله الاقتصادية مثلاً بالدرجة الاولى فهو مغرق بها الى درجة تجعله لا يفكر حتى بنفسه بمبادئه بقيمه، هذا لم يكن الا نتيجة التاثر السلبي بالحضارة الغربية القادمة لنا عبر اطباق (الدش) فهذا المجتمع يأخذ اسوأ مما بهذه الحضارة ويترك افضل ما بها.

الحرية مثلاً ان لم تصن تصبح تمرداً لذا لابد من ايجاد سبل الحوار واللغة المشتركة ما بين الاجيال.

وتحدث د. خلف عن مشاهداته لحالات وقعت فريسة المرض النفسي نتيجة هذا العري فقال: ان الشاب او الفتاة يتعلم التجاوز للاخلاق والعادات والتقاليد من خلال وسائل الاعلام ومحطات التلفزيون مسلسلات وافلام تراها تتحقق على ارض الواقع فلابد ان تنطبع الصورة التي يراها بعض الافراد في التلفاز مثلاً في اذهان الشباب ثم تتحول لسلوك بعد ذلك. عرضت عليّ احدى الحالات: فتاة من عائلة محافظة ومعروفة بالتزامها بالعادات والتقاليد والدين الاسلامي تتعاطى المخدر متأثرة بالتلفاز ورفقة الجامعة السيئة بل تنازلت عن الكثير من مبادئها كذلك.

حادثة اخرى شاب وفتاة من عائلة ثرية جداً اتصلا بي لافحص والدهما المصاب بحالة من النسيان (فقدان الذاكرة الجزئي) وعند معاينته وجدت ان لديه ارتفاعاً في الضغط وتزيفاً خفيفاً في الدماغ يؤثران معاً على تذكره، فكتبت له علاجاً ليشفى بعد شهر، الشابان المحترمان طلبا مني ان اكتب لهما ورقة تثبت ان والدهما ينسى حتى يتمكنا من التصرف باموال، بيعاً وشراء بحرية دون مساءلة قانونية. (اليس هذا ما تعلماه من وسائل الاعلام؟).

حادثة اخرى فتاة تعود لمنزل والدها الساعة الواحدة ليلاً، وقد شربت الخمر ودارت برأسها وعندما صفعها والدها لتصحو اطلقت رصاصة من مسدسه عليه لتؤنبه ولكن لحسن حظه انها اصابت قدمه، وغيرها حوادث كثيرة لا مجال لتعدادها هنا.

وحول الحل لهذه المشكلة يرى د. خلف ان الحل بمواجهة المشكلة، ومعرفتها وتلمسها بوضوح، ثم ايجاد البديل عن هذه الصحف الصفراء التي تقدم الصورة الحضارية والثقافية النظيفة منفتحة بصدق وجرأة ولكن بغير ابتذال ويجب ان يشرف على هذا التصحيح الشباب اصحاب المشكلة الحقيقيون، مساعدة الكبار اصحاب الحكمة والرأي كمرشدين ليس الا، واهيب بالشباب ان يتخذوا موقفاً حازماً تجاه الخطط لتحطيم طاقاتهم الهائلة واضعافها وان لا يندفعوا نحو قتل انفسهم دون ان يدروا بل ان يكونوا بحجم التحدي.

كما اري بانه يجب ان تعطى الظاهرة حجمها الحقيقي، وان لا تضخم بحيث ينقلب الهدف من معالجتها الى تاثير سلبي يدفع الى تعزيزها.

السيركات ودور السينما وتسويق العري

ماذا يرى الناس في السيرك: حركات بهلوانية وحيوانات ام نساء شبه عاريات

دور سينما عديدة تعيش على ما يسمى بالعرض الخاص والقوانين والرقابة عاجزة عن وقف الاستهتار بالاخلاق

■ كتب: طارق عباس

تجد في قضية السيركات ان اكثر ما يثير دهشتك، في الموضوع هو كثافة تواجدها هذا العام وانتشارها في عدد من المدن الرئيسية، عمان، الزرقاء، اربد وغيرها وتحت اسماء مختلفة، السيرك الاوروبي، السيرك العالمي، الامريكي، الايطالي، الاوكراني... الخ، وبالفعل تعددت الاسماء والمحتوى يكاد يكون واحداً، وابرز ظاهرة في هذه السيركات جميعاً هي ضرورة تعري العنصر النسائي على مستويات مختلفة من العري، وذلك ما بين التعري شبه الكامل او الملابس الضيقة جداً فيها. دون حرص على الاخلاق العامة، فحركات النساء لا ينقصها الاثارة في شيء، اسلوب مبتذل ونظرات وقحة، وتراقص مائع كل ذلك في اطار حركات بهلوانية بشكل عام، وعند سؤالنا لعدد من اصحاب المحلات التجارية والسكان المجاورين لهذه السيركات عن الاوضاع المحيطة بالسيرك، ابدوا استياءهم الشديد من المناظر اليومية المتكررة من الفتيات والشبان العاملين في السيرك، اذ انهم لا يتورعون عن الخروج خارج الخيمة بملابس العرض بل انهم يتجولون في الاسواق بتلك الملابس، التي نسميها تجاوزاً ملابس.

وتزداد الدهشة عند رؤيتك للآباء والامهات وهم كنصطحبون اطفالهم الى هذه الاماكن، احد هؤلاء الاباء قال: حضر اولادي الى هذا لكي يستمتعوا بلعب ابطال السيرك، والبهلوانات، والحيوانات، وعند سؤاله عن تاثر الاولاد برؤية اللاعبات هناك واللاعبين بلباسهم السيء، ابتسم ووضع يده على راسه وقال: اعذرني من الاجابة وانسحب، احدى الامهات وهي سيدة محجبة، اعربت عن امنيتها ان تتواجد مثل هذه السيركات ولكن بلباس محتشم، وقالت: اطفالنا عرفوا السيركات من التلفزيون واجبروني على احضارهم الى هنا، ولكنني لم افكر بمدى رؤيتهم لمثل هذه التجاوزات في اللباس امامهم، وسألناها: ماذا لو طلب احد اولادك ان يرتدي مثلهم فكيف سترديـن؟ اجابت مبتسمة: الله يكفيني شرك، امرأة اخرى قالت: انا اعطي لاولادي الحرية الكاملة في كل شيء، وهم يحددون ملابسهم كما يشاؤون وسألناها هل انت مسلمة؟ ردت بغضب: الايمان في القلب؟!

وهنا نتساءل وفق اية شروط يسمح لمثل هذه الانشطة بالدخول الى الاردن ودون وضع الضوابط والحدود التي لا تسيء الى ديننا وعاداتنا وتقاليدنا؟ وتساؤل اخر الا تساعد مثل هذه الفعاليات في اغراق ذوق واخلاق شبابنا واطفالنا؟! وهل المتعة «البريئة» وتشجيع السياحة ينفصلان عن فهمنا العام لديننا وامننا الاجتماعي؟ وما هي الضوابط التي تضعها وزارة الداخلية لهذه السيركات والقائمين عليها وما مستوى الرقابة المفروضة وهل القصص والصور في الجرائد الاسبوعية اكثر خطورة واثارة مما نراه في السيرك!؟

السينما والعروض الخاصة

في دور السينما، تجاوزات يسمع بها الجميع، وضعف اكيد في الرقابة، وعقوبات غير رادعة، فاول ما يستفز الشخص بل ويشعره بالخجل الصور التي تعرض على ابواب تلك الدور لدرجة ان بعض الشباب الذين لا يمتلكون نقوداً تكفي لحضور العرض يكتفون بالنظر الى هذه الصور، لاشباع بعض رغباتهم، وهناك بعض الدور معروفة ومشهورة لدى قطاع الشباب، تقدم ما يسمى بالعرض الخاص، حيث يعرض فيلم او فيلمان وربما ثلاثة بشكل متواصل واثناء العرض ربما في بدايته او منتصفه وقد يكون في اخره، يعرض لقطات مخلة بالاداب لابعد الحدود لمدة ربع ساعة، وهو ما يسمى بالعرض الخاص، بعض اصحاب هذه الدور يضع اشخاصاً على باب السينما تكون مهمتهم مراقبة ايّ حضور مفاجيء للرقابة والمدهش ان بعض هؤلاء الشباب يقولون ان اشكال موظفي الرقابة معروفة لديهم، وان لهم اوقاتاً محددة، وكانت الجهات المختصة في فترات سابقة، قد اقفلت بعض دور السينما لمخالفتها ولكنها سرعان ما عادت للعمل والتجاوز، بل ان احدى دور السينما في الزرقاء اغلقت اكثر من مرة ولكنها عادت لعملها وتجاوزاتها اكثر من السابق، فلماذا الصمت عن القوانين العاجزة عن ردع مثل هذه التجاوزات؟ وهل الرقابة المفروضة تؤدي دورها المطلوب؟ ولماذا تعجز الاجهزة المختصة عن وضع حد لهذه التجاوزات؟

اسئلة وتساؤلات

سؤال عاجل الى مفتي المملكة ووزير الاوقاف وهو هل السماح للسيركات بوضعها الحالي وما فيها من عريّ واضح جائز شرعاً؟ وما هو الحكم الشرعي فيمن يسمح بها او يوافق عليها؟

الملاهي الليلية بما يعرض ويقدم فيها ما حكم الشرع؟

ما هو الحكم الشرعي بالمهرجانات الغنائية الراقصة وما يرافقها من تجاوزات شرعية خطيرة؟

والى وزير الاوقاف: هل يسمح لمعاليكم بابداء رأيكم الشرعي، التربوي في مثل هذه الامور؟

مجرد سؤال...

في مذكرته الى وزير التموين
النائب الرياطي: شحنة القمح التي حملتها الباخرة (TEGEA) مليئة بالحشرات والشوائب ويجب ايقافها بعد رفضها من دول اخرى

بعث النائب بدر الرياطي بمذكرة الى وزير التموين تحمل تساؤلات حول كمية القمح الواردة الى الاردن عبر ميناء العقبة وبواسطة الباخرة «Tegea» بتاريخ ١٩٩٦/٨/٢ والبالغة (٢١) الف طن، هندية المنشأ.

وبينت المذكرة، ان كمية القمح التي تحملها هذه السفينة تحوي نسبة كبيرة من الحشرات والسوس وشوائب عديدة مثل قطع اخشاب وخيش وحديد.

واكدت المذكرة ان الباخرة تم رفضها من قبل كل من اليمن وموزمبيق قبل ان تأتي الى الاردن الذي قبلها، وقالت المذكرة انه وعلى الرغم من ان تعقيم الباخرة لم يقض على الحشرات الموجودة، الا ان الجهات المعنية وافقت على قبولها، وتم تفريغها فعلياً، رغم موافقة وزارة الزراعة على التعقيم داخل عنابر الصوامع شريطة مراعاة الدقة وعدم نقلها الى اي مكان اخر، الا بعد التاكد من خلوها تماماً من الآفات الموجودة فيها، وباشراف موظف الحجر الزراعي.

وطالب النائب الرياطي وزير التموين ايقاف هذه الشحنة مشيراً الى ان الدول التي رفضتها ليست احرص منا على سلامة مواطنيها.

حفل تخريج لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في الكرك

تحت رعاية الاستاذ عدنان المجالي رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم -فرع الكرك، اقيم في قاعة الشهيد هزاع المجالي، احتفال كبير لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في المحافظة، وهي: الكرك، القصر، المزار، عي.

وقد تحدث في الاحتفال الاستاذ عدنان المجالي داعياً الاهل الى تسجيل ابنائهم في هذه المراكز الصيفية وكذلك الدائمة، كما حث الجميع على دعم الجمعية بكل الوسائل الممكنة المادية والمعنوية.

كما تحدث في الاحتفال السيد اسماعيل موسى البديرات باسم اولياء الامور شكر فيها الجمعية على الدور الريادي الذي تقوم به.

وفي نهاية الاحتفال الذي اشتمل على العديد من الفعاليات الشيقة، تم توزيع الجوائز والشهادات التقديرية والكؤوس على الاوائل والمتفوقين من الخريجين.

وفي جرش

تحت رعاية النائب سليمان السعد جرى في جرش تخريج فوج جديد من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم وبلغ عدد الخريجين ٦٠٠ طالب من ١٥ مركزاً لتحفيظ القرآن تابعة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم.

بطولة فرق مساجد الزرقاء

أقيم يوم الجمعة الماضي تحت رعاية محافظ الزرقاء السيد عيد القطارنة وبحضور مساعده السيد ناجي محمود احتفالاً كبيراً بافتتاح بطولة فرق مساجد الزرقاء لكرة القدم والذي يقيمه المنتدى الثقافي الرياضي التابع لجمعية الكتاب الاسلامي بالزرقاء، حيث جرى استعراض للفرق المشاركة والتي يبلغ عددها ٤٧ فريقاً يمثلون مختلف مساجد المحافظة وقام السيد محمد رشيد رئيس الجمعية بالقاء كلمة بهذه المناسبة حيث رحب بالحضور والفرق المشاركة ثم قام مساعد المحافظ بركل الكرة ايذاناً بافتتاح هذه البطولة حيث أقيمت مباراة استعراضية بين منتخبين من منتخبات مساجد الزرقاء ومن الجدير ذكره ان هذه البطولة السنوية هي الثالثة عشرة والتي يقيمها المنتدى وتستمر لمدة اربعة شهور مستخدمة خمسة ملاعب لهذه الغاية.

تنويه

بالاشارة الى موضوع (الطلبة الشيشان في الاردن يخرجون عن صمتهم) المنشور في العدد (١٤٢) في صفحة الشأن المحلي تلفت السبيل نظر الاخوة في الهيئات الانسانية والاسلامية وكل الجمعيات الخيرية والمؤسسات الرسمية والشعبية في الاردن التي ترغب في مد يد العون والمساعدة لهؤلاء الطلبة ان يكون تعاملهم مباشرة مع لجنة صدقات الشهيد عبد الله عزام لايصال مساعداتهم وتبرعاتهم الى اصحابها على العنوان التالي جبل التاج-بجانب البنك الاسلامي تلفون ٧٥٤٦٢٧

الاكـراد يشكلـون ثلث سكان تركـيـا اغلبـهم يعـيش في مناطق بائـسة

الحرب اودت بحياة ١٨ ألف شخص وخلفت الاف الجرحى

من مقال لاريك رولو كاتب في صحيفة اللوموند الفرنسية

ان الانتهاكات التي تمارسها الحكومات التركية المتعاقبة في مجال حقوق الانسان ضد الاكراد تثير قلق المنظمات الدولية والمؤسسات المعنية بحقوق الانسان. فالعمليات العسكرية التي تشنها القوات التركية والتي شبهها احد الصحفيين بالعمليات العسكرية الامريكية في فيتنام، شملت القوات البرية، الانزال المظلي، المدرعات والمعدات الثقيلة، المروحيات والطائرات المقاتلة، رغم ان عدد الافراد المنضمين الى العصابات المسلحة الكردية وباعتراف المصادر التركية الرسمية لا يتجاوز ٦٠٠٠ رجل بما فيهم المؤيدون المدنيون، وتقوم القوات التركية بتدمير واخلاء القرى التي يشتبه بتعاون سكانها مع الثوار الاكراد، بل ويتم غالباً احراق هذه القرى الكردية بشكل كامل، وتعترف الحكومة بتدمير ١٥٠٠ قرية بينما تؤكد المصادر الصحفية الى ان العدد يزيد عن ٢٥٠٠ قرية، هذا التدمير يؤدي الى تشريد ما يزيد عن مليوني شخص، واغلاق حوالي ٢٠٠٠ الى ٤٠٠٠ مدرسة وتضطر العائلات المشردة الى اللجوء للمدن والبلدات المزدحمة في المناطقة البعيدة عن مواقع القتال، دون تلقي اي مساعدة من الدولة، ولا يبقى امام الشباب الاكراد سوى الانضمام للجماعات المسلحة او الزج في زنزانات سرية في المراكز المدنية الاخرى، وبوجود الآلاف من قضايا التعذيب سجلت خلال الاعوام العديدة الماضية من قبل منظمة حقوق الانسان في تركيا، وبالرغم من ان الحكومة التركية اكدت ان ما يزيد عن ١٠٧٠٠ شخص قدموا للمحاكمة بتهمة القيام بتعذيب المعتقلين بين عامي ٨٧-١٩٩٤، وان ٢٤٤ من هؤلاء تمت ادانتهم بالرغم من كل هذا، لا يوجد دليل حقيقي يؤكد على انتهاء هذة الممارسات، بالاضافة الى هذا، فقد تم تقديم رئيس جمعية حقوق الانسان التركية نفسه الى المحاكمة بتهمة القيام «بنشاطات انفصالية» كما لا تبذل السلطات التركية جهوداً تذكر في التحقيق بشأن الاشخاص الذين يسجلون على انهم «مفقودون» اذ سجلت المئات من هذه الحالات خلال السنوات العشر الماضية، وحسب ما ورد في تقرير منظمة مراقبة حقوق الانسان فقد سجل ما يزيد عن مئتي مفقود في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ فقط.

كما لا تبذل السلطات التركية اي جهود لمعرفة الملابسات الغامضة لوفاة مئات المعتقلين المتهمين بالتعاطف مع الثوار كالوجهاء الاكراد مثلاً، والسياسيين، والتجار والمحامين، وبشكل عام لا يمكن الانكار ان الحياة الديمقراطية قد تحسنت بشكل ملحوظ بعد الحرب العالمية الثانية، باستثناء ثلاث فترات من الحكم العسكري تلت الانقلابات في الاعوام ١٩٦٠، ١٩٧١، ١٩٨٠، لكن انتشار النزاعات المسلحة ادت الى تزايد سلطة الجيش داخل المؤسسات الحكومية مثل مؤسسات الامن ووزارة العدل.

وهنا يجب ان يطرح التساؤل التالي: الى اي مدى يستخدم الجيش سلطته للتغطية على انتهاكات حقوق الانسان ولوضع القيود على حرية التعبير عن الرأي!!

ان ما حدث بين رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر والاتحاد الاوروبي والجيش التركي قد يعطي شيئاً من اجابة على هذا التساؤل، لقد وضع الاتحاد الاوروبي شرطاً واحداً امام رئيسة الوزراء التركية لكي تدخل السوق الاوربية المشتركة في عام ١٩٩٦، وكان الشرط الغاء ما يسمى بالفقرة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب داخل تركيا، اذ تنص هذه الفقرة على معاقبة كل من يثير المسألة التركية.

لكن الجيش اعلن ان اي تغيير سيعتبر بمثابة كارثة، وعلق بأن الجيش التركي ليس ملزماً بالتقيد بحقوق الانسان والقواعد الديمقراطية، وبعد اشهر معدودة صرح الرئيس التركي ديميرل قائلاً «لا يمكن ان تطالبونا بالتمسك بالديمقراطية وحقوق الانسان لان هذا سيجر البلاد الى وضع تكون فيه الوحدة الوطنية مهددة بالخطر».

هنا ورغم وعودها للاتحاد الاوروبي، تخلت تشيلر عن عزمها على تغيير «الفقرة الثامنة» ونتيجة لذلك فقد اقر مفهوم جريمة الرأي، ليعاقب عليها القانون. لكن العقوبات منذ ذلك الوقت اصبحت مخففة نسبياً، واعطيت صلاحيات للقضاة للتراجع عن احكام تم اصدارها مما أعطى الحرية لمئة من السجناء قبل اجتماع البرلمان الاوروبي للتصويت على عضوية تركيا في السوق الاوروبية المشتركة. الا ان هذه الاجراءات ستبدو اقل لمعاناً حين نعلم انه وخلال اربع سنوات من اقرار قانون مكافحة الارهاب في ١٩٩١ وبفقرته الثامنة، تم اعتقال وادانة ٢٧٥٢ سجيناً، معظمهم من اساتذة الجامعات، الكتاب، الصحفيين، زعماء النقابات، ففي اكتوبر الماضي فقط اتهم ما يزيد عن ٥٠٠٠ شخص بممارسة نشاطات انفصالية والقيام بالترويج لها.

ان تردي وضع الحريات العامة في تركيا ارتبط بشكل وثيق مع الحرب الاهلية، الا ان هناك نتائج عديدة لهذا الصراع بين الحكومة التركية والثوار الاكراد، فقد اودت الحرب بحياة ١٨٠٠٠ شخص حسب المصادر الرسمية، في حين تشير مصادر غير رسمية مقربة من القيادة بأن العدد يتجاوز ٣٠٠٠٠، كما تركت هذه الحرب عشرات الالاف من المجروحين.

صحيح أنه يحق للكردي العمل داخل تركيا، والوصول الى اعلى المراكز الحكومية، حتى ان الرئيس التركي كان في فترة من الفترات من أصل كردي، ويحق لهذه الاقلية التي تشكل ثلث سكان تركيا، التمثيل في البرلمان والانخراط في صفوف الجيش، لكن هذا لا يمنع من ان ما يقارب ١٢-١٥ مليون كردي في تركيا لم ينخرطوا بشكل كامل في المجتمع، اذ يعيش اغلبهم في مناطق فقيرة وغير متطورة تقع جنوب شرق تركيا. ۞

في تقرير لمنظمة العفو الدولية:

الأطباء الاسرائيليون ينتهكون اخلاق مهنتهم ويشكلون جزءاً اساسياً من عمليات التعذيب

«الشاباك» يجري فحوصاً طبية للمعتقلين الفلسطينيين لقياس درجة احتمالهم للتعذيب

اصدرت منظمة العفو الدولية مؤخراً تقريراً خاصاً حول موقف الاطباء الاسرائيليين والمؤسسات الطبية الاسرائيلية من حالات التعذيب والعنف التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد المعتقلين الفلسطينيين. اذ بالرغم من ان المنظمة لا تملك دليلاً قاطعاً يؤكد ان احد الاطباء الاسرائيليين قام بالمساعدة او المساهمة في تعذيب واساءة معاملة المعتقلين، فانه من المؤكد ان الاطباء الاسرائيليين والمرضين يلتزمون الموقف السلبي تجاه ما يرونه، ويلعبون دور «شاهد ما شفش حاجة» في نظام يتنكر للحقوق الجسدية والعقلية للانسان، اذ ان ما تمارسه السلطات الاسرائيلية في معتقلاتها من الحرمان الطويل من النوم ضمن اوضاع مؤلمة ولمدة طويلة بالاضافة الى الهز العنيف والتهديد والتخويف، كلها تشكل تحدياً ساخراً لحقوق الانسان ومن جهتها لا تبذل اسرائيل جهداً لنفي هذه الممارسات او حتى استنكارها، بل انها قامت منذ عام ١٩٨٧ باقرار ممارسة الضغط الجسدي والنفسي ضد الفلسطينيين باعتباره سلاحاً ضرورياً لمواجهة الهجمات من «جماعات المعارضة المسلحة الفلسطينية» وقد اقرت بعض وسائل التعذيب باعتبارها ممارسات قانونية تستوجبها الحالة الامنية «واطلق على وسائل التعذيب هذه اسم «ضغط جسدي معتدل» كما يوجد قانون خاص لدى قوات «الشاباك» يضع امام المحقق القوانين والحدود التي يجب الالتزام بها اثناء التحقيق مع المعتقل، هذه القوانين سرية للغاية ولم تنشر حتى الان، بل ان احد الاطباء كان قد صرح لوفد منظمة العفو الدولية بأن بعض الاطباء شاركوا في وضع هذا القانون مقدمين النصائح اللازمة عن درجة تحمل المعتقل وامكانية تعذيبه دون ان يؤدي ذلك للوفاة.

وهكذا، فقد اصبح نظام التحقيق في اسرائيل يعتمد على اخذ المعلومات والاعترافات من المعتقلين دون ترك اثار واضحة للتعذيب او احداث اي اصابات سافرة يمكن ان تشير الى الوسائل التي تم استخدامها للحصول على المعلومات والاعترافات.

ويورد تقرير منظمة العفو الدولية تصريحاً لمدير احد عيادات السجون حيث يقول متبجحاً «ان اعضاء الشاباك لديهم اهتمام بالغ بصحة السجناء ويحاولون جاهدين التأكد من ان كل سجين يتمتع بصحة جيدة!! في المقابل يشتكي السجناء الفلسطينيون من ان الاطباء قلما يرفعون شكوى لادارة السجن حين يتعرض احدهم للضرب وحين يرون جسمه مليئاً بالكدمات.

لكن من المؤكد ان المعتقل وخلال ٢٤ ساعة من اعتقاله يحمل الى العيادة ليتم فحصه طبياً، وهو فحص يقوم به عادة ممرضون وليس اطباء، وفي ايار عام ١٩٩٣ قامت صحيفة «دافار» الاسرائيلية، بنشر ما يسمى «نموذج» الحالة الصحية، المستخدم في مراكز الاعتقال، هذا النموذج يطلب من الطبيب ان يملؤه مبيناً فيه مدى قدرة المعتقل على احتمال الانواع المختلفة من التعذيب مثل، الحبس الانفرادي، التقييد، التكميم والوقوف لمدة طويلة، ورغم طي الموضوع والتكتم عليه بعد اثارته لموجة احتجاجات وشجب كبيرة، فان هذا لم يغير من حقيقة الواقع وهو ان الهدف من اجراء الفحص الطبي للسجناء عن دخولهم السجن هو قياس درجة احتمالهم للانواع المختلفة ضد التعذيب، ويؤكد احد اطباء السجون انهم يتخذون موقفاً محايداً تماماً. اذ ليس من شأن الطبيب ان يتدخل في مجريات التحقيق مع السجين، كل ما عليه هو أن يشخص ويصف العلاج المناسب، ولهذا وبهذا يستمر التعذيب ولكن وسائل التعذيب تعدل دائماً حسب حالة المعتقل التي يحددها التقرير الطبي.

ويورد تقرير منظمة العفو الدولية شهادات عن بعض المعتقلين الفلسطينيين الذين خضعوا لانواع مختلفة من التعذيب في السجون الاسرائيلية مما نتج عنها اضرار متنوعة وعديدة على حالتهم الجسدية والنفسية، ويتورط من اطباء هذه السجون. فالمعتقل موسى مشارقة ٢٦ عاماً خريج كلية الاقتصاد، قدم للفحص الطبي امام طبيب سجن رام الله، بعد ثلاث ساعات من اعتقاله في ٧ ايار ١٩٩٥، واذ تبين انه يعاني من الربو، فقد اعطي مادة «الفينتولين» ولم يتم تكميمه بشكل كامل، (وضع رأسه داخل كيس له رائحة الوقود) كغيره من المعتقلين، بل غطيت عيناه فقط بحيث يعيش نفس حالة عدم الاتزان وعدم معرفة ما يدور حوله، كما قيدت يداه من الامام وليس من الخلف كما هي العادة، لكي يستطيع الاستنشاق من البخاخ الذي اعطي له. وافاد المعتقل انه مُنع من النوم لمدة طويلة (كان يسمح له بالنوم لمدة ساعة او اثنتين كل ٤٨ ساعة، وفي عطل نهاية الاسبوع!) وكان يجبر على الجلوس في اوضاع مؤلمة (الشبح)، كما تعرض للهز العنيف عدة مرات، والتهديد بالقتل والاغتصاب لافراد عائلته، ومع ذلك وبخلاف غيره من المعتقلين كان يعطى الماء حين يطلبه (حسب توصيات التقرير الطبي).

الشبح، او ما يمكن ان يقال عنه «الوضع المؤذي» وهو مصطلح يستخدمه المعتقلون ليصفوا التعذيب الذي يتعرضون له حين يجبرون على الجلوس في اوضاع مؤلمة اذ قد يجبر المعتقل على الجلوس على كرسي منخفض (للاطفال) دون اي مساند، وقد تكون ارجله الامامية اقصر من الخلفية، ثم تثنى رجلي المعتقل تحت الكرسي، ويرجع رأسه الى الوراء، ويستمر هذا الوضع لفترات طويلة، كما ان هناك اوضاعاً عديدة لعملية الشبح، مثل جلسة الضفدع والموزة.

ويصف المعتقلون شعورهم وهم في وضع الشبح بأنه شعور بالشلل، وكأن الدم تجمد في عروقي، وكأن يداي قد قطعتا، هذا ما وصفه احد المعتقلين، وتشكل التهديدات بأن ينتهي المعتقل بعد عملية الشبح مشلولاً او مجنوناً او حتى ميتاً جزءاً من عملية الضغط النفسي على المعتقل، اما بالنسبة لاطباء السجن والمرضين، فهم يرتدون زي ضباط السجن، ونادراً ما يتكلمون العربية، مما يزيد شعور السجين بالعزلة.

كما ويشير التقرير الى ان المعتقلين حين ينقلون الى المستشفيات يقيدون الى السرير دون اي مبرر امني يستوجب ذلك، كما ويسمح للمحققين باستئناف التحقيق، مع المعتقل داخل المستشفى، ويتعرض الكثير من المعتقلين الى الهز العنيف، مما يجعلهم يفقدون وعيهم ويدخلون في حالة غيبوبة فالمعتقل «باسم التميمي» فقد وعيه اثر جلسات التعذيب المتتالية، حيث ادخل المستشفى وبقي في حالة الغيبوبة هذه لمدة خمسة ايام، وحين ارجع للسجن رفضوا استقباله لسوء حالته الصحية ونقل الى سجن رام الله العسكري ثم اطلق سراحه دون تقديم لائحة اتهام.

ولا ينتهي الامر دائماً بهذا الشكل، فالمعتقل «عبدالصمد حريزات» انهار اثناء التحقيق بعد ١٥ ساعة من اعتقاله، ولم يستفق من هذه الغيبوبة ابداً، حيث استشهد بعد ثلاثة ايام.

وتشير تقارير الاطباء التي يوردها تقرير منظمة العفو الدولية بأن سبب الوفاة كان تعرض حريزات الى الهز العنيف، حيث ادى هذا الهز الى حركة عنيفة للرأس، مما ادى الى تشكل كتلة دموية صغيرة سدت المساحة الموجودة بين الدماغ والسطح الداخلي للجمجمة، كما ان الضربات الموجودة في اعلى الصدر والتي عطلت عملية التنفس بشكل طبيعي، ادخل الشهيد في حالة الغيبوبة التي ادت لوفاته، وكان حريزات قد تعرض لعمليات الهز (او ما يسمى بالعبرية «تيل تول») ١٢ مرة خلال ٤ جلسات تحقيق على الاقل، وتتم عملية الهز بأن يمسك من ملابسه او من كتفيه ثم يهز بسرعة كبيرة وبعنفه وتذكر المصادر ان عبدالصمد بعد دخوله حالة الغيبوبة تم نقله الى العيادة حيث عرض على احد المرضين وليس الطبيب.

هناك شكل اخر من اشكال اهمال الاطباء او حتى «تواطؤهم» في التغطية على عمليات انتهاك حقوق الانسان، وهو أن يورد الطبيب اقوالاً على لسان المعتقل لم يقلها، او ان يتلاعب في تحديد الاسباب التي ادت الى اصابة المعتقل، «نادر قمصيه» على سبيل المثال ضرب بشكل مؤلم في منطقة اسفل البطن مما ادى الى انتفاخ والام شديدة في تلك المنطقة لكن الطبيب اورد في التقرير «حسب ما ذكر المريض، فانه كان قد وقع عن الدرجة قبل يومين من نقله للعيادة».

لكن المعتقل ينفي تماماً انه قال ذلك للطبيب، ويؤكد على ان سبب الاصابة هو التعرض للضرب الشديد وانه لم يصعد على او ينزل عن اي درج في سجن الظاهرية في الخليل. ورغم ما تثيره هذه الممارسات داخل المعتقلات الاسرائيلية من احتجاجات واستنكارات، فلم يستطع العاملون في مجال الصحة والمعنيون، في محاربة عمليات التعذيب الالتقاء، بأي من الاطباء والمرضين المسؤولين عن سلامة المعتقلين الذين يتم التحقيق معهم من قبل رجال الشاباك ولم يسبق ان ادعى اي طبيب اسرائيلي (بما فيهم اطباء وممرضوا المعتقلات) بأن الممارسات المذكورة في تقرير البعثة الطبية لمنظمة العفو الدولية لا تشكل نوعاً من انواع التعذيب، لكن الصمت والسلبية التي ينتهجها الاطباء والمرضون الاسرائيليون تجاه ما يحدث في المعتقلات يخالف القوانين الدولية لحقوق الانسان، اذ ينص البند الثاني من مبادىء الامم المتحدة للاخلاقيات الطبية على ما يلي «انه انتهاك مشين للاخلاقيات الطبية ان يقوم احد العاملين في مجال الصحة خاصة الاطباء بالاشتراك ايجابياً او سلبياً في عمل يمكن اعتباره محاولة لممارسة التعذيب او اي تصرف عنيف، لا انساني، او شكل من اشكال العقاب».

ان الاطباء الاسرائيليين والعاملين في مجال الصحة ينتهكون اخلاقيات مهنتهم لانهم يشكلون جزءاً اساسياً من عمليات التعذيب، وذلك لانهم يقدمون الرعاية الصحية للمعتقل لكي يمكنه العودة الى التعذيب، والقدرة على احتماله، ولا يقومون بأي شيء لانهاء ممارسة التعذيب نفسه. ۞

حالة تسمم لاربعة اطفال من الاغوار لا يعتبرها الطبيب طارئة

حسين الشانوحي، مواطن من الاغوار الشمالية من بلدة المشارع، اصيب أطفاله الاربعة بحالة تسمم غذائي، فقام بنقلهم الى قسم الطوارىء في مستشفى ابو عبيدة ولم يكن الطبيب المناوب موجوداً. فاتصل به الممرض وقام الطبيب باملاء التعليمات للمرض على الهاتف، ولم يصل الا بعد ثلث ساعة. وعندما ابدى المواطن الشانوحي استياءه من تأخره اجابه الطبيب بأن هذه الحالة ليست طارئة، مثل حادث السير مثلاً ليأتي مسرعاً وتقدم الأب بشكوى الى مدير المستشفى بالوكالة الدكتور جمال مرجي، احد الاطباء وهو الطبيب احمد عناب اختصاصي باطني عندما سمع عن الحالة جاء بمبادرة شخصية منه وقدم المساعدة والعلاج للاطفال الاربعة. والسؤال: اذا كانت حالة تسمم لاربعة اطفال لا تعد طارئة فما هي الحالات الطارئة في مستشفى ابو عبيدة؟ افيدونا. ۞

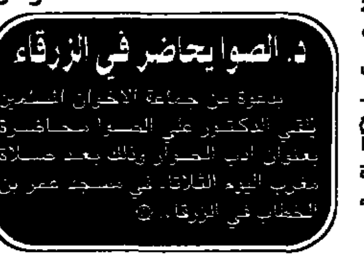
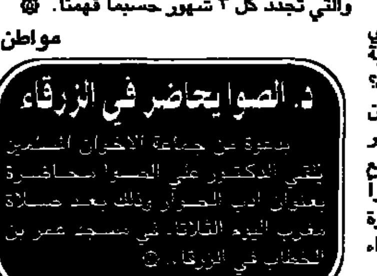
اللجان الطبية المركزية.. وهذه الملاحظة

صدر تعيين لزوجتي في مديرية تربية البلقاء، وحسب الاجراءات المتبعة فانه ينبغي عرض الموظفين حديثي التعيين على لجنة طبية مركزية، في كل محافظة من محافظات المملكة، تقوم بتقرير ملاءمة للوظف للعمل صحياً. وعند مراجعتنا اللجنة المركزية وجدناها مؤلفة من ثلاثة اطباء ذكور، وكوننا اشخاصاً ملتزمين بديننا بفضل الله عز وجل، فقد رفضت فكرة الفحص السريري لزوجتي من قبل اطباء ذكور، وذلك لكون الامر ليس طارئاً ولا اضطرارياً، وطالبت باحضار طبيبة انثى للقيام بالفحص، علماً بأن فحص النظر قام به طبيب ذكر وهذا لا حرج فيه. فوجئت باصرار الطبيب رئيس اللجنة المركزية على فحص زوجتي سريرياً واغلق كل باب للمرونة في التعامل مع هذا الامر معللاً تعنته هذا بأن اللجنة المركزية تعين من قبل الامين العام لوزارة الصحة، وانه لا يستطيع شخصياً ان يعين طبيبة لهذا الامر وقام باقرار على الرفض بكتاب غلق عليه وارسله معي باليد للدكتور مدير صحة البلقاء، فقمت بمراجعة المديرية، وشرحت موضوعي له الذي ابدى بدوره عجزه عن مساعدتي لنفس المبرر الذي طرحه الدكتور رئيس اللجنة هذا مع العلم ان التعيين يبقى معلقاً حتى تكتمل اجراءاته ومن ضمنها تقرير اللجنة الطبية.

والتساؤل الذي اطرحه بين يدي معالي وزير الصحة هو الآتي: لماذا لا يتم تعيين طبيبة في كل لجنة مركزية من لجان المحافظات؟ وذلك تحسباً لمثل هذا الامر اذ لا يعقل ان يفترض بكل الناس سماحهم للاطباء الذكور بفحص نسائهم وبناتهم. فنحن في مجتمع محافظ والحمد لله، والدولة تضع دستوراً يكفل لهم حرية الاختيار في هكذا امور ووزارة الصحة تملك كادراً نسائياً لا يستهان به سواء من الطبيبات او الممرضات.

وللعلم فان الحكم الشرعي في جواز كشف المرأة للعورة عند الفحص الطبي يتدرج ضمن اولويات، حيث يجب البحث عن الطبيبة المسلمة اولاً، فان لم توجد فالطبيبة النصرانية، فالطبيب المسلم، فالطبيب النصراني، وفي حالتي المعروضة فان الطبيب المذكور (رئيس اللجنة) نصراني، اي انه في أخر سلم الاولويات. نرجو أخذ هذا الامر في عين الاعتبار في تعيين اللجان المركزية القائمة والتي تجدد كل ٣ شهور حسبما فهمنا. ۞

مواطن


المنظمة العربية لحقوق الانسان طالبت بالافراج عن المعتقلين وشكلت لجنة لتلقي الشكاوي

عن المنظمة العربية لحقوق الانسان صدر بيان عبرت فيه عن قلقها جراء اقدام السلطات على اعتقال العشرات من المواطنين على خلفية الاحداث التي وقعت مؤخراً في الجنوب وباقي مدن المملكة، والتي تجاوزت بها حدود القانون سيما باعتقال اشخاص لم يشاركوا – كما تقول المنظمة – في اي من الاحداث كما ورد في الشكاوى التي تلقتها المنظمة، واعتبرت اعتقال احد اعضاء هيئتها الادارية المحامي عمر ابو الراغب وانتهاكاً صريحاً للحصانة التي يستحقها اعضاء المنظمة وطالبت السلطات المسؤولة بالافراج فوراً عن جميع المعتقلين او احالتهم للقضاء المدني ان وجد مبرر قانوني لذلك، وقد شكلت المنظمة لجنة لتقصي الحقائق للحصول على حقيقة الاحداث التي وقعت ومسبباتها، كما قررت المنظمة تشكيل لجنة تتلقى شكاوى للمواطنين ووجهت نداءها اليهم لمراجعة مكاتبها الكائنة في جبل الحسين حيث يتواجد عدد من اعضاء اللجنة هناك بشكل دائم. ۞





وجه الثقافة

المجلات المحكمة «والاهرام» الاستشارية

محمد حسن العمري

ربما كانت الحركة الفكرية العربية اقرب الى الاندماج مع العقل العربي العام لو انها انبسطت باتجاهات موجهة لرفع العجز الواقع على كيانها والتشمع الملتف على طرائقها، والبعد عن الكثير من المراوغات المفرغة التي لا تخدم غير مزيد من القطيعة بين الحركة الفكرية والهم الشائع!

ومن الاسقاطات غير المفهومة التي دأبت عليها التكتلات الفكرية العربية اصدار ما يعرف بالمجلات الفكرية المحكمة والترويج لموادها عن طريق «الترويسات» التي تتصدر المجلات تحت قائمة ما يسمى بالهيئات الاستشارية!

ولعل العاملين في الوسط الصحفي يدركون مدى فراغية ما يسمى بالهيئات الاستشارية في ظل وجود هيئات تحرير معنية بالدرجة الاولى بمتابعة المواد المنشورة من النواحي النوعية والفنية. الامر الذي لا يدع سبيلاً امام ما يسمى بالهيئات الاستشارية وهي حالة خاصة تكاد تنحصر في الاصدارات الفكرية.

وبمراجعة الكم الاكبر من الاصدارات الفكرية- الدورية بطبيعة الحال- نجد قوائم الهيئات الاستشارية تتكرر في معظم الاصدارات مع تغيرات طفيفة في الاسماء والمراكز والترتيب. والاسماء ذاتها هي طلائع الحركة الفكرية العربية، فادوارد سعيد مثلاً عضو استشاري في اكثر من خمسين مجلة في العلوم الانسانية وادونيس يفتخر انه عضو استشاري في اكثر من نصف المجلات التي تحمي الفكر العربي وريادته، وبالكاد تخلو اي من مجلات الفكر العربي من اسماء عالية (القيمة) مثل عابد الجابري وجابر الانصاري وغيرهما، الامر الذي يعطي انطباعاً عاماً على ان ثمة قيمة توجيهية لمثل هذه الهيئات الاستشارية على الرغم من ان هذه الهيئات غالباً ما تجتمع في حلقة واحدة عند تاسيس المجلة وتبقى الاسماء تتصدر المجلة لتنقل وهماً غير مبرر للقارىء العام. ومن الطريف بمكان الاشارة الى مجلة صدرت في السنوات الاخيرة تعنى بالدراسات الاسلامية تحمل هيئة استشارية تضم رؤساء دول وحكومات واحزاب ومنظمات عالمية لا يمكن جمعهم حتى في مؤتمر اقليمي.

المطلوب ان تتوافق مسلكيات «الحركة الفكرية» العربية مع ما تزعمه من سيادتها في المرحلة القادمة، وان تكون اكثر ايجابية وصراحة في فتح منافذ المغارات العربية المغلقة. ۞

قضية

التجمعات الثقافية وازمة الحوار الثقافي

الحلقة الأولى

التجمعات والاندية الثقافية في الاردن تواجه باستمرار تساؤلات عديدة تبدأ من ماهيتها وتنتهي الى دورها في الحوار الثقافي وما يرتبط بذلك من القضايا الخاصة التي تطرح نفسها كمداخلات استجوابية للقائمين عليها «السبيل الثقافي» واجهت العديد من القائمين على التجمعات والاندية الثقافية وتركت الاجابة لهم للتعليق على هذه القضايا دون التعليق الصحفي حتى في حالة تفلت المسؤولين من جوهر الاستفسار المطروح.

الحلقة الاولى مع الدكتور معين القدومي، رئيس النادي العربي للثقافة والفنون، والنادي احد التجمعات الثقافية الاردنية ويعود تاسيسه الى عام ١٩٩٢ ويهدف حسب نظامه الداخلي الى تنشيط الحركة الثقافية الفنية ورعايتها، السبيل الثقافي طرحت التساؤلات على الدكتور معين القدومي رئيس النادي، وهو باحث في الشؤون الفكرية والاقتصادية، ومن ابرز مؤلفاته (التخلف الشامل وهجرة الادمغة العربية) و (حروب المياه القادمة) و (التكامل الاقتصادي العربي..) و (الموسوعة الاسلامية الميسرة).

د. القدومي: الجمهور شحيح والسبب الاولويات!

■ ■ النادي الثقافي هل هو ائتلاف لتجانس مجموعة من المثقفين في ايدولوجيا وفكر معين ام هو معبر عام يخدم الثقافة بمفهومها الافقي والشامل.

د. القدومي: بالنسبة للنادي العربي للثقافة والفنون هو معبر عام للجميع يخدم الثقافة، بمفهومها الشامل ولا يقتصر على شريحة او فئة معينة.

وعضوية النادي مفتوحة لكل من تجاوز او تجاوزت الثامنة عشر من العمر وهو كاللغة العربية للناس كافة، فالنادي يشكل تنوعاً ثقافياً وعضويته لكل الاردنيين والعرب المقيمين بالملكة، ونحن نؤمن بأن الثقافة للجميع وان الثقافة هي الحياة.

■ ■ تمارس الاندية الثقافية عقوبات قاسية بحق افراد وتيارات ورؤى معينة مثل التهميش والتصغير والهجوم تصل الى درجة التشكيك في الرسالة الحقيقية للمنتدى.

د. القدومي: لم يمارس النادي عندنا منذ تأسيسه في منتصف عام ٩٢ والى الان اي عقوبات بحق احد. القاعدة هي ان يمارس العضو نشاطه حسب وقته وقناعته والتعبير مصون لكل عضو. وقد عقد عبر مسيرته اربعة مؤتمرات (هيئات) عامة افرزت هيئات ادارية منتخبة تصيب وتخطىء والمؤتمر القادم في نهاية هذا العام (المؤتمر الخامس) ونحن نؤمن بشعار (قوة الحوار لا حوار القوة).

■ ■ تصطدم فعاليات الاندية الثقافية باستمرار الحضور الجماهيري فهو شحيح في غالبيته ويتكرر باستمرار، مع ان الترويج له يتم على نطاق واسع، هل هذا مؤشر على غياب الهم الحقيقي للجمهور عن الفعاليات؟

د. القدومي: هناك اولوليات عند المواطن اهمها رغيف الخبز والعمل اليومي، وتأتي الثقافة وحضور الندوات والمحاضرات كاشياء ثانوية في حياته، من هنا فالحضور لمثل تلك الندوات والمحاضرات الثقافية شحيح او قليل، ولكن تجربتنا في هذا العام بالذات افرزت جمهوراً وحضوراً كثيفين يتجاوز في بعض الاحيان (١٥٠) شخصاً، هذا نتيجة التنوع الثقافي والفني واشراك الاعضاء في التحضير والتقييم.

■ ■ هناك فرط في تكرار الفعاليات الادبية حتى في النادي الواحد ومع نفس الجمهور وهذا مبعث اتهام بوجود عجز في آليات عمل الاندية واهدافها؟

د. القدومي: مارسنا اتجاهات نجحت في كسر الرتابة والجمهور وهي تجربة خاصة بالنادي منها: برنامج تسعون دقيقة الثقافي كل اسبوعين، حيث نستضيف ستة اشخاص من الذكور والاناث (اعضاء وضيوف) حيث يطرح كل وجهة نظره في اي قضية اقتصادية او اجتماعية او ثقافية لمدة عشر دقائق (٦×١٠=٦٠ دقيقة) والجمهور يحاور المحاضرين لمدة ٣٠ دقيقة يصبح المجموع ٩٠ دقيقة، وهناك برنامج تكريم الاحياء للذين قدموا للبلد خدمات جليلة، او افنوا حياتهم في مضمار ابداعي معين وهذا البرنامج يحضره مئات، كما اننا في النادي ومنذ تسيسه طرحنا شعار (اعرف وطنك اولاً) ولذلك نقوم كل فترة برحلة سياحية ثقافية للتعرف على كنوز الوطن التاريخية والاثرية، كما اننا نقيم مهرجاناً ثقافياً في احدى المدن او البلدان او القرى (النشاط الثقافي في المحافظات) وقد بلغ عددها حتى الان (١٨) مهرجاناً، وشاركنا ايضاً في عشرات المدارس في الملكة بنشاطاتها السنوية.

■ ■ من متابعة الحياة الثقافية الاردنية يلتمس وجود حلقات محكمة بين القطاعات المختلفة بمعنى ان المنتديات الادبية الرسمية والخاصة والصحف الثقافية والجوائز التقديرية والمهرجانات الثقافية تكاد تنغلق في سلسلة واحدة غير قابلة للتطوير والتطويع.

د. القدومي: التطوير سنة الحياة ونطمح لذلك، وقد تكون الامكانات المالية هي الدافع و المقنن للنشاط المتميز، لو توفرت الامكانات لحققنا صندوق ضمان اجتماعي، ونطمح في تبني انتاجات الاعضاء الادبية والابداعية اصداراً وتوزيعاً ونأمل ان تسير قوافل الثقافة في الارياف والبادية والى الاقطار العربية ونحلم بثقافة (٢٤) ساعة كما هي محلات بيع الاغذية. ۞

في حوار صريح مع «المجلة العربية»

نجيب محفوظ: لم يلتفت لي احد حتى جاء سيد قطب وأنور المعداوي!

انقطع عن القراءة منذ خمس سنوات

قال الروائي العربي الكبير نجيب محفوظ «النقاد موجودون، والناقد لا يصنع ادباً انما الذي يخلق الادب هو القارىء».

ومضى محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الاداب لعام ١٩٨٨م يقول: «بقينا نكتب عشرات السنين دون ان يلتفت لنا احد، حتى التفت لنا الناقدان سيد قطب وانور المعداوي، يرحمهما الله وقد كتب سيد قطب عني في عام ١٩٤٣، رغم انني بدأت الكتابة منذ ١٩٢٩م.

وقال محفوظ انه منقطع عن القراءة منذ خمس سنوات بسبب ضعف بصره.

وفي جوابه على سؤال (المجلة العربية) التي اجرت المقابلة عن (ثقافة السلام) قال محفوظ: الادب قائم على الحرية والديمقراطية قائمة على الحرية، فنحن نكتب بطريقتنا، وندع لغيرنا طريقتهم يعبرون بها عن ذواتهم وارائهم ولا يصح ان نقول نعم لادب السلام واشطب ادب الحوار». ۞

صوفية النفس والهندام

■ شعر: فريد سرسك

يا زهرة نبلت لما سقت قلبي
ومرغت خدها بالطين والحب
سقيتها عسل العينين من ظما فخلفتني بلا ماء ولا عُشب
صوفية النفس والهندام رابعة
وربية الروح والاحلام والثوب
تخال ان بها ذنبا وليس بها
وانما قلبها الياقوت ذو الذنب
حنطية الوجه عذراء الخُطى ولها
من وجه يوسف اطلال من الحب
تزوج القلب منها دونما ولد
يقيم ذكراه في ايامه الجدب
أنست ناري بواديها فلوح لي
من كف موسى حمام ناعم الزغب
وضعت روحي على روحي وقلت لها:
نصفان نحن فقالت ليت يا حسبي
ما كان بي ريبة حتى وان حسبت
ولم اكن قبلها يوما بذي ريب
حسبي من الوجد ان احيا بسيرتها
برأ عفيف الهوى في البعد والقرب
لقد مضى من لهم في الروح زنبقة
يا غادة الحي نادي غادة القلب
يا من زرعت غصون الشوق في كبدي
النقصن اوراق ضيتارا على جنبي

فتمهلي يا أمتي لا تجزعي

■ شعر : وليد عواد كريم

كيف السبيل الى الخلاص من العدا
والشعب لا يقوى على اعدائه
ونماؤنا قد اصبحت مهجورة
وحياتنا لم يستطب طعم لها
وقلوبنا مكلومة تهمي دماً
وسلاحنا الخبيء بات معطلاً
حتى اذا أن الأوان لغزوة
وغدت بلابل دوحنا محزونة
وشعوبنا قد مُزقت اوصالها
اين البطولة والشهامة امتي؟
هيا استفيقي من سُباتك وانهضي
وجهادك للشهود كان على المدى
ومعارك خضبتها بدمائك
سطرت في سفر الخلود ملاحماً
وحصانك العربي كان مجنحاً
وجنودك الابطال ما عرفوا الخنا
ملكوا البلاد بجهدهم وجهادهم
وسعوا لتوحيد الصفوف جميعها
واليوم اضحت ارضنا لعدونا
كيف الجبان يسود في اوطاننا؟
«اسلامنا لا يستقيم عموده»
وطباعنا لا تستوي وطباعهم
جمعوا شتات نثايهم في ارضنا
فتمهلي يا امتي لا تجزعي
لحرارك الابطال في ساح الوغى

وجهلنا قد ال التجميد
في ظل هذا الشجب والتنديد
وعدونا قد زاد في التشريد
بمخطط يرمي الى التهويد
وجراحها لم تُشف بالتضميد
وعدونا يسعى الى التجنيد
فخيارنا حالت الى التجريد
من شدوها المألوف والتغريد
واستسلمت للفاجر الرعديد
اين الاصالة والحمى وبنودي؟
لا تأمني للغاصب النمرود
يخلو من التسويف والتفنيد
تلك التي عمدت بكل عنيد
شيدت لها الاعناق بالتمجيد
المغوار في وجه العدا المتكود
يوم اللقا غنراهموا كتاسود
لم يرسموا هذا الوطن بحدود
ليناقشوا عن ديننا المعهود
ماذا جرى يا امة التوحيد؟
نحن الألى لم ترض بالتعبيد
وربوعنا جنحت الى التهديد
شتان بين الاصل والتقليد
حتى يُلاقوا حتفهم بوعيد
فالنصر آت ابشري لتسودي
صناع حرب كرقم كتفهود

رواية «جاز عربي» محاولة لمد الجسور بين ثقافتين

ديانا ابو جابر امريكية منحازة الى عروبتها برغم الاغتراب

■ كتبت منى عمران

في معظم الاعمال الروائية العربية او الاجنبية، تمثل الشخصيات التي تسافر خارج الوطن، لتعيش تجارب جديدة، لترى قيماً لم تألفها من قبل، ولتتمثل بعض او كل هذه القيم مما يجعلها قادرة على رؤية موطنها، حياتها، بنيتها الاجتماعية والفكرية من زاوية جديدة، وبعين المقارنة والمحاكمة. ان مثل هذه الشخصيات تمثل غالباً قوى التغيير، والتبشير بقيم جديدة، وحياة مختلفة.

ينطبق هذا الى حد ما على الكُتاب العرب الذين يعيشون خارج اوطانهم، لتتلاقح بناهم الثقافية والفكرية، ببذور جديدة، بحيث تصبح اعمالهم جسراً يقارب بين عوالم متباعدة متنافرة، كل ازمتها انها تعرف القليل القليل عن الاخر

من هذه الجسور الثقافية الادبية رواية صدرت في السنوات القليلة الاخيرة باللغة الانجليزية للكاتبة الامريكية العربية ديانا ابو جابر تحت عنوان «جاز عربي Arabian Jass».

ومن اسم الرواية يبدو واضحاً ان الكاتبة تبحث عن نقطة التقاء بين ثقافتين متباينتين، الرواية تصف حياة اسرة تعيش في الولايات المتحدة الامريكية، الوالد عربي الاصل، اردني، والام امريكية، وتعيش ابنتاهما على امتداد طفولتهما وشبابهما صراعاً بين نوعين من القيم والافكار والرؤيا للحياة.

يخلق هذا كثيراً من التناقضات داخل شخصية الابنة الكبرى تحديداً، والتي يمكن اعتبارها صورة للكاتبة داخل روايتها، هذه الشخصية تجد نفسها ممتلئة بأساطير الشرق وحكايات الوالد عن قصص اجداده، وموروثه الشعبي المحلي، ومن جهة اخرى تحاول التمرد على قيم هذا الشرق الخيرة، خاصة بالنسبة للمرأة، اذ تشعر احياناً انها امريكية تماماً، تتصرف بكامل الحرية والاختيار المتاحين في ذلك المجتمع

ترى ديانا ابو جابر ان الحياة ضمن هذا الشكل من الصراع ليست بالامر السهل، الا انها تمثل مصدراً غنياً للكتابة، ومن هنا نرى ان الكاتبة ترى نفسها وقبل كل شيء كاتبة توظف كل ظروفها الاجتماعية والثقافية وخلفيتها وواقعها الحضاري في صلب العمل الكتابي الابداعي بل واكثر من ذلك تحاول البحث عن حلول لهذه الظروف وما تخلق من ازمات وتناقضات داخل اطار العمل الادبي الابداعي، اذ ان الكتابة هي وسيلة من وسائل اكتشاف الذات، وضرورة من ضرورات الوجود بالنسبة لها، فهي مرأة تعكس ذواتنا والبيئة والثقافة التي تتبلور فيها هذه الذوات، وبذا يتعدى دور الكاتبة رصد الحالة النفسية الداخلية للانسان ليشمل رصد واقعه التاريخي الحضاري والاجتماعي.

كيف يمكن للكتابة الادبية تجسير الهوة الواسعة بين الثقافات والحضارات المختلفة، ولنقل هنا الشرق والغرب؟! عندما تقرأ رواية فانت تجد نفسك مدعواً لدخول عالم الكاتب والثقافة التي يتمثلها، انه يدعوك لبيته. يعرفك الى ادق تفاصيل حياته، مشاعره، افكاره، لا يمكن لشيء ان يعرفك بالاخرين كالكتابة، وديانا ابو جابر ككاتبة عربية امريكية تشعر انها ومن خلال الكتابة الصادقة، تستطيع ان تقرب بين ثقافتين لا تعرفان عن بعضهما الا القليل. وهي تكرر وتشدد على هذه الفكرة، ان الغرب لا يرى في الشرق سوى مكان للاساطير والحكايات غير المعقولة. واحياناً ينظر للشرق ولكل الحضارات الاخرى نظرة دونية، ويرى من نفسه النموذج الوحيد للتطور من جهة اخرى فالفكرة الراسخة عن الغرب هي انه مكان للعنف والانحلال الاخلاقي. ان هاتين الفكرتين المتطرفتين من كلا الطرفين تحملان ظلماً كبيراً. فنحن العرب نظلم الغرب بهذه النظرة لانها غير صحيحة بشكل مطلق، كما اننا نظلم انفسنا لاننا نخلق حاجزاً امام الاخذ والاستفادة.

حتى الان تتحدث الينا ديانا ابو جابر كونها كاتبة من اصل عربي تربت في الولايات المتحدة، تعبر عن المزيج الحضاري المتفاعل والمتصارع داخلها، لكن ماذا عن كونها امرأة؟! من خلال الرواية يبدو واضحاً ان الكاتبة معنية باثر كل هذا الصراع الحضاري على المرأة بالذات، اذ ان الشخصيتين الاساسيتين فيها هما لفتاتين تعيشان يومياً بشكل اوبآخر احد اوجه هذا الصراع، ان الثقافة العربية الشرقية تحمل المرأة مسؤوليات كثيرة، حيث ان المرأة فيها لا تمثل نفسها فقط بل تحمل مسؤولية عائلة، قبيلة، ومجتمع باكمله، وتصبح قضية مثل قضية اختيار الزوج، كما هو واضح في الرواية، من اكثر المسائل تعقيداً، لما يدخل في عملية الاختيار هذه من حسابات كثيرة لا تشكل رغبة المرأة فيها سوى جانب محدود في اغلب الحالات. هذا كله ينعكس في كتابات المرأة العربية، والتي وجدت ديانا ابو جابر من خلال قراءاتها المحدودة نسبياً لكاتبات عربيات مثل ليانة بدر، سحر خليفة، نوال السعداوي، انها غالباً ما تتحدث عن مسائل نفسية فلسفية فكرية، سياسية وبيئية، هذا كله بسبب الواقع الذي تعيشه المرأة العربية والذي تدخل فيه كل هذه الامور في صلب حياتها مما يجب ان يتجلى وبوضوح في الكتابات النسائية .

وبرغم ان الكاتبة تكتب اعمالها باللغة الانجليزية، الا ان اعمالها هذه ومن خلال موضوعاتها، يمكن ان تدرج ضمن الروايات العربية، لانها تتناول وبشكل اساسي ازمة المرأة العربية وشخصيتها، فالرواية الاخرى للكاتبة تتحدث عن حياة امرأة تعيش في مدينة «بيت لحم» خلال فترة تاريخية حافلة من تاريخ هذه المنطقة، تصف فيها مدى تأثر حياة هذه المرأة، وحياة ابنائها وكافة اسرتها بالاحتلال الاسرائيلي لفلسطين عام ١٩٤٨، الهجرة، الزواج، وكيف تصارع بطلة هذه الرواية كامرأة، وكأم ضمن كل هذه الظروف والصراعات.

لقد تم نشر لاجزاء من هذه الرواية في احدى الدوريات الامريكية، وقد لاقت بعض الاجزاء التي تتعلق بالجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني رفضاً ومحاربة واسعة من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، بل وتمت احياناً مصادرة بعض الاعداد التي ورد فيها تطرق لهذه الجرائم، وتتساءل الكاتبة، هل لخفاء الحقيقة يعني عدم حدوثها، والى متى يجب ان يسيطر على الاعلام العالمي وجه واحد فقط للحقيقة، هذا ان كان يحمل في داخله اي حقيقة.

ومن هنا نرى ان الكاتبة تنحاز في انتمائها التاريخي والحضاري وحتى السياسي الى عروبتها، فهي برغم نشأتها في الولايات المتحدة، تشعر بروابط شديد تجاه الثقافة والحضارة العربية، وتعزو هذا الارتباط الى نزعة اصيلة لدى الانسان تدفعه للبحث عن الانتماء الى جذور تربطه بمكان وزمان ما، لكي يجد عمقاً بعيداً ومعنىً حقيقياً لوجوده. تخلص ديانا ابو جابر لتكرر تصورها الذي يقترب من الرومانسية، على ان الكتابة هي التي ستقرب الثقافات من بعضها البعض، لتجعلنا نصل الى حقيقة الانسان في كل مكان في العالم دون ان نفقد بالطبع خصائصنا الحضارية التي تميزنا عن غيرنا. ۞

قصة قصيرة

«شيء لم آلفه من قبل»

■ م. اياد العملة

احترق ناراً... بل ان النار تذوب في عمق ذاتي.. يكتوي مني القلب والكبد، والمرارة، يا خسارة منذ اشهر فقدت المرارة، التف على عنقي لامنع الاكسجين من الدخول الى هذه المعمعة النارية فتخونني عظامي وعضلاتي وتعلن تضامنها مع النار!

الهواء الذي يدخل رئتي لا يكفي للتنفس فالنار تكبر، ويبدو انني بحاجة الى شيء آخر لانفسه!

ما هذا القيد؟!

يدي مشلولة!

عظامي مشلولة!

كبريائي مشلولة!

حتى دمي تجمد في عروقي واعلن بياته الشتوي!!

ما هذا الصيف البارد...

اين ذهبت الشمس...

اين الغرب الذي يخفي في باطنه الشمس....

اين العصافير.. لماذا تهاجر الطبيعة وتعود الى الاقفاص!

لماذا تخون ابسط حقوقها في الحياة!

كيف لي ان اتجول بعد الامس في الغابة!

بل اين الغابة...

لماذا اخذت الاشجار تنمو للاسفل.. ماذا يوجد هناك

اي تمرد هذا الذي اعيش....

اني اتعاطى الاحلام من جديد! لا عليك خذ منبهاً لتنام!

هكذا صاحت بي وسادتي، منذ متى تتكلم هذه اللعينة! اي شيطان يختبىء في قطنها!

لماذا توقفت الحركة، لماذا هذا الجمود الخديراني القاتل!

اين انت يا اياد؟! بحثت عنك طويلاً، كان يجب عليك ان تخبرني قبل ان تجن.. لا لشيء، ولكن لاحضر قلماً معي الى مستشفى الامراض العقلية لكي اكتب مذكراتي!

انا الآن في العام الثامن لميلاد ابن جيراننا الذي اجهل اسمه او حتى اسم عائلته!

فكيف لي ان اتجسس على الجيران واتلصص خلف الجدران لاعرف اسم مولودهم الجديد، فهذا ليس من الروح الرياضية بشيء.

رغم مرور ثمانية اعوام على مولده، الا اني لم اره؟ يبدو انه يحب الظلام.. وكانه ورث هذه الرغبة من اجداده ابناء البشر!

حاولت يوماً ان استدرجه الى النور فوجدته يستدرجني الى الظلام ويعلن انه انتصر، لا ادري على من انتصر، ورغم ذلك شاركته نشوة الفرح بدموع اسقطتها من مكان لم استطع ان احدده حتى اني لم استطع ان احدد لونه!

كعادتي كل يوم، استيقظ البس حذائي، البس نظارتي، اخلع ذاكرتي، اخلع اسناني، فهذا افضل من تنظيفها بالمعجون والفرشاة، استعير ابتسامة ابن جيراننا، واخرج للحياة، بعد ان اغلق باب الثلاجة!

اسير في الطرقات، لا شوك هناك، الورود تنمو وسط الاسفلت، السيارات تتجنب الاصطدام بها لقسوتها وذلك مخافة الحوادث!

لا اشواك هناك لان الورد اخذ يبتلع الاشواك بعد ان ولد ابن جيراننا بلحظات!

التفت الى الامام قبل ان اقطع الشارع، اضغط على الفرامل لاسرع في قطعه!

استدير للخلف لاعادة المحاولة مرة اخرى، عليّ ان انجح في اصطياد سيارة!! لم انهب لعملي، لا احد هناك كالعادة! اعد لنفسي ابريقاً من القهوة الباردة، افرغ كوبين في جوفي وكوباً اندقه على ملابسي، فأعود ادراجي للبيت، لا تستغربوا!

هذا يحدث معي كل يوم، وهناك في البيت لا اجد ملابس تناسب حجمي، اذ انني تعودت منذ مولد ابن جيراننا الاكرم ان احضر الملابس على قياسه لا على قياسي!

اكظم غيظي واعود للعمل، وايضاً لا اجد احداً هناك، ربما لاننا الموظف الوحيد في الشركة.. انتظرهم فلا يأتون، ولا تظنوني احزن كثيراً على عدم قدومهم فانا افرح اذ اني استطيع بذلك ان اخلد للراحة دون رقيب ولا حسيب!

بعد ذلك اعود للبيت، وفي الطريق ادندن بكلمات عجيبة، لا ادري اي قاموس في داخلي يخرج مثل هذه الكلمات، والحق فكثيراً ما اتوقف عند معاني بعض الكلمات التي انطقها، فافشل في معرفتها! ولكني كالسلحفاة لا يهمها عثرات الطريق، اتابع دندناتي على اقل من راحتي، واذا ما وصلت البيت ابدأ اشتم قصر الطريق!

آه لو طالت بعض الكيلومترات!

قبل ان يولد ابن جيراننا كانت الطريق اطول مما هي عليه الان بكثير، ويحه افسد عليّ خروجي من الحياة...

ما اكاد اصعد درجات السلم حتى اسمع صرخات ابن جيراننا ذاته، وهو يلعن اليوم الذي جاورني فيه! اي يلعن يوم مولده! وانا لنتاغم مع هذه الشتائم، فهي زادي الليلي وكثيراً ما اعيد على مسمعي وانا في البيت مثل هذه الشتائم، آه ما اطول الليل، فمنذ ان ولدت والليل يطول! كل ليلة اجدها اطول من سابقتها بساعات، وذلك الفم المغرور وسط السماء يظن انه عاد كسابق عهده! ولا يدري اننا كشفنا سره وفضحنا امره، وللحقيقة ليس لي يد في ذلك بل هو! وذلك بتحريض من ابن جيراننا ... الذي لا يهدأ عن شتمي ابداً، بل ان الليل يسكنني بوحشته لخلو الجو المحيط من صدى هذه الشتائم!!

في اليوم التالي استغرب مثل هذا التكرار، وكعادتي كل يوم تظهر على وجهي الف وتسعمائة وثمان واربعون علامة استفهام ونيف! ورغم محاولاتي المستميتة، لغسل وجهي من هذه العلامات الا انني افشل في ازالتها كلياً، وقليلاً ما نجحت بالتخلص من علامتين او ثلاث!! ولكسر الجمود لحاول ان اسلك طريقاً الذي سلكته في الايام الماضية، فأجد الطرق كلها متشابهة! حتى بعدد مطباتها، وكأنها نسخت (بكربونة!) .

يا لهذه المدينة البائسة! فلا يسكنها احد غيري وغير ذلك ... الذي يسكن في الطابق اسفل مني، والذي لا يتوقف عن شتمي الا عند موته الليلي. لعنة هذا المخلوق ما زالت تسري في اوصالي، وكأن امي ارضعتني اشعاعات لعنته مع حليب البودرة الذي كانت تقف كل يوم جمعة طابوراً للحصول عليه وقد كانت امي تعيد كل يوم على مسمعي المشقة التي عانتها تلك الايام، رغم انها تدعي انها كانت وحدها بالطابور!

وعندما كان جسمي يكبر كانت قوة اشعاعاته تزداد في عروقي، وكنت اشعر بتمرد غريب في جسدي، تمرد لم آلفه حتى في فترة ما قبل ميلادي بسنوات، في تلك الفترة قالت لي امي ان الغربان تحوم فوق بيتنا، ومن جهلها قالت ان الغربان نذير شؤم، ولا تدري انها دليل تفاؤل بدليل ان مولد ابن جيراننا تم بشهادة الاف الغربان السود.

ولولا ابن جيراننا لقتلني صمت الحياة ومزقني ولتركني ارباً لقطط الشوارع! فأي شؤم يحمل مولده اذن. هكذا هنّ الامهات، يندبن باحداث غير موجودة الا في مخيلتهن وحدهن فقط!

عليّ ان اتكيف مع شتائمه ومع محاولاته الدائمة للاستيلاء على اشيائي الخاصة حتى لا اكون طعاماً للقطط! هذا ما الزمت عليه بعد مفاوضات ليلية باردة عقدتها مع نفسي!

ومما زاد في قناعتي ما حدث معي ذات يوم حيث انني كنت عائداً من عملي مشياً على الجثث التي تشكل خامة الشوارع في مدينتي الحقيرة! وكنت اتلوّى من شدة الارهاق في الحياة! وكان الجوع يعاني مني ويتمنى مفارقتي دون رجعة!! فشفقت عليّ القطط وهكذا ظننت في بادىء الامر، وشاركتني في طعامها وافاضت عليّ بحنانها فغادرني الجوع غير آسف عليّ وغير اسف عليه، وما ان علم ابن جيراننا ما حدث حتى اطلق عنان كلابه التي تحوم في شوارع المدينة بحثاً عني، واحاطتني الكلاب واستخرجت ما بمعدتي من طعام واعلنت عليّ غطاء الجوع، وحذرتني من معاشرة القطط بحجة الحفاظ على النسل!!

ورغم اني لم افهم تصرفهم الا انني اعتقدت بعد نظرهم واشتممت حرصهم على مصلحتي! كنت قبل فترة ليست بالطويلة احتفظ (بروزنامة) في البيت وكنت من شدة جنوني اواظب على تمزيق ورقة كل يوم من لحمها، وكانني بانتظار حدث مهم! وهل للاحداث المهمة مولد في مدينتي، لذلك قررت ان احرقها واقذفها بعيداً عني. ولكن وللاسف كل ليلة احلم بورقة تبقى صامدة على جدران (الروزنامة) التي اكلتها النار! احاول ان ادخل الى مصنع احلامي لاتخلص من هذه الورقة الا اني افشل! اي سر في هذه الورقة! لا ادري، عليّ ان انام الليل مبكراً وفي الغد عندي شيء جديد لم آلفه من قبل! فقد وعدني ابن جيراننا ابن الاصول، انه سيشتمني بشتيمة جديدة، شتيمة (موديل ٩٦) كما يقول..!! ۞

نزوع المجتمع الاسرائيلي الى التطرف

مـواجـهـات بين [illegible]

[illegible] الارهاب اليـهـودي

تحـول التطرف والارهاب الـيهـودي

كتب: فؤاد حماد

مع قدوم حكومة حزب الليكود الاسرائيلي وتوليها زمام الامور بقيادة «نتنياهو» رئيس الوزراء، برزت الحركات الدينية المتزمتة، في محاولة منها لاستعادة سيطرتها على الامور، بعد اربع سنوات قضاها حزب العمل الاسرائيلي جاهداً للجم جماحها، واخذت تصب حقدها العنصري على المواطنين العرب في المناطق المحتلة، وفي محاولتها لتصعيد نشاطاتها الدينية داخل «اسرائيل» اصطدمت بالعلمانيين اليهود الذين وقفوا ضد فرض الاكراه الديني، مما ادى الى حصول مواجهات عنيفة بينهم استدعت تدخل الشرطة الاسرائيلية لفض هذا النزاع.

وبالرجوع الى الوراء قليلاً فان التطرف الديني الاسرائيلي وجد مع تأسيس دولة «اسرائيل» التي قامت اساساً على التعصب ضد الاديان الاخرى، وهذا التطرف له جذور عميقة داخل المجتمع الاسرائيلي، اذا اعتبر المتطرفون انفسهم اوصياء على دولة اسرائيل، حسب ما تعلموه في مدارسهم الدينية، وحسب تعاليم التوراة وفتاوى الحاخامات، حيث لا يتورعون عن ارتكاب اي عمل خارج القانون اذا شعروا ان الدولة تعمل وتتحرك خارج ما تعلموه واكتسبوه من حاخاماتهم.

ويحظى التطرف الديني والتزمت الاعمى بالرضى، من نصف المجتمع الاسرائيلي وحسب معطيات استطلاع للرأي العام الاسرائيلي اجري عام ١٩٨٩ لصالح صحيفة «هآرتس» بين ان ٤٤,٣٪ هم مع استخدام العنف ضد هذه الجماعات السرية المتطرفة، بالاضافة الى ٧٪ لم يتخذوا قراراً بهذا الخصوص معتمدين على الظروف المحيطة.

ويتلقى الفلسطينيون غضب وعنف هذه الجماعات المتطرفة، حيث تجد المساندة والدعم من صناع السياسة الاسرائيلية وخصوصاً قوات الشرطة التي تقف بعيداً التدخل في الوقت الذي يتعرض فيه هؤلاء المتطرفون للخطر.

وقد شكل مصرع «رابين» على يد متطرف صهيوني نقطة تحول في المجتمع الاسرائيلي ضد التطرف، فبعد مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي عمت موجة الاستنكارات والادانات الاوساط اليهودية، واتخذت عدة اجراءات واحتياطات لمنع تكرار توجه التطرف نحو اهداف جديدة داخل المجتمع الاسرائيلي تستهدف هذه المرة اليهود انفسهم وليس الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

غير ان هذا الاحتجاج والغضب ضد التيارات الدينية لم يصمد سوى عدة اشهر حتى موعد الانتخابات الاسرائيلية، التي اقرزت حكومة حزب الليكود التي اطلقت العنان للتطرف، وايدته بكل انواع الدعم وتعزيز الاستيطان في المناطق المحتلة، فانطلق المستوطنون واكثرهم من الجماعات الدينية يصولون ويجولون ضد الفلسطينيين واليهود العلمانيين على حد سواء.

وشهد شارع «بار ايلان» في مدينة القدس الذي تسكنه اغلبية من اليهود المتشددين، مواجهات مع اليهود العلمانيين الذين وقفوا ضد قرار اغلاق الشارع يوم السبت من كل اسبوع، وخلال الاعياد الدينية حسب التقليد اليهودي والذي يمنع قيادة السيارة خلال عطلة السبت.

ويعارض العلمانيون اغلاق هذا الشارع ويعتبرون ان الطلب الذي تقدم به المتشددون امام المحكمة العليا ليس سوى المرحلة الاولى في حملة واسعة لاغلاق شوارع اخرى في القدس خلال عطلة السبت.

وقد تظاهر المتشددون والعلمانيون في مدينة القدس كل يطالب بتحقيق وجهة نظره، وحدثت عدة صدامات بين الجانبين مما استدعى تدخل قوات الشرطة، واعتقال العديد من المتشددين الذين القوا الحجارة على السيارات المارة في الشارع لضمان بقاء الشارع مفتوحاً.

ويتجلى مدى تفشي ظاهرة التطرف الديني في «اسرائيل» ما تناقلته وسائل الاعلام الاسرائيلية، عن «نادي المعجبات» بالسجين «ايغال عمير» قاتل رئيس الوزراء السابق، الذي اثار ردود فعل احتجاجية على مختلف الصعد السياسية والدينية والشعبية.

وتمثلت الفضيحة كما يسميها الشارع الاسرائيلي ان المعجبات الثلاث اللواتي ظهرن في مقابلة تلفزيونية ابدين اعجابهن بقاتل رابين، وتمنين الحديث معه، مما يعكس واقعاً من التطرف والاعمال الاجرامية، التي تلقى قبولاً من افراد المجتمع الاسرائيلي، ويجري الحديث عن ظاهرة شرعية سائدة في المدارس الدينية.

وبعد ايام من الكشف عن نادي المعجبات، كشفت احدى المعلمات اثناء تصليح احد الامتحانات التي تعقد للطلبة اليهود عن مدى الحقد والعنصرية التي يكنها هؤلاء الطلاب للمواطنين العرب.

وقالت المربية انها اصيبت بقشعريرة عندما قرات عبارات مثل «العربي الجيد هو العربي الميت» و «العربي حيوان لا يستحق الحياة» وتبين لاحقاً ان معظم الطلاب الذين اجابوا مثل هذه الاجوبة، يتلقون دروسهم في مدارس دينية متعصبة.

ولخيراً: يمكن القول ان هذه التعبيرات ليست سوى انعكاس لمجمل السياسة الاسرائيلية التي تمارس كل انواع الكذب والخداع والتضليل والغطرسة ضد الفلسطينيين والعرب على كافة المستويات. ●



مئة الف عامل اجنبي في «اسرائيل» يعملون بشكل غير قانوني

بداية بروز ظاهرة «كراهية الاجانب» عبر استخدام العنف والجريمة

الحكومة تعلن «حالة طوارىء» من اجل ترحيل العمال الاجانب

غزة - د. غازي حمد

جاء في التقرير الذي قدمه نائب مدير عام وزارة العمل الاسرائيلية ايشر فريهر الى وزيري العمل والداخلية ان عدد العمال الاجانب في «اسرائيل» الذين يعملون بتصريح وصل في شهر حزيران من هذا العام الى حوالي ١٠٣ الاف عامل في حين تقدر اوساط في وزارة الداخلية انه يوجد في «اسرائيل» ما لا يقل عن ١٠٠ الف عامل اجنبي يعملون بصورة غير قانونية، وحذر وزير العمل والشؤون الاجتماعية ايلي يشاي -من حزب شاس- يوم الجمعة الماضي من ان وجود ربع مليون عامل اجنبي منهم اكثر من مئة الف يعمل بشكل غير شرعي يخلق وضعاً غير مسموح به في البلاد.

وحسب معطيات مكاتب التشغيل هناك من بين الـ ١٠٣ الف عامل اجنبي يعمل ٧٥ الفاً منهم في البناء و ١٧ الفاً في الزراعة والباقي في الصناعات والخدمات الاخرى.

اجناس مختلفة

بعد ان اقامت اسرائيل بفرض الطوق الامني على الضفة الغربية وقطاع غزة منعت اكثر من ١٢٠ الف عامل فلسطيني من الدخول للعمل داخل الخط الاخضر، ظهرت ازمة خانقة في الاقتصاد الاسرائيلي بحيث تظاهر ارباب العمل مطالبين الحكومة بتوفير العمال لان منتجاتهم الزراعية والصناعية والخدمات التطويرية اخذت في الانحدار بشكل مقلق وقد بلغت الخسائر في دائرة الزراعة اكثر من ٥٠ مليون دولار نظراً لتغيب العمال الفلسطينيين، ولهذا قامت الحكومة باستقدام عمال اجانب من رومانيا وتايلند والصومال ودول اخرى في شرق اوروبا وجنوب شرق اسيا. ورغم ان ذلك قد حل جزءاً من الضائقة الاقتصادية الا انه بدأت تظهر المتاعب من جهة اخرى في العمال الاجانب نظراً لاستخدامهم عبر طرق رسمية من الحكومات والشركات الكبيرة يكلفون الدولة كثيراً وهي تبلغ اضعاف اضعاف ما يتقاضاها العامل الفلسطيني فالعامل الاجنبي يحتاج الى توفير سكن وتأمين صحي واجازات وغيرها مما كان لا يحصل عليه العامل الفلسطيني الذي كان يعمل بأرخص الاثمان ثم يعود الى بيته لينام هناك.

وفضلاً عن ذلك فان الالاف من الدول المذكورة بدأوا يتدفقون الى اسرائيل تحت غطاء «سائح» ثم يبدأ في البحث عن عمل واضطر العديد منهم الى العمل في مهن مزرية مثل السرقة والبناء والدعارة والتهريب من اجل الحصول على الاموال وقد قدمت شكاوى عديدة هؤلاء العمال وقبض على الكثير منهم وهم في حالات سكر في شوارع تل ابيب ويافا وقامت مشاجرات عديدة بينهم وبين الاسرائيليين.

ورغم ان العمال الاجانب قد يعملون ضمن الاطار الرسمي الا انهم يتعرضون لابشع انواع الاستغلال من قبل ارباب العمل الاسرائيليين الذين يسخرونهم للعمل بأبخس الاثمان ويستغلون حاجتهم الشديدة للمال من اجل الضغط عليهم ومن المعلوم ان العمال الاجانب يعيشون في اوضاع مزرية فنجد مثلاً عشرة عمال رومانيين يعيشون في غرفة بائسة وضيقة يأكلون فيها وينامون ويغيرون ثيابهم فيها ايضاً، ويقول مستشار وزير العمل لشؤون العمال الاجانب «هل كان من الافضل لنا ان نتحول الى شعب من السادة وتتواجد بيننا تجارة العبيد».

المواجهة المحتملة

الحكومة الاسرائيلية تجد نفسها عاجزة او مقيدة امام هذه الحشود المتدفقة والمتناثرة الى انحاء الدولة لكنها بدأت تشعر انه لابد من اتخاذ خطوات جريئة وحاسمة لوضع حد لهذه المشكلة المتنامية.

لذلك فان وزير العمل ايلي يشاي قام بزيارة الاحياء الواقعة جنوب تل ابيب والتي تؤوي زهاء ستين الف عامل في محاولة لدراسة المشكلة عن قرب، وقدم بعدها تقريراً عن العمال الاجانب خلص الى انه سيطلب من الحكومة اعلان حالة الطوارىء بشأن وضع العمال غير الشرعيين، ودعا الحكومة الاسرائيلية القيام بعمل فوري لان «اسرائيل» كما قال لن يمكنها ترحيل مليون مهاجر خلال ثلاث سنوات، عندما يستقرون مع عائلاتهم، اما الشرطة الاسرائيلية فقد اعلنت انها ستفتتح مركز اعتقال للعمال غير الشرعيين بانتظار ترحيلهم لكن مسؤولي الشرطة يعتقدون انه ليس بامكانهم استيعاب هذا العدد الكبير من العمال، ويقول مساعد قائد الشرطة في تل ابيب يوسي سيدبون اننا نواجه مشكلة حقيقية فالعمال الاجانب لا يحملون الاوراق الثبوتية الضرورية، وابنيتنا الضيقة لا تسمح لنا باعتقالهم وليس هناك عدد كاف من الطائرات التي تتجه الى بلدانهم الاصلية.

وتخشى الحكومة الاسرائيلية من ان قيامها بترحيل الالاف من العمال الاجانب سيدخلها في مشاكل جمة ومعقدة مثل المواجهة مع العمال والمواجهة مع حكوماتهم والتي ستصعد من لهجتها ضد «اسرائيل» وهذا ربما يدفع دولاً كثيرة في العالم لانتقاد «اسرائيل» على انها دولة تتصرف «بشكل عنصري» شبيه بما يحدث في فرنسا، لكن مستشار وزير العمل الاسرائيلي يقول «نحن لسنا خجولين من اعادة العمال الاجانب فهذا امر طبيعي في كل البلدان وهم مخالفون للقانون بوجودهم بدون تصاريح».

ولا ينشغل العاكفون على هذه المسألة بالجانب الاخلاقي فقط اذ ان «اسرائيل» دولة صغيرة، ومحدودة الموارد وليست مثل فرنسا والولايات المتحدة اللتين تجدان صعوبة في هذه المشكلة، ويقول صحفي اسرائيلي في صحيفة «هآرتس» انه لا يمكن لاسرائيل ابقاء مثل هذا العدد من العمال الاجانب يوقفون نمو العمالة هنا، كما ان الشعور بالمرارة في اوساط الاسرائيليين قد يتعاظم لفقدانهم اماكن عملهم التي يحتلها الاجانب.

ويتساءل الصحفي «كيف سيكون بامكان اسرائيل ان سمحت بالهجرة اليها مثل الدول الغربية الاخرى ان تحول دون عودة العرب الذين طردوا او هاجروا في عام ١٩٤٨؟

العمال الاجانب والبحث عن الجنسية الاسرائيلية

ويقوم المئات من العمال الاجانب بحيلة ذات مغزى تفيدهم بالبقاء في «اسرائيل» ومواصلة العمل فيها اذ يقومون «بالزواج» من اسرائيليات للحصول على المواطنة الاسرائيلية، وقانون «العودة» يمنح حق المواطنة للاجنبي الذي يتزوج من يهودية، وهناك اخرون يبحثون عن الجنسية عبر «الهجرة لاسرائيل» وذلك باعتبار العامل الاجنبي مهاجراً لكن وزارة الداخلية تحاول ان تقلص او تماطل في منح المواطنة لهؤلاء العمال، ويخشى الكثير من الساسة الاسرائيليين تفجر الوضع في «اسرائيل» بعد تفشي ظاهرة العمال وعجز الحكومة عن حلها بالطرق الصحيحة والسليمة، لكن بعضهم طالب الحكومة بأن «تحسم الموضوع بشكل نهائي عبر ترحيل العمال وليكن ما يكون» ودعا الكثير من الساسة الاسرائيليين الى اعلان حالة الطوارىء بشأن العمال الاجانب وعدم اعطاء الفرصة لنمو هذا السرطان المتنامي.

ومن هنا تبدو مشكلة العمال الاجانب صعبة ومعقدة امام الحكومة الاسرائيلية وهي محتارة بين ترحيل العمال وبين الضغط على ارباب العمل الاسرائيليين لمنعهم من تشغيل عمال غير شرعيين وما بين خوفها من «كراهية الاجانب» والتمييز ضد الاقليات علاوة على خوفها من الركود الاقتصادي. ●

وزير خارجية النرويج:

لا يمكننا الاستمرار في الاستثمار والسلطات الفلسطينية تنتهك حقوق الانسان

قال وزير الخارجية النرويجي «يان ايغلاند» الذي بدأ زيارة الى غزة ان دولته «لا تستطيع ان توافق على استثمار مبالغ ضخمة، في الوقت الذي تنتهك فيه السلطات الفلسطينية حقوق الانسان»، واضاف انه سيطلب من الرئيس الفلسطيني «وقف ممارسة التعذيب في السجون الفلسطينية».

سبعة سجناء توفوا في السجون الفلسطينية

وجاءت تصريحات «ايغلاند» بعد يوم من تنديد «منظمة امنستي» في النرويج باللجوء الى التعذيب في السجون الفلسطينية.

وقد امضى «يان بورغن» اسبوعاً في غزة اجرى خلاله تحقيقاً جمع فيه «معلومات خطيرة طالت مئات السجناء» على حد تعبيره، مشيراً الى ان سبعة سجناء قد توفوا في السجون الفلسطينية منذ قدوم السلطة.

وكانت مؤسسة «الضمير» قد اصدرت بياناً احتجت فيه على «الخطوة غير المفهومة او المبررة» باقدام جهاز المخابرات الفلسطيني على اعتقال مدير عام المؤسسة، محمد يوسف دهمان، من منزله في غزة».

وجاء الاعتقال بعد نشر مؤسسة «الضمير» بياناً عن مقتل الشاب ناهض دحلان من منطقة خانيونس، والذي وجد امام منزله بعد ان يستدعى الى مركز المخابرات الفلسطينية يومياً ولمدة اسبوع، ورأت «الضمير» في ذلك اجراء تعسفياً ومنافياً لابسط حقوق الانسان، في معرفة ومبررات اعتقاله وتعطيلاً لمهام ودور مؤسسة من المؤسسات التي تقوم على رعاية وصون حقوق الانسان الفلسطيني، وخاصة المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وطالبت الضمير باطلاق سراح دهمان، ووضع حد «للسلوك الذي لا يعبأ بحقوق الانسان، وناشدت المجلس التشريعي التدخل السريع لوقف ما اصبح مألوفاً من تجاوزات وانتهاكات لجهزة الامن المتعددة»

وعقبت د. حنان عشراوي على مقتل «دحلان» واعتقال «دهمان» من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية بقولها «ان الاحداث الاخيرة تعتبر مؤشراً خطيراً ويجب مواجهتها بشكل صارم.

واكدت انه لابد من تشريع سن قوانين واصدارها لضبط عمل الاجهزة الامنية عبر تعليمات وصلاحيات محددة، اضافة الى متابعة «الخروقات والملاحقة القضائية.

واشارت الى ان مهمة الاجهزة الامنية هي حماية الشعب، والدفاع عن حقوقه، ولذلك لابد من تدريبها وتأهيلها قانونياً. ●

نبضات فلسطينية

■ عروة الكاشف ■

[illegible]

اذا كان ذلك في مصلحة (اسرائيل)

ايتان: فلتنفجر عملية السلام

قال وزير الزراعة الاسرائيلي رافائيل ايتان الذي شبه العرب يوماً بالصراصير ان تفجر عملية السلام برمتها قد يكون افضل لاسرائيل واعتبر ايتان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق ان تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين خاصة في ما يتعلق باعادة الانتشار في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية قد يهدد الائتلاف الحكومي بالانفراط، وقال ايتان رداً على سؤال هل سيكون سعيداً اذا «انفجرت» عملية السلام: «اذا كان من المفيد للمصلحة الوطنية ان ينفجر كل شيء، فدع عملية السلام تنفجر»، واضاف ايتان الذي كان يتحدث لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية «في رأيي ليس هناك عملية سلام على الاطلاق فالعرب لا يريدون السلام وما فعلته الحكومة السابقة كان تهافتاً على السلام دون ادراك ان القضية في منطقتنا هي اما الصمود او الفناء» واكد ايتان رئيس حزب تسوميت اليميني المتطرف ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيماطل في خطوات السلام ونقلت الصحيفة عن ايتان قوله «ستمضي الحكومة بنبطأ خطى ممكنة وستقف مدققة عند كل فاصلة في الاتفاق قبل ان تمضي الى ما يليها فرئيس الوزراء يرى هذه الامور بشكل سليم عندما لا يكون في عجلة من امره» واضاف الوزير الاسرائيلي «ان الاتفاقات الموقعة (مع الفلسطينيين) من قبل حكومة حزب العمل السابقة تشكل كارثة ليهود الخليل» . ●

في العلمانية اليهودية- الاسرائيلية

العلمانية تعني عالمية المعتقد وتُخرج الاخلاق والتعليم من دائرة تأثير الدين، فهل اليهودية كذلك؟؟

قرارات المتدينين اليهود تتأثر بفتاو مختلفة في الموضوع الواحد والدولة تختار الملائم منها

فتوى ضليع الحاخامات لا تقل قداسة عن التوراة وطاعته اهم من دراستها

العلمانية «بفتح العين» نسبة الى العالم، هي مفردة ذات دلالات افرنجية «Foreign» وعياً وفهماً وممارسة «جاء معنى افرنج في المعجم الوسيط جيل من الناس يسكنون اوروبا، وكتب بجانب هذا المعنى «مع» اي معربة لكنها في قاموس Oxford جاءت بمعنى الصفة وليس الاسم كما يفهم من المعجم الوسيط ومعناها: من بلاد اخرى، جاء الى بلاد ليست بلاده وليس متصلاً بها، مما يعزز فهم انها لفظة اطلقها العرب المسلمون لوصف هؤلاء القوم «مكشوفي العورة» او الظاهر البارز المتكشف للذكر والانثى » كما جاء في معاني كلمة فرج»

واصل الكلمة Secular ومعناها: عالمي، ومادي لا ديني ولا روحي وSecularizm وهي وجهة نظر في ان الاخلاق والتعليم يجب ان لا تستند الى الدين، والسؤال: هل الاخلاق اليهودية عامة ونظام التعليم اليهودي- الاسرائيلي ومادته علمانية، اي لا يعتبر الدين مرجعيتها؟ وهل يقبل اليهود او قبلوا ذوبان اليهودية بين الديانات والخروج بمعتقد عالمي يجمع الاديان؟

الاخلاق اليهودية والعلمانية

حسب الفهم اعلاه للعلمانية تحدثنا في حلقة سابقة عن الاقتصاد والنظام المصرفي في التوراة ووجدناه رأسمالياً ينضبط بقدر من العدل في التعامل اليهودي- اليهودي، ومع ذلك فهو يتجاوز النظام التوراتي في تحريم التعامل بالربا بين اليهود انفسهم، فالبنوك تقرض بفائدة، ورجال الدين اليهود «رباة وحاخامات» يتعاملون بالفائدة وكأنهم يتجاوزون هذا التحذير، «عدم التعامل بالربا» بنظام الضمان الاجتماعي وتكفل الدولة لمواطنيها بالصحة والتعليم والشيخوخة.. ويعتمدون على نظام التخريجات «حيتريم» وذلك بأن يقوم المقترض بالدفع للمقرض نسبة مئوية محددة بوقت مسبقاً، واعادة رأس المال المقرض...

والزنا الوارد منعه ضمن الوصايا العشر، يفرّق بين زنا المحصن وغير المحصن، فالزاني بالعذراء غير المخطوبة لا عقوبة عليه «لاويين ٢٢:١٦-٢٩» ولا عقوبة عليها، لكن الافضل ان يتزوجها، اما المحصن فيرجم، لكن هناك زنى محبذ ومشجع خاصة لانقاذ الشعب او لجلب معلومات عن الخصوم تفيد في التصدي لهم، هذه يهوديت -بطلة سفر كامل- في ليلة حمراء تسكر قائد نبوخذ نصر وتقطع رأسه يهوديت:١٠، وهذه استير تقوم بنفس الدور ضد هامان الكنعاني رئيس بلاط الملك الفارسي، وعندما تلبس زوجة بن يامين نتان ياهو «عطا الله» القصير وتظهر بملابس البحر وهي قبل ان تكون زوجة «ملك اسرائيل» امتهنت عرض الازياء ومضيفة جوية، انها لا تخالف الدين لانه للضرورة احكام.

شارع بار- ايلان

لا زال الحريديم يتظاهرون محتجين لاغلاق هذا الشارع يوم السبت بدعوى حرمة السبت وتقديسه، وهذا فهم يهودي حرفي لما ورد في التوراة «الوصايا العشر» لكن هناك فهم اخر وفتاوى تبيح العمل يوم السبت، مثل حلب الابقار في المزارع، وشراء بطاقات المباريات قبل يوم السبت لحضور مباراة تقام في هذا اليوم، واستخدام الاغيار «غير اليهود» ليقوموا بالاعمال يوم السبت مثلاً مراقبة خزانات المياه او الكهرباء او الغاز، وهناك فتاوى لتجاوز السنة السبتية وهي النهي عن زراعة الارض في السنة السابعة ولتجاوز ذلك يبيعون ارض فلسطين سنوياً لاحد الاغيار بصورة رمزية ثم يتنازل عنها فورياً وهكذا كل سبع سنين، وهناك فتوى اخرى لتجاوز النهي عن زراعة بذور مختلفة في ان واحد، وفي حقل واحد، وذلك بأن يرش احد الفلاحين اليهود محتويات كيس او سطل على كومة من البذور مدعياً او متظاهراً عدم علمه بما في الكيس او السطل، ثم يأتي المزارع المعني والذي لم يقارف هذا الفعل بيذرها في حقله، وتجاوزوا كذلك قضية المواد المخمرة الممنوع استخدامها في عيد الفصح ببيعها لاحد الاغيار ثم يقوم من فوره ببيعها لليهودي المعني.

وللخروج من مأزق دخول السبت، يقترح الان حلاً باغلاق الشوارع التي تقطنها الجماعات الحرفية اوقات الصلاة فقط وتصر الدولة على فتحه وما اظنه سيغلق كما يشتهي الحريديم، وقبل هذا طالبوا باغلاق الاذاعة والتلفاز الا انه لم يجب طلبهم وبفتوى دينية، ونحن في هذا المقام لم نتعرض لاختلاف الفتاوى في القضايا السياسية

تربية الخنازير

مجرّد لمس الخنزير يعتبر كبيرة من الكبائر تثنية ١٤:١٨ لكن النبي اشعيا يُذكر في السفر المنسوب اليه ان اليهود اكلوه «شعب يغيظني -رب اليهود- لانه يأكل لحم الخنزير» اشعيا ٦٥:٢-٤، والان توجد بعض هذه المزارع يأكل لحمها اليهود خاصة القادمين من روسيا، تربية الخنازير للاستهلاك اليهودي تجاوز الشريعة لكن توجه موافقة على تربيتها لتصديرها للخارج شريطة ان تربى خارج المناطق اليهودية ليأكلها الاغيار.

الزواج المختلط

للحفاظ على فتوة الشعب ونقاء الدم اليهودي الاسطوري المزعوم تضيق الحاخامية على زواج اليهودي من غير اليهودية، او اليهودية من غير اليهودي، في الحالة الاولى يكون الابناء «ممزيريم» ابناء زنا في الثانية هم بحاجة الى اعادة تأهيل «تهويد من جديد» لذلك اضطرت الدولة الى بناء نوعين من المقابر، واحدة لانقياء الدم والاخرى للدم المختلط يوجد زواج مدني يعقد خارج اسرائيل وتعترف الدولة به ويسجل في سجلاته، لكن بغير رضى او مباركة الحاخامات. والتاريخ اليهودي حافل بمثل هذا الزواج، انبياؤهم ورؤساؤهم وملوكهم وقضاتهم مارسوا الزواج المختلط وحديثاً مهندس دولتهم بن غوريون زوجته غير يهودية «متهودة» والزواج المختلط المعترف به مدنياً يسجل لصالح «المتجاوزين» للشريعة وللحاخامية.

من هو اليهودي؟

المشكلة الكبيرة التي تواجه الدول اليهودية- الاسرائيلية والتي لم تحل بعد، ولن تحل في المستقبل حتى لو استلم الحاخامات رئاسة الوزارة واغلبية الكنيست، لانه ببساطة ستخرج ٥٠٪ من اليهود خارج «الدولة» من يهوديتهم، او ان قراراً كهذا سيشطب ثلث اليهود من انتمائهم لليهودية، ومع ذلك هناك تعريف غير نهائي لليهودية وهو من ولد لام يهودية، او تهوّد، والمتهوّد تسيطر الحاخامية الرئيسية الارثوذكسية على اصدار شهادة صحة تهوّده، لكن الدولة تعترف بالتهويد على ايدي حاخامات اصلاحيين او محافظين.

وهذه الاشكالية لا تسجل لصالح دعاة العلمانية او ضدهم، وهناك خلط ما بين القومية والدين في الانتماء.

قانون العودة

وهذا القانون كسابقه من الاشكاليات الكبرى امام الحاخامية والدولة مع حدوث التعديل عام ١٩٦٩ على الفقرة ٤/ب والذي عرّف اليهودي الذي له حق العودة من يولد لام يهودية او تهوّد، اذ يهاجر الى «الدولة» من لا ينطبق عليه هذا التعريف ويكتسب صفة مواطن خوفاً من الحد من الهجرة اضافة الى صعوبة التأكد من ذلك.

زواج الكاهن من المطلّقة

حرّمت الشريعة هذا الزواج «لاويين ١٤:٢١» الا انه توجد تجاوزات فقد تزوج الياهو بن اليسار مهندس اتفاقية كامب ديفيد وهو كاهن من مطلقة، وتزوج الكاهن عميرام بلوي زعيم طائفة ناطوري كارتا/ القدس من ملكة جمال فرنسا جيورت روث وهي مطلقة، والحالات هذه قليلة الحدوث ولا تصلح للحكم على النهج انه علماني اذ بامكان الكاهن ترك الوظيفة هذه او ان يجد تخريجة «فتوى» كما فعل عميرام الذي احل الزواج لنفسه بنص التوراة «ليس جيداً ان يكون ادم وحده» تكوين ١٨:٢، او كما فعل القاضي الاسرائيلي حاييم كوهين عندما تزوج الناقدة الموسيقية المتهودة ميخال سمورا بتساهل رئيس مؤتمر الحاخاميين في نيويورك اسحاق ساندروف في تفسير القانون الديني، ولم تستطع القوى الدينية في اسرائيل ابطال هذا الزواج.

قانون الاثار والتشريح

يسعى المتدينون الى وضع قيود على قانون الاثار للمحافظة على الاماكن التاريخية خاصة المقابر اليهودية، والدولة ليست اقل منهم حرصاً على ذلك، لكن قد تعترض اثار شق شارع او تخطيط داخل او خارج المدينة فتقوم الدولة بنقله الى مكان اخر، وقد تكون الاثار المكتشفة وهي في الغالب ليست يهودية، لكن المتدينين يريدون نسبتها اليهم كمزايدة وجهل عندها تقوم الدولة بازالتها وهذه او تلك لا تدلل على النهج العلماني.

والتشريح هو الاخر يخضع للابحاث العلمية والمختبرات اذا لزم ضرورة التحقيق في سبب الوفاة لكن المتدينين يريدون وضع القيود التي تعيق ذلك فتقوم الدولة بتجاهل مطالبهم.

الاكل حسب الشريعة

وهذه يعمل بها في المطاعم والفنادق والمخابز ومصانع البسكويت وما شابهها، وتجاوزها قليل الحدوث، مثلاً كتب لمنون ليفي من صحيفة حداشوت انه وايهود اولمارت رئيس بلدية القدس وخريج المدارس الدينية المتعصب لفكرة اسرائيل الكبرى وطرد العرب من فلسطين اكلا في مطعم صيني من ذبيحة ليست مذبوحة وفقاً للشريعة.

تجنيد الفتيات في الجيش

يعارض بعض المتدينين «الحريديم» خاصة تجنيد الفتيات والشباب في الجيش بدعوى الفساد والعزول دون دراسة التوراة والتلمود، مع انه لا يوجد في التوراة ما يمنع هذا التجنيد لكنهم يجابون الى طلبهم هذا وتتفق الدولة عليهم، حيث ان كل المتدينين الاخرين يخدمون في الجيش.

قانون الاجهاض

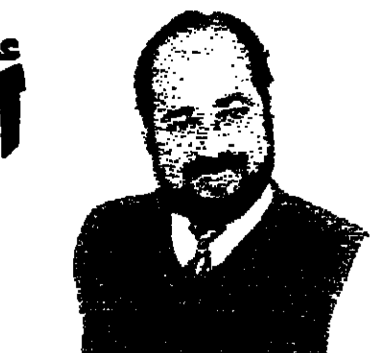
تحدث حالات الاجهاض داخل مؤسسة الزواج وخارجها، اي للحمل الشرعي والزنا بنسبة ٤٠٪ من حالات الولادة (احصاء عام ١٩٨٨) فالمرأة المتزوجة غير ملزمة بالحصول على موافقة الزوج لتجهض، والفتاة غير المتزوجة ليس من الضروري ان تحصل على موافقة والديها، وعلى الرغم من محاولة توصيات اللجان الطبية في المستشفيات ولجنة الرفاه الاجتماعي بشأن ضرورة ازدياد النسل مقابل الخصوبة العالية بين الفلسطينيين الا ان المحاولات تبوء بالفشل وتزداد عمليات الاجهاض، فقد اصدرت السلطات اليهودية- الاسرائيلية المختصة قانوناً يمنع الاجهاض الا للمرأة فوق سن الـ ٤٠ عاماً وما فوق، وبالنسبة للعازبات والنساء اللائي يحملن خارج اطار الزواج ومن يحملن بسبب الاغتصاب فانه يمكنهن اجراء الاجهاض، والمرأة المتزوجة يحق لها الاجهاض اذا كان الجنين مشوهاً او عندما يشكل الحمل خطراً على صحتها.

والمتدينون الحريديم يريدون التشديد على اجراء هذه العمليات، لكن ماذا يمكن ان يفعلوا اكثر من ذلك؟؟

هذه العناوين الفرعية هي كل ما تُتهم به الدولة انها علمانية عندنا نحن المنشغلين بالمراقبة والدرس عن بعد. ●

محامي الدكتور موسى أبو مرزوق للسبيل :

أبو مرزوق رجل سياسي ومارس عملاً سياسياً ولا تنطبق عليه اتفاقية تسليم المتهمين



أجرى المقابلة : د. أحمد بن يوسف – واشنطن

قد يكون من الصعب على البعض ان يتفهم الدوافع وراء الاصرار على الاستئناف في قضية الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، برغم تحيز القاضي كيفين دافي للاجندة الاسرائيلية، واستعجاله الحكم بتسليم د. ابو مرزوق الى اسرائيل كورقة مهمة لتعظيم انجازات شيمون بيرس السياسية والامنية، وزيادة فرص نجاحه بالانتخابات التي جرت في ٢٩ مايو الماضي، مما يكشف تواطؤ الادارة الامريكية مع الدولة العبرية. الامر الذي يمكن ان يتكرر مرة ثانية، وتخضع هيبة العدالة الامريكية لحسابات السياسة، مما يعني ضياع المزيد من الجهد والمال عبثاً فيما لا طائل وراءه، وهي مقولة لها من يرددها ويجد له شهوداً عليها، ولكن هناك جانباً آخر للرؤية يتمثل في ضرورة مجاراة «العدالة» حتى آخر المشوار، وذلك حتى يتم قطع الطريق عن ملاحقة اي سياسي فلسطيني اسلامي بدون جريرة اقترفها، وحتى لا يصبح الحق المشروع في مقاومة الاحتلال ارهاباً، يتطلب «تسليم» كافة القيادات السياسية لحركة حماس او الجهاد الاسلامي لاسرائيل.

ان تبرئة د. ابو مرزوق هي اظهار لوجه الحق والعدالة المنتظر، وبالرغم من وجود الكثير من التطمينات بأن د. ابو مرزوق لن يتم تسليمه لاسرائيل، الا ان اطلاق سراحه او ترحيله –بعد هذه الورطة– لن يتم بسهولة كذلك، ولابد له من مخرج قضائي يحفظ ماء الوجه لهيبة الولايات المتحدة.

من هنا، فان مداولات الجولة القادمة من المحاكمة ستكون بمثابة حجر الزاوية في توجهات الولايات المتحدة وتعاملها مع هذه القضية حيث ان الكثير من المسلمين في الغرب يراهنون على نزاهة القضاء الامريكي– برغم بعض التجاوزات، ويعتقدون بأن حكمة البعض داخل الاروقة السياسة والامنية والتي لا ترى مصلحة للولايات المتحدة من وراء تسليم د. ابو مرزوق، في وقت يتزايد فيه العداء الاسلامي لكل ما هو امريكي بالشرق الاوسط ستحول دون وقوع ذلك.

لذلك فان دوافع الاستئناف لها ما يبررها، فهي من ناحية تمنح الفرصة لكشف زيف الاتهامات الاسرائيلية، كما انها تثبت للجميع من ناحية ثانية مدى الانضباط السياسي والتنظيمي لحركة حماس، وعدم تهورها بالقيام بأي اعمال انتقامية، برغم اعتقال قائدها، قد تؤثر على نظرة العالم اليها كحركة تحرر وطني او تسيء لمستقبل العلاقة مع الولايات المتحدة.

وهذا اللقاء الذي نجريه مع المحامي مايكل كينيدي، المكلف بملف قضية الدكتور موسى ابو مرزوق، والمعروف بشهرته المهنية وبشجاعته الادبية، انما يأتي في اطار التعريف بالمرحلة الجديدة التي تمر بها قضية د. ابو مرزوق، والتي نأمل ان نرى لها فرجاً قريباً ان شاء الله.

■ ■ بصفتك محامياً ذائع الصيت يحظى بشجاعة كبيرة ويستطيع اختيار عملائه، هل يمكن لك ان تقول لنا لماذا قررت تولي قضية الدكتور موسى ابو مرزوق؟

– هناك سببان: يتعلق اولهما بالدكتور ابو مرزوق شخصياً، ويتعلق الثاني بما اعتبره مسؤولياتي المهنية ازاء القانون، ففيما يتعلق بالدكتور ابو مرزوق شخصياً، فاني اعي (مثل اي شخص مطلع على الصراعات في المنطقة خلال الاعوام الاخيرة، انه ليس هناك سوى عدد قليل من الاشخاص الذين يتقدون حلاً سلمياً وسياسياً في الشرق الاوسط والدكتور ابو مرزوق واحد من اكثر الاشخاص الذين يتقدون الحل السلمي، ولذا فبتمثيلي للدكتور ابو مرزوق امثل شخصاً اعلم انه يتطلع صادقاً لتقدم عملية السلام، وقادر على المساعدة في تحقيقها، واني لفخور بأن امثله بصفة فردية.

وتماماً، عندما يقرأ الفرد رأي قاضي التحقيق في جلسة الاستماع يتضح بجلاء ان الدفع القانوني بوجود دافع سياسي قد انعدم تماماً، ومن الصعب ان نتصور موقفاً يُنكر فيه على شخص مُسيس تماماً مثل الدكتور ابو مرزوق، الذي اعتقل بسبب اتهامات سياسية بحتة، في اطار دعوى قضائية لتسليم المتهمين، وهي عملية سياسية بين دولتين، حقه في أن يكون قادراً على ان يقول «انني شخص سياسي ، وما فعلته كان عملاً سياسياً، ونتيجة لذلك فان اتفاقية تسليم المتهمين تستبعد تسليمه بحكم لغتها ذاتها» وقد حاول الدكتور ابو مرزوق عرض الحقيقة السياسية وراء موقفه الشخصي، وكيف ان هذا الموقف يتوائم مع الخطة الشاملة في جلسة الاستماع، اذا كان استمع للشهادة. ان الدكتور ابو مرزوق ليس بعيداً تماماً عن كونه ارهابياً فحسب، بل انه في الواقع شخص كرّس حياته بتفان، بما فيها قواه وطاقاته وحكمته، من اجل التوصل الى حل سلمي ودائم للنزاع الرهيب بين اسرائيل والشعب الفلسطيني. وسيخرج الدكتور ابو مرزوق في خاتمة المطاف من هذا المأزق السياسي، كما ان جانباً من مهمتنا هو محاولة تيسير دفع هذه العملية قدماً الى الامام.

■ ■ هل يمكنك افادتنا عن وضع القضية حالياً، وما الذي تتوقعه ان يحدث في غضون الشهور القليلة القادمة؟

– نعم من الممكن، فنحن فريق العاملين الذي يعمل لصالح الدكتور ابو مرزوق تلقينا تعليمات من القاضية بتقديم مذكرتنا القانونية لمساندة التماس باصدار امر قضائي خاص بقانونية الاعتقال يوم الثاني من اغسطس، ونتوقع بعد ذلك ان ترد الحكومة على مذكرتنا القانونية في غضون اسبوعين، ثم ستتاح الفرصة بعد ذلك لتقديم رد او مذكرة قانونية نهائية تدحض فيها الادعاءات. وبذلك تكتمل المسألة من الناحية القانونية. وما نطالب به القاضية اساساً هو ان يعطى الدكتور ابو مرزوق فرصة لجلسة استماع– وليس جلسة استماع جديدة –بل مجرد جلسة استماع، لانه لم تتح له الفرصة في الحصول على مثل هذه الجلسة من قبل، فقد طالب بجلسة استماع لكي تتاح له الفرصة لتقديم الدليل على انه ينطبق عليه تماماً وبصورة فريدة «الدفع القانوني السياسي» في معاهدة تسليم المتهمين ولكنه حُرم منه، وبصراحة، عندما نقرأ السجلات ونقرأ عن ابو مرزوق وعن النعوت الهستيرية التي الصقتها به الحكومة الاسرائيلية، بل وحكومة الولايات المتحدة، يتضح بما لا يضع مجالاً للشك ان هذه القضية قضية سياسية، وكان يتعين على القاضي ان تنظر فيها بصفتها قضية سياسية، ولكني اعتقد انه كان ينبغي على القاضية ان تقول لنفسها انه اذا ما فتحت الباب امام هذه القضية السياسية وارجعتها الى حقائقها السياسية فلن تتمكن على الاطلاق من ادخال هذا المارد في القمقم من جديد، وفي الواقع فان النواحي السياسية التي تكتنف كل جوانب قضية الدكتور ابو مرزوق سوف تسود تماماً بحيث لا نتمكن من تسليمه، وينبغي ان يكون ذلك ما تتمخض عنه جلسة الاستماع، واذا منحتنا القاضية كيمبا وود الفرصة لعقد هذه الجلسة، فاعتقد اننا سنتمكن من ابراز الحقائق السياسية الكامنة وراء هذه القضية، وكيف ان موقف الدكتور ابو مرزوق وتاريخه ووضعه الحالي يتطابق تماماً مع ذلك الدفع القانوني السياسي.

■ ■ اشرت الى الدفع القانوني السياسي فهل يمكن ان تشرح لنا باختصار ما الذي تعنيه بذلك؟

– هناك سلسلة من المعاهدات الموقعة بين معظم الدول المتحضرة التي مضى عليها ما يربو على مائتي عام تنص على انه اذا ارتكب شخص ما جريمة في بلدنا وطلبنا منكم كدولة اخرى تسليم هذا الشخص لنا، فاننا نتوقع ان تقوموا بذلك، اذا تحققت بعض الامور، فاحد هذه الامور هو امكانية توجيه الاتهام لشخص ارتكب جريمة ينص عليها نظامنا القضائي ونظامكم، وحينئذ يتوافر احتمال تسليم هذا الشخص لمواجهة التهمة الجنائية للذي يقوم بتسليمه، واهم عنصر آخر ينبغي ابرازه، هو ان كلا الدولتين لا ترغب في تسليم الاشخاص لاسباب سياسية بحتة، ولذا اذا فر شخص متمرد يشارك في انشطة ثورية او في تمرد وطلب حق اللجوء السياسي في بلد آخر، فان ذلك يعتبر عادة تهمة سياسية، ولذا لا يخضع للتسليم، ومثلاً، في حالة الدكتور ابو مرزوق على وجه التحديد سيكون العبء واقعاً عليه، وعلينا كمستشارين له اذا حاولنا استثارة الدفع القانوني السياسي، ان توضح بأن ما فعله كان عملاً سياسياً بصفة مطلقة وليس اجرامياً، وان الدافع وراء سعي حكومة اسرائيل لاعادته اليها سياسي في حد ذاته، واذا تمكن المرء من اظهار هذه الازدواجية السياسية، اي ان الاتهامات سياسية والدوافع وراءها سياسية فلا يمن تسليمه في هذه الحالة، بل يترك حيث هو، واذا ترك حيث هو الان اي في الولايات المتحدة، فسوف يستمر في فعل ما كان يفعله او السفر بصورة مكثفة لا سيما في كافة انحاء الشرق الاوسط لكي يتحدث عن القضية نيابة عن الشعب الفلسطيني، وسعياً وراء الحصول على مساعدة اكبر عدد ممكن من البلدان بغية التوصل الى حل سياسي، واذا تحدثت للحظة عن الادلة على ان انشطة الدكتور ابو مرزوق سياسية فهي ساحقة في الواقع، فان الحكومة الاسرائيلية وحكومة الولايات المتحدة والامم المتحدة ووزراء الخارجية الامريكية وكل بلد مرتبط بهذه المسألة او يشارك بأي وسيلة في الصراع من اجل السلام في الشرق الاوسط، كل هذه الاطراف تعترف بأن حماس احد الكيانات النافذة من ناحية انها تمثل صوتاً للشعب الفلسطيني، ومن المعروف بأن حركة حماس ومنذ عدة سنوات مقسمة الى عدة اجنحة موضحة ومحددة تحديداً قاطعاً، واهم فصيلين يهموننا هما الجناحان السياسي والعسكري لحماس، وحقيقة الامر ان الدكتور ابو مرزوق يترأس الجناح السياسي كما هو معلوم جيداً وليس له صلة بالجناح العسكري، والاموال التي قام الدكتور ابو مرزوق بالحث على جمعها، وهي اموال كثيرة، قد ساعدت في تطوير واحدة من افضل بل ربما تكون الافضل من بين البنيات التحتية الموجودة في الضفة الغربية وغزة، من ناحية انشاء المدارس والمستشفيات ومراكز الرعاية والتخفيف من حدة الفقر والبطالة والاثار المدمرة للحروب التي عاني منها الشعب الفلسطيني ولذا فان كل ما قام به كان سياسياً وهذا هو ما ينبغي التركيز عليه.

والشيء الاخر الذي يوضح ان هذه المسألة سياسية هو ان كل الجرائم التي توجه فيها اسرائيل الاتهام للدكتور ابو مرزوق في دعوى التسليم هذه عبارة عن انشطة تتفهم حكومتا اسرائيل والولايات المتحدة ذاتهما من خلال دعواهما انه لم يشارك فيها مشاركة مباشرة، بل انهما حتى لا تزعمان انه كان على دراية بها، ولذا فقد وضعت قاضية تحقيق جلسة الاستماع في وضع كان ينبغي عليها فيه ان تتوصل اليه، وهي الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها تلك القاضية ان تبرر فعلها– ما اعتبرته نتيجة خاطئة وهي ان تقول ان الدكتور ابو مرزوق «ارهابي» وان حماس مؤامرة– احادية الهدف واجرامية غير قانونية!! وبذا فان اي عضو من اعضائها مجرم بحكم هذا التعريف!! وتلك هراء، بدون شك، ويتجاهل الحقيقة الكاملة للمنطقة السياسية التي عملت حماس جاهدة على تطويرها تحت قيادة الدكتور ابو مرزوق. فهو هراء وعبث فحماس ليست اكثر احادية عما كانت عليه منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي في ايرلنده او المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا، فكل منهما لديه او كان لديه في حالة جنوب افريقيا ذراعاً عسكرية متشددة مكرسة من اجل الصراع المسلح، لانهم كانوا يرون ذلك مساراً هاماً، ولكن هناك مساراً موازياً واكثر اهمية، واهم المسارات الجدية نحو السلام هو المسار السياسي، لان اي طرف لا يعمل على السلام بالسلاح وحده واهم ملمح من ملامح الصراعات لدى كل من الجيش الجمهوري الايرلندي والمؤتمر الوطني الافريقي، هما الصراعات السياسية التي قادها نيلسون مانديلا في خاتمة المطاف، وجيري ادامز يقود الامور الان نيابة عن حركة شين فين، وهناك اوجه شبه بين الدكتور ابو مرزوق وجيري ادامز من الجيش الجمهوري الايرلندي، وقد كان لي شرف العمل مع جيري ادامز في عديد من المشروعات والانشطة بما فيها الانشطة السياسية والتنظيمية، ويمكن ان اؤكد لكم ان هذا التشابه يشرّف كلاً من جيري ادامز والدكتور ابو مرزوق. فكلاهما ملتزم بطريقته في بلد محتل ومعرض اهله لكل انواع القمع والاضطهاد سواء في ايرلنده الشمالية او في الضفة الغربية وقطاع غزة.

قضية أبو مرزوق سياسية وكان يتعين على القاضية أن تنظر فيها بهذه الصفة

■ ■ اذا حدث ان رفضت القاضية كيمبا وود الامر القضائي الخاص بقانونية الاعتقال، فهل يمكن لك ان تخطرنا بايجاز عن اوجه العلاج القانونية المتاحة للدكتور ابو مرزوق حتى انتهاء الامر القضائي بتسليمه؟

– ستكون الخطوة التالية استئناف رفض الامر القضائي الخاص بقانونية الاعتقال امام محكمة الاستئناف من الدرجة الثانية التي تناولت موضوعات مشابهة لهذه القضية، وبعضها معروف جيداً، ومعروف امام هذه المحكمة حالات اخرى على قدر كبير من الاهمية، كما ان محكمة الدرجة الثانية بغض النظر عن الحكم الذي ستصدره القاضية وود، ستجد نفسها يوماً ما كمحكمة استئنافية تنظر فيما فعلته، ولدينا كل الاسباب التي تجعلنا نعتقد بأن القاضية وود متفتحة العقل بالاشارة الى الموضوعات التي نثيرها، وانها ستبذل قصارى جهدها لتطبيق القانون بنزاهة بناء على الحقائق التي ستسمح لنا بتقديمها.

■ ■ لقد لاحظنا ان الحكومة تستخدم تكتيكات الترهيب لتهيئة الجو لكيفية تفضيلها للطريقة التي ستعامل بها القضاية كيمبا وود الدكتور ابو مرزوق، فهل هذا صحيح وكيف تخطط للرد على ذلك؟

– بداية، لا اعرف ما اذا كان ذلك حقيقياً فيما يختص بالقاضية وود بالذات، وانا اعلم ما قالته حكومة الولايات المتحدة عن طريق اجهزة دعايتها وعن طريق ممثلي الاتهام من حين لاخر، بأن الدكتور ابو مرزوق ليس سوى ارهابي وينبغي التعامل معه كمجرم عادي، وان اي شخص يتجرأ على التعامل مع الدكتور ابو مرزوق بصورة «سلبية» سيواجه عمليات انتقام محتملة، ولكني لا اقبل ذلك ولا اعتقده، ولااظن ان القاضية وود سوف تقبل ذلك بدورها، فالدكتور ابو مرزوق رجل يعتقد ان السياسة هي الحل للمشكلات المستعصية في الشرق الاوسط وانه الشخص الذي سوف ينتهج هذه السياسة.

ثانياً: لا اعتقد ان القاضية وود قادرة على ممارسة هذا النوع من الترهيب القائم على الشائعات او الاقاويل او الخيال او الافتراضات او اي شيء آخر يستطيعون تلفيقه.

■ ■ باستثناء علاج الامر القضائي، ما هي السبل الاخرى التي تتابعها؟ فعلى سبيل المثال، هل يمكن تقديم طلب آخر للافراج عن الدكتور ابو مرزوق بكفالة؟ وهل يمكن لمساندي الدكتور ابو مرزوق تقديم مساعدتهم في هذا المجال اذا سار الامر على هذا النحو؟

– هذا سؤال وجيه، لاننا جميعاً–فريق المحامين الذي يعمل في هذه القضية– نشعر بأن الدكتور ابو مرزوق لم تتح له الفرصة على الاطلاق أن تعقد جلسة استماع حقيقية فيما يتعلق بموضوع الكفالة، فنحن نعتقد انه «يمكن الافراج عنه بكفالة» بصورة قوية وفورية، فهو لا يشكل مخاطرة للهروب او مخاطرة لارتكاب اية جرائم اخرى اياً كان نوعها ضد الدولة، فالمشكلة التي نواجهها بصورة فورية هي انه نظراً لاننا خاضعون لجدول زمني مرهق وشاق فيما يتعلق بالامر القضائي الخاص بقانونية الاعتقال، فليس امامنا الوقت لتقديم طلب بالافراج عن الدكتور ابو مرزوق بكفالة في الفترة الحالية، ونحن نزمع تقديم طلب بالافراج بكفالة نيابة عن الدكتور ابو مرزوق، وفي هذا الصدد فستتاح الفرصة لمساندي الدكتور ابو مرزوق ومؤيدي حماس معضدي السلام في الشرق الاوسط لكي يمضوا قدماً ولا يعربوا عن تضامنهم وتأييدهم للدكتور ابو مرزوق وحسب، ولكن في التعبير عن التزامهم الشخصي ازاء الدكتور ابو مرزوق بتقديم ممتلكاتهم واموالهم او اي شيء آخر يملكونه لتكوين صندوق كفالة، بافتراض اننا ستتمكن من جعل المحكمة تحدد مبلغ الكفالة، واعتقد ان الكفالة المعقولة في هذه الحالة ستكون في حدود مليون دولار، واذا حدث ذلك، فسيتمكن مساندو الدكتور ابو مرزوق من المضي قدماً وتجميع اموالهم وممتلكاتهم وتقديمها للمحكمة، ولن يستطيعوا القول بقوة بضرورة المخاطرة بممتلكاتهم، فاننا نثق بالدكتور ابو مرزوق، ولا نعتقد انه مجرم، بل نعتقد انه سياسي له دور حيوي في عملية السلام، واننا راغبون في المخاطرة باموالنا للسماح بالافراج عن الدكتور ابومرزوق من السجن الذي يرزح فيه بدون خدمة اي غرض، وان يعود الى العمل السياسي اليومي الذي كان يشارك فيه، ولذا فاذا توصلنا الى امكانية تحديد جلسة لدفع الكفالة، فانه يمكن لمساندي الدكتور ابو مرزوق ان يلعبوا دوراً هاماً للغاية في ذلك الوقت.

■ ■ لذن هل سيكون من الافضل للقضية ان يتبرع عدد كبير من الاشخاص بقدر قليل من النقود اكثر من وجود عدد قليل من الاشخاص الذين يتبرعون بمبلغ المليون دولار؟

– بالطبع، فان صفقة الكفالة تتمثل في ان يتبرع مليون شخص بدولار واحد لكل منهم.

■ ■ ماذا تقول لمساندي الدكتور موسى ابو مرزوق الذين يشعرون انه حُرم من جلسة استماع عادلة امام القاضي كيفين دافي، ويترقبون بقلق رؤية العدالة الامريكية وهي تتكشف؟

– ما لا اريد ان افعله هو ان اطلق اي صفة على جلسة الاستماع سوى القول بأنه لم تكن هناك بالفعل جلسة، وحقيقة الامر انه تم بذل كل جهد ممكن من جانب فريق المحامين الضليع في الجولة الاولى امام قاضي التحقيق في جلسة الاستماع، وقدمت للقاضي كافة الادلة التي يحتاجها اي قاض من اجل تقرير مسألة الدفع القانوني السياسي بالنسبة للمعاهدة، ولكن قاضي التحقيق لم يعقد جلسة استماع، ولذا فان الجلسة لم تكن غير عادلة، بل لم تكن هناك جلسة على الاطلاق، وما تجاحي بشأنه في الامر القضائي الخاص بقانونية الاعتقال هو انه كان يحق له داي الدكتور ابو مرزوق، عقد جلسة استماع، فقد كان من حقه مثل هذه الجلسة بشأن التهمة السياسية، وبصدد مسألة تحديد ما اذا كان هناك ما نطلق عليه «الاجرامية المزوجة» ام لا، او الاجرامية المتطابقة بين قوانين اسرائيل وقوانين الولايات المتحدة، وهاتان النقطتان هما اهم نقطتين، الى جانب مجموعة كبيرة من القضايا الفرعية المتعلقة بهاتين النقطتين، وهو انه كان يحق له الحصول على ما لم يحصل عليه، فعندما يوجه شخص ما اتهاماً قائلاً له: «انت ارهابي ومجرم عادي» يكون لدينا ما يطلق عليه تناقض الحقيقة العادية، والوسيلة الوحيدة في ظل نظامنا القانوني الذي اعتبره افضل نظام في العالم التي يمكن عن طريقها حل مسألة تناقض الحقائق العادية تكمن في تحديد جلسة استماع، حيث يمكنك ان تقول لمن يوجهون الاتهام انه ينبغي عليكم المضي قدماً وتقديم دليلكم، لنرى ما هو هذا الدليل الذي تقولون على اساسه انه ارهابي ومجرم بعد ذلك امنحوا الفرصة للدكتور ابو مرزوق لكي يقدم الدليل على انه ليس كذلك، وانه في الواقع شخص سياسي، وان دوافع هذه الاتهامات سياسية، فان ذلك يمثل الحلقة الكلاسيكية لجلسة الاستماع التي لم تمنح له، ولذا فمن الضروري الا نصفها بأنها جلسة استماع غير عادلة، حيث انه لم تكن هناك جلسة على الاطلاق.

■ ■ يشعر الكثيرون انه اذا حلت هذه المحنة لصالح الدكتور ابو مرزوق فسيتم ذلك على اساس سياسي، فما هو تخطيطك اذا كان هناك اي تخطيط للاسهام في ذلك على الجبهة السياسية؟

– بالنسبة للدكتور ابو مرزوق فانه يناضل على جبهة سياسية، فالنضال الذي يخوضه مستمر على اساس جبهة سياسية حتى في هذه العملية، والجانب الثاني لذلك هو القانوني والجهود القانونية ذاتها، واولئك منا الذين يعملون في مجال القانون لديهم هذه الفكرة، فاننا نقول لانفسنا طالما ان هذه العملية عملية سياسية محضة، وحيث ان الساسة الذين يقودون دولة اسرائيل والولايات المتحدة يحاولون لخراج مسرحية هزلية لكي يظهروا ان للمسألة ليست سياسية، فان مهمتنا في ظل القانون هي ان نوضح انها سياسية، فاذا بيّنا ان الدكتور ابو مرزوق رجل سياسي، وان هذه العملية سياسية، فسوف نشجع السياسيين في كل من اسرائيل والولايات المتحدة على ان يقولوا: ينبغي ان نتعامل مع هذه المسألة بصفتها حقيقة سياسية على عكس الاتهام الاجرامي الملفق، واذا امكننا التوصل الى ان تقول الولايات المتحدة ان هذه القضية سياسية، فيمكن حينئذ ان تساعد الولايات المتحدة واسرائيل في استثمار جهود الدكتور ابو مرزوق للتوصل الى حل سياسي، فعن طريق الضغوط القانونية التي نمارسها، وقانوننا قانون جيد اذا طبق بعدالة، نشجع الساسة على البحث عن حل سياسي لمسألة يعلم الجميع انها مشكلة سياسية.

سنقدم طلبنا بالإفراج عن أبو مرزوق بالكفالة

■ ■ ولكن هل هناك اي شيء مباشر اكثر من ذلك من ناحية استخدام الروابط السياسية على سبيل المثال او اجراء اتصالات سياسية مع اخرين من اجل تطوير الجبهة السياسية، مثل المحامين من ضمن فريق الدفاع القانوني، هل هذا هو ما تتصورونه ام انه لا ينطبق على هذه الحالة؟

– اياً كان العمل الذي نتخذه كرجال قانون على الصعيد السياسي لصالح الدكتور ابو مرزوق، فسيكون هذا العمل في ظل قيادته وتفهمه هو اننا نريد الاسهام في هدف سياسي مشترك، ومتفق عليه، وينبغي ان تلخذ في الاعتبار ان المحامين والقضاة لن يتمكنوا اطلاقاً من حل مشكلة سياسية، وكل ما نستطيع ان نفعله هو ان نوضح الامور ونبين ان الاشخاص الذين يحاولون القول بأن هذه المشكلة ليست سياسية انها فعلاً مشكلة سياسية وليس العكس، وعندئذ نطبق القانون عليها، والقانون بمثابة ضوء يمكن ان يبلور اي مشكلة بحيث تبدأ في الوضوح، فسوف يتضح انها مشكلة سياسية وعندما نتمكن من اظهار انها مشكلة سياسية، فلن يتمكن الساسة من الاحتماء بالقوانين، الامر الذين يحاولونه حالياً، وينبغي عليهم ان يقولوا «حسناً يتبغي ان نتعامل مع هذا الواقع السياسي».

■ ■ اخيراً، هل لديك ما تود ان تقوله في هذا الصدد؟

– اود ان تتاح الفرصة للناس في الشرق الاوسط الذين يقرأون عن قضية الدكتور ابو مرزوق، وعن المعاملة التي عومل بها هنا في الولايات المتحدة ان يفهموا ان هناك المزيد من الاشخاص في الولايات المتحدة الذين يؤيدون حلاً سلمياً عادلاً للنزاع في الشرق الاوسط، وان هناك اشخاصاً في الولايات المتحدة يؤيدون الحل العسكري، واذا قسمنا الولايات المتحدة على هذا الاساس، فان الغالبية العظمى من الاشخاص سوف تؤيد الدكتور ابو مرزوق، واذا لم يفعلوا ذلك فلن يكون ذلك سوى لاننا لم نؤد عملنا بصورة طيبة، وهي تثقيف هؤلاء الاشخاص، كما اننا لن نكون قد ادينا مهمتنا بصورة طيبة بحيث نعيد تثقيف هؤلاء الاشخاص واخراجهم من دائرة التثقيف المضلل، الذي تلقوه من الدعاية الاسرائيلية والامريكية، التي نجمت اثارها مع هذه القضية بالذات، وبهذا المعنى افترض اننا يمكن ان نتخيل انفسنا اكثر من مجرد محامين، بل ان نتصور انفسنا كمعلمين، واذا استطعنا استخدام القانون للتثقيف فسنعتبر ذلك امراً رائعاً، وهذا هو احد الاسباب في ان الفريق الذي اتشرف بالعمل معه مكرس تماماً لهذه المهمة ومتفان في سبيل محاكمة عادلة للدكتور ابو مرزوق، ارجو الا تتعجلوا الوصول الى حكم على العدالة في الولايات المتحدة فالقضية لم تنته بعد، واعتقد اننا سنساعد في البحث عما هو حقيقة سياسية تحولت الى مشكلة سياسية، وسنحاول المساعدة في التوصل الى حل سياسي. ۞

ميدل إيست انترناشونال: العمل "القذر" الذي كانت تقوم به "إسرائيل" انتقل إلى السلطة الفلسطينية

قالت نشرة /ميدل ايست انترناشونال/ البريطانية المختصة بالدراسات السياسية إن أوضاع حقوق الانسان في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وصلت الى حد من التدهور لا يمكن احتماله، مشيرة الى أن الانباء المتواترة عن أعمال الاعتقال والتعذيب في السجون الفلسطينية بدأت تثير قلق العديد من هيئات ومنظمات حقوق الانسان العالم، كما ضاعفت من قلق مؤيدي القضية الفلسطينية وأصدقائها.

وأكدت النشرة في مقال نشرته في عددها الاخير أن أحدا لم يكن يتخيل قبل ثلاث سنوات من الآن ان يقوم رجال الأمن في منظمة التحرير الفلسطينية بتعذيب ناشط في حركة "فتح" كبرى الفصائل المنضوية في إطار منظمة التحرير «حتى الموت»، كما لم يكن هناك من يتصور امكانية أن يقوم أفراد الشرطة باطلاق النار على المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على استمرار احتجاز أقاربهم أو أصدقائهم.

وأشارت النشرة التي تمتع بمصداقية واسعة لدى صانعي القرار في الشرق الأوسط الى أن "المفاجأة" تمثلت في وفاة نحو ٨ معتقلين في زنازين السلطة الفلسطينية منذ انشاء الأخيرة في صيف عام ١٩٩٤، كما أن هناك آلاف المعتقلين الذي عوملوا بقسوة ودون رحمة في سجون السلطة الفلسطينية، ولم تتوفر أي امكانية لعرضهم على قضاء عادل ونزيه وفق ما تنص عليه القوانين والاعراف القضائية.

وانحت /ميدل ايست انترناشونال/ بشكل غير مباشر على الدول الغربية التي فضلت عدم إثارة المخاوف حول سجل السلطة الفلسطينية في مجال حقوق الانسان، واكتفت باعتبار أن محاولاتها تلك تندرج في إطار سعيها لمكافحة التطرف وأعمال العنف والارهاب والتصدي لأعداء السلام بين الفلسطينيين، وهو التعبير الذي يستخدم لنعت المنظمات المعارضة للاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية التي نتج عنها اتفاق الحكم الذاتي.

وقالت النشرة في مقالها الذي حمل عنوان "حقائق لا يمكن هضمها" إن «العمل القذر» الذي كانت تقوم السلطة الاسرائيلية المحتلة من ناحية اعتقال الفلسطينيين وتعذيبهم قد انتقل الآن الى السلطة الفلسطينية الوليدة.

وأضافت أن العديدين قد حذروا في السابق من هذا التحول، غير أن تلك التحذيرات لم تؤخذ على محمل الجد، ومن هؤلاء البروفسور إداورد سعيد أستاذ الأدب المقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية التي قالت إنه تعرض للشتم واللعن بسبب مواقفه المناوئة لاتفاق أوسلو.

ووصف التقرير سجل جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني الذي تنسب له العديد من الانتهاكات بأنه «فقير» في مجال الحفاظ على حقوق الانسان، وقالت إنه على الرغم من وجود أشخاص قديرين وذوي مستوى في هذا الجهاز، إلا أن عملية التعيين داخله تتم في الغالب بناء على المحسوبية، وفي بعض الأحيان يكون هؤلاء من الأفراد السابقين الذين تخابروا مع السلطة المحتلة، بينما يفتقر عدد من هؤلاء للتأهيل الحقيقي، حسب قولها.

جنود السلطة وممارسة دور الاحتلال

السلطة الفلسطينية سلطة الرجل الواحد الذي يملك كافة السلطات

وأوضحت النشرة أنه من غير الممكن النظر الى هذه الأوضاع في السلطة الفلسطينية بمعزل عن حقيقة أن تلك السلطة هي «سلطة الرجل الواحد»، مشيرة الى أن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات هو الذي يملك كافة السلطات، كما أنه يمسك بكافة الخيوط، ويتخذ معظم القرارات، ويتحكم بحركة الأموال العامة، وقالت «إن تزايد سلطة الأمن الوقائي ليست إلا حقيقة عن أسلوب الرجل الواحد». وألمحت /ميدل ايست انترناشونال/ الى ان أي خطأ يمكن أن يرتكبه الفرد في المناطق الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي يمكن أن يؤدي به الى السجن، مشيرة الى أن حادثة الصحفي في جريدة /القدس/ المقدسية الذي قام بوضع صورة للرئيس الفلسطيني في صفحة داخلية بدل الصفحة الأولى، حيث تعرض للاعتقال والتنكيل قبل أن يفرج عنه في وقت لاحق بعد أن اعتذر عن تصرفه.

وحذرت النشرة من أن الزعيم الفلسطيني فقد ثقة الفلسطينيين الذين يعيشون في المهجر والذين يعتقدون أن الاتفاقات الحالية لا تشملهم، وقالت إن السيد عرفات يستند حاليا الى اعتراف دولي أكثر منه اعتراف يمنحه إياه شعبه، مشيرة الى خلو الساحة من المعارضة بعد أن عمدت السلطة الفلسطينية الى اعتبار أي معارضة منظمة على أنه «مؤامرة» و«خيانة» من جانب أعداء السلام. ۞

إهانة جديدة

ردود فعل غاضبة على منع طائرة عرفات من التوجه لرام الله

عبد الشافي : هذه الإهانة تتويج لإهانات متكررة

اثار قرار الحكومة الاسرائيلية بمنع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من الوصول الى الضفة الغربية لحضور جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني المنعقدة في رام الله غضب وسخط النواب والمسؤولين الفلسطينيين ازاء الاجراء الاسرائيلي المذكور الذي اعتبروه خرقا للاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

ووصفت الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي الاجراء الاسرائيلي بانه قرار سياسي لمنع لقاء عرفات برئيس الوزراء السابق زعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريز والذي كان من المقرر مساء يوم الخميس الماضي في رام الله.

واشارت عشراوي في تصريح لـ "قدس برس" ان حكومة ليكود تحاول فرض هيمنتها على الجانب الفلسطيني مخالفة بذلك الاتفاقات التي وقعتها مع منظمة التحرير. وكانت "اسرائيل" رفضت أمس تنقل عرفات عبر الطائرة في الأجواء الاسرائيلية غير انها اعتبرت في وقت لاحق هذا الاجراء بانه فني وسمحت له بالذهاب لرام الله.

من ناحيته، اعرب وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية جميل الطريفي عن استنكاره للقرار الاسرائيلي، وقال «من حق الرئيس وحقنا جميعا الانتقال عبر الأراضي الفلسطينية حسب الاتفاق الذي نص على ضرورة الترتيب والتحضير المسبق لتحرك الطائرة من غزة الى الضفة وبالعكس».

وتابع «فوجئنا بقرار السلطات الاسرائيلية بانها لن تسمح لطائرة عرفات بالتحليق والوصول الى رام الله واخبرونا ان هذا القرار سياسي وليس تكتيكيا»، موضحا أن الاسرائيليين تراجعوا عن موقفهم اليوم، الا ان رئيس السلطة الفلسطينية قرر عدم التوجه الى المدينة لانشغاله.

ومن ناحية اخرى طالب النائب برهان جرار السلطة الفلسطينية باطلاق سراح المعتقلين في سجون السلطة داعيا إياها إلى الإعلان عن عدم مسؤوليتها عن اية احداث أمنية خارج نطاق سيطرتها، كما طالب جرار بإعادة الاسلحة المصادرة والتأكيد على أن السلام لا يكون من طرف واحد. أما النائب زياد أبو زياد فقد طالب السلطة الفلسطينية باتخاذ خطوات عملية تشعر الجانب الإسرائيلي بأنه ليس الوحيد القادر على اتخاذ خطوات على الأرض مقترحاً وقف التنسيق الأمني تماماً مع "إسرائيل"، في حين قال حيدر عبد الشافي إن الإهانة الموجهة لعرفات هي تتويج لإهانات متكررة من خلال المعاملات اليومية مضيفاً أنه يجب أن لا ننسى أن الشعب يعاني يومياً من الإهانات.

من جانبه، حمل رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) بشدة على القرار الاسرائيلي الذي قال انه يمس بحرية عرفات في التحرك وينتهك الاتفاقات المبرمة، وقال ابو علاء في مؤتمر صحفي أن احد اهم بنود اتفاق اعلان المبادئ ينص على ان حدود الولاية الجغرافية الفلسطينية هي الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء قضايا مفاوضات الوضع النهائي مشددا على ان حرية الانتقال من القطاع الى الضفة هي حق فلسطيني لا يجوز المساس به. واضاف قائلا «لن نسكت عن مثل هذا الانتهاك الصارخ الذي يمس مشاعرنا ووجداننا جميعا» داعيا الى عقد اجتماع موسع لاعضاء المجلس للرد على مجمل الانتهاكات الاسرائيلية التي بلغت ذروتها، كما قال. ۞

الشرطة الفلسطينية تعتقل أفرادا بتهمة "موالاة" الاردن

طولكرم (الضفة الغربية) – قدس برس

ذكرت مصادر حقوقية فلسطينية شمال الضفة الغربية ان اجهزة الامن الفلسطينية قامت باعتقال مواطنين فلسطينيين بدعوى قربهم من نظام الحكم في الاردن. واضافت المصادر ان من بين هؤلاء المعتقلين المواطنيان الفلسطينيان علي ابو صلة وعدنان العلي، اضافة الى موظف سابق متقاعد هو المواطن سمير القطب.

وتتهم الاجهزة الامنية الفلسطينية مجموعة ممن تصفهم بالمحسوبين على الحكم في الاردن بالوقوف وراء عدد من المقالات والتقارير التي نشرت في الصحف الاردنية المختلفة عقب التظاهرات والمسيرات التي وقعت في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية والتي اسفرت عن مقتل فلسطيني على يد قوات الامن، مشيرة الى ان تلك المقالات كانت تدعو الحكومة الاردنية الى اعادة بسط نفوذها على مناطق الضفة الغربية وتؤيد عودة الدور الاردني. وهذه هي المرة الاولى التي يعتقل فيها اشخاص في مناطق السلطة الفلسطينية بحجة انهم "موالون" للاردن. ۞

تأملات في القرآن / تتمة

وجنده، خذوا حذركم من حماس والجهاد الاسلامي الارهابيين والمخربين، وترصد شتى الطرق والشارع في القطاع والضفة، لكن العناية الالهية تباغتهم بعمليات استشهادية في بلدة العفولة شمال تل ابيب يوم الاربعاء ٩٤/٤/٦ يقوم بها البطل الشهيد ولد زكارنة من قباطية، ثم يفاجؤون الاربعاء التي تليها ٩٤/٤/١٣ بعملية استشهادية في الخضيرا شمال تل ابيب يتقنها البطل الشهيد عمار عمارنة من بلدة يعبد الشيخ عزالدين القسام رحمة الله عليهم اجمعين. ولا ننسى تلك العملية الاستشهادية الكبرى في اكبر شارع تجاري وسط تل ابيب. يوم الاربعاء ٩٤/١٠/١٩ وقد شغلت وسائل الاعلام العالمية اناء الليل واطراف النهار كل ذلك وغيره من الملاحم الاستشهادية البطولية ليؤكد على مصداقية الضمان الالهي لزوال اسرائيل المزعومة في قوله تعالى «ثم لا ينصرون». ۞

الإسلام في نظر الغرب / تتمة

المجتمع، فالاصولية الاسلامية تستمد افكارها وسلوكها من العقيدة الاسلامية التي تحمل بذور العداء للغرب وايدولوجيته العلمانية.

الاصولية كلمة حق ارادوا بها باطلاً: الاصولية في الاسلام تعني التمسك بأصول الدين والاصوليون هم العلماء المختصون بعلم اصول الفقه او اصول الدين، فالاصولية في الاسلام اذاً مصطلح محبب وايجابي بكل معنى الكلمة، ولكن الغربيين استخدموه في غير معناه وذلك لتشويه صورة الاسلام والمسلمين في العالم اجمع، فتعبير الاصولية من ابرز المصطلحات او التعميمات الخاطئة والسلبية والشينة التي اطلقها الاعلام الغربي على الاسلام والمسلمين والتعبير الاكثر استخداماً والتصاقاً بظاهرة الصحوة الاسلامية، لقد استخدم هذا التعميم السلبي بشكل متعمد بهدف الربط بين الاصولية البروتستانتية الغربية والاصولية الاسلامية واثبات بأن الاصولية الاسلامية ما هي الا نسخة كربونية او وجه اسلامي جديد من وجوه الحركة الاصولية الغربية القديمة المكروهة والمقيتة والبغيضة في اذهان الغرب لذلك يرى الغربيون بأن الاصولية الغربية والاصولية الاسلامية وجهين لعملة واحدة لانهما تعاديان العقل والعلم والتقدم العلمي والعلمانية والحرية والاباحية واشباع الشهوات وتتسمان بالعزلة والانغلاق والتحجر العقلي والعنف والتطرف في تحقيق اهدافهما.

٢ - الاسلام السياسي (المسيس)

لقد ادى ظهور الاسلام السياسي في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا في بداية السبعينات من هذا القرن الى ذهول وخيبة امل وقلق الحكومة الامريكية والشعب الامريكي ورجال الكونجرس والاكاديميين والخبراء الغربيين، فقد حاول هؤلاء جميعاً ولوقت طويل دراسة الاسلام وقوته دراسة سطحية مركزين جل اهتمامهم على اسعار البترول وضعف او قوة الحكومات العلمانية الموالية او الحليفة لهم وغيرها، فالخطأ الذي وقعوا فيه هو اغفالهم لا بل تجاهلهم لدور الدين الاسلامي الحقيقي في حياة الشعوب الاسلامية كقوة سياسية، موحدة للشعوب ضد الاعداء في الداخل والخارج. ۞

السبيل تنشر / تتمة

والقاسية حيث تمت مداهمة البيوت بطريقة اتسمت بانتهاك ابسط القواعد المتعارف عليها في صيانة حرمات البيوت والحفاظ عليها.

واشاعت حالة من الخوف والارهاب في مختلف مناطق المملكة فضلاً عن مطاردة العديد من المواطنين وجاء في احد البيانات ان هذا الاسلوب والاجراءات المرافقة له يشكل عدواناً صريحاً على الحياة الحزبية في البلاد والتي يحميها الدستور والقوانين النافذة والتي من شأنه اعادة البلاد الى اجواء الممارسات العرفية السابقة وفي تصريح صحفي صادر عن نواب المعارضة اكدوا ان استمرار الاعتقالات والتباطؤ في عملية الافراج عن المعتقلين سيرفع من وتيرة التوتر ويدفع باتجاه تفاقم الازمة، وجاء في البيان ان تعنت الحكومة واصرارها على المضي في قراراتها دون التفات الى رأي اغلبية نواب الامة والقوى السياسية والحزبية والنقابية ونبض الشارع ومعاناته لدليل قاطع على عدم قدرتها على ايجاد حل للخروج من الازمة، ولا سبيل لتجاوزها (الازمة) الا بالغاء قرار رفع الاسعار والافراج الفوري عن المعتقلين وعدم توسيع ساحة التوتر.

مجلس النقابات المهنية كان قد اجتمع برئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي في وقت سابق الاسبوع الماضي للتباحث بشأن المعتقلين النقابيين حيث وصف الدكتور سعيد ابو ميرز رئيس مجلس النقابات اللقاء بأنه كان صريحاً وحقق غايته من ناحية تزويد رئيس الحكومة باسماء النقابيين المعتقلين والبالغ عددهم ١٢٠ نقابياً، والمطالبة باطلاق سراحهم لتهدئة الجو العام واعادة الامور الى منطق العقل، وكان رئيس الوزراء من جانبه كان قد وعد خيراً بشأن الافراج عن المعتقلين، غير ان مجلس النقابة فوجئ، بعد انتهاء اللقاء بحملة اعتقالات جديدة شملت عدداً من النقابيين من بينهم نائب نقيب الاطباء وقد عاد مجلس النقابات المهنية للاجتماع يوم امس الاول، حيث اكدوا من جديد على موقف النقابات المهنية بضرورة عودة الحكومة عن قرارها رفع اسعار الخبز والاعلاف، واعادة النظر في الاسلوب المتبع حالياً لاحتواء الازمة والعودة الى الحوار، وقال الدكتور سعيد ابو ميرز ان المجلس قرر رفع برقية الى جلالة الملك، يطلب فيها لقاءه لوضعه في صورة الوضع العام كما تراه النقابات المهنية والتي تمثل شريحة واسعة من المواطنين المثقفين والمتعلمين الذين يعملون لصالح الوطن، واضاف ان المجلس طالب الحكومة بضرورة الافراج الفوري عن المعتقلين الذين لم يثبت اشتراكهم في اعمال التخريب.

السلطات الامنية كانت قد اعتقلت الاستاذ فؤاد حسين رئيس لجنة الحريات في نقابة الصحفيين، والصحفي في جريدة الاسواق، وفي تصريح السيد سيف الشريف نقيب الصحفيين للسبيل اكد ان تهمة فؤاد حسين غير معروفة، وكل ما لدى النقابة انه قد اعتقل على خلفية الاحداث الاخيرة في الجنوب سيما وانه سياسي حزبي معروف، في حزب البعث العربي الاشتراكي، وعضو في جمعية مكافحة الصهيونية، واضاف ان النقابة طلبت من الرئيس الكباريتي تحديد المكان المحتجز فيه حيث انها لم تحصل من اي مصدر رسمي على تصريح بمكان احتجازه، والسماح لذويه وللنقابة بزيارته.

وتابع يقول نحن لسنا ضد مساءلة اي شخص اذا ما تجاوز القانون، لكننا مع ان يكون تحرك الاجهزة الامنية دستورياً وقانونياً.

●●●

اسماء المعتقلين

(عبدالله الضمور، علي الحياصات، محمد الدباس، صبحي الرواشده، عصام بركات، حسين زايد، ماجد شواقفة، محمد مناور خريسات، ابراهيم خليل العبسي، كامل الكيلاني، راضي زيادات، جورج عويس، فرح عويس، غسان عويس، احمد جرادات، عناد ابو وندي، حازم عكروش، سياج المجالي، عمر عبدالرحمن المجالي، ايمن فلاح البشابشة، محمد عيسى، سعد العبادي، عبدالله الحباشنة، نواف شنيقات، رسمي الخزاعي، محمد الخلايلة، عماد مهايره، فؤاد دويكات، عبدالمجيد ياسين، د. غالب فريحات، د. مازن حنا، جهاد منسي، عزت الدريدي، احمد ابو خضرا، عبدالعظيم زاهده، عمر ابو الراغب، سلطان الشواقفة، د. ياسين العموش، محيسن الجمعاني، نواش القطيش، وليد نويران، د. نشات الحمارنة، صابر حمارنة، محمود خالد الجمعاني، د. احمد ارشيدات الشرايعة، عايد عمايره، سامر زحيمات، محمد عبدالعزيز العمايرة، مبارك الرفوع، سعود خمايسة، هاني فريجات، عاطف القطامين، صفوان لطفي حوامدة، طاهر عبدالرحمن المهايرة، محمد سليمان المجالي، ممدوح عبدالعزيز، محمد سعيد عرابي، عماد خوري، عماد غانم، عبدالرحمن القطارنة، فؤاد حسين، كامل الخيلاني، مد الله الجعافرة، اياد هلسه، عودة الله الجعافره، زياد المجالي، عامر هلسه، حسين الصمادي، نعيم خريسات، يوسف عكروش، هاني غرايبة، حسين ابو راسل، عبدالحي الرماضين الحباشنة، وليد سليمان المجالي، محمود علاونة، ناصر علاونة، محمد اكرم الحمصي، نايف الطورة، خالد الكساسبة، راكان سعايدة، طه ابو ربن، خالد عارف ابو زنيمة، د. أدم العبداللات، د. سليمان ابو عبيلة، معتصم اليماني، عبدالوهاب الضلاعين، فايز بلبيسي، صبحي الطبيبه، راكان المداحنة، عصام الكساسبة، باسم الرواشدة، منذر دعنه، كحيل حلمي، رمزي حشوة، نضال البيطار، سعد دروزه، زكريا لصوي، مروان مطر، سماره الخطيب، فراس الصمادي، فريح زيادات، زياد سلام، محمد فيصل المجالي، احمد شبلي المجالي، هاشم سليمان المجالي، امجد راكان المجالي، حسان زريقات، جعفر الخضري، محمد الخضري، سامي عبدالرحمن، احمد يوسف (ابو فادي)، محمد خليل، محمد ابو الربه محمد ابو مراد، مصباح السوريكي، علي ابو حسين، عارف الزغول، جمال الشربجي، مثقال الزناتي، عودة الله الحباشنة، اسامة الرنتيسي، المحامي محمود الكايد، سالم حدادين، نافذ محمود، سعيد الشمالي، منير ابو الربه جهاد ابو ارميلة، سالم ذيبه، مروان حجازي، جميل طليب، امجد النسور، عايد الفراهيد، احمد عيسى الغبابشة، محمود علاونة، المحامي ناصر علاونة، عارف التلولي)

مفرج عنهم:

د. جورج عويس، صبري عكروش

يعتقد انه اعتقل

حسين ابو راس ۞

أرض الإسراء / تتمة

وعليه فالموقف المصري ليس قفزة في الهواء، وليس مجازفة غير مدروسة النتائج، ولكنه تعزيز للمسار العربي الاصيل لمصر، ورسالة واضحة للسياسة الاسرائيلية المدعومة امريكياً، ان الغطرسة لا تفيد، وانه لن يكون بوسع نتنياهو ان يتصرف بالامور كما يشاء، دون اخذ وجود وحضور الآخرين في الاعتبار.. وهذا يعني -من جهة أخرى- ان المسعى الاستقلالي، الاقليمي والدولي، المعارض للخط الامريكي، لا يزال قادراً على التحرك، ولا يزال قادراً على ابدع المواقف والتجييش لها، في سبيل مراكمة الانتصارات الصغيرة، وصولاً لاعادة التوازن للسياسة الدولية، وتحديداً في شقها المتعلق بمنطقة الشرق الاوسط. ترى الى اي مدى تدرك الادارة الامريكية حقيقة ما يجري من تفاعلات استقلالية في المنظومة الدولية، من اقصاها الى اقصاها؟ وهل ينفعها ادراكها هذا.. الى الاستجابة لاعادة تقييم مواقفها السياسية ازاء العديد من القضايا؟ ام انها لا تزال تعتقد بامكانية استمرار قهرها للعالم شرقاً وغرباً؟ وماذا يفيدها قهر الآخرين؟ ان الاشارات تتوالى، وليس اشارة الغاء مؤتمر القاهرة هي الخاتمة، فزيارة وزير الخارجية الياباني للمنطقة، حملت هي الاخرى اشارات ينبغي للادارة الامريكية ان تفهمها جيداً، فالزيارة ابتدأت بمصر فسوريا، واختتمت باعلان وزير الخارجية الياباني في دمشق، ان من ابرز اهداف زيارته لسوريا هو تعزيز الجهود لدفع عملية السلام، والتأكيد على موقف سوريا من هذه العملية.. ليس هذا فحسب بل والعمل على ترسيخ العلاقات الثنائية بين البلدين، اقتصادياً، وسياسياً وثقافياً، فهل فهمت الادارة الامريكية ما تحمله الاشارات؟ وماذا عساها تصنع ازاء كل هذا الحجم من المتغيرات؟ ۞

تخريج فوج جديد من حفظة القرآن في جرش

اقيم في محافظة جرش الاسبوع الماضي تخريج الفوج الثالث من طلبة تحفيظ القرآن الكريم والبالغ عددهم ٨٥ طالباً و٧٥ طالبة من مختلف الاعمار وقد حفظوا خلال الدورة اجزاء وسوراً من القرآن الكريم وتلقوا العديد من دروس الفقه والسيرة والتجويد، وتخلل الحفل عدد من الكلمات للمشرفين على المراكز والخريجين واولياء الامور تحدثوا فيها عن اهداف تعليم القرآن الكريم والثواب الجزيل لقارىء القرآن مع التأكيد على ضرورة تكرار التجربة من اجل عودة الجيل القرآني، وتم في نهاية الحفل توزيع الجوائز على الفائزين ودعا مدير المركز اهالي جرش الى التبرع لصالح المركز ودعمه. ۞

أمين عام حشد / تتمة

■■ اما زال شعار اسقاط حكومة الكباريتي مطروحاً من قبل احزاب المعارضة؟

- نعم اعتقد بأن هذا الشعار ما زال مطروحاً، كما اعتقد بأن الرأي العام قد اسقط الكباريتي وتبقى المسألة مسألة وقت، وهذه الحكومة لم تعد تملك الثقة والاحترام من قبل الشعب، خاصة بعد الذي حدث اخيراً في البرلمان، وبالتالي نحن لا نرى لها مستقبلاً

■■ هل سيحل البرلمان، اذن؟

- لا اعتقد ذلك، لكن هذا البرلمان برلمان مأزوم واعتقد بأن ظروف البلاد قد تجاوزته فعلياً، وكذلك الحركة الشعبية التي هي الاخرى تجاوزته على ارض الواقع. ۞

هل يسع العالم الجهل / تتمة

القاصر وعدم الاكتراث بفقه الواقع اختزال قضية تمتد جذورها الى عشرات السنوات الى حدث يجري النظر فيه كواقعة انية مع الغفلة التامة عن الجذور والاسباب التي تعين على وضعه في سياقه الطبيعي؟ حينما يقال بأن من علماء الامة الكبار من لا يحسن التعامل مع فقه الواقع، ويغفل عن قضايا جوهرية هامة، يغضب اتباعهم ويثورون ويحسبون ان هذا قدح في اولئك العلماء، وحط لمكانتهم، وجرأة مذمومة على جنابهم، وليس الامر كذلك ذلك ان تحصيل فقه الواقع لا يتم بالتمني، فهو حصيلة دراسات وعلوم، فالسياسة -على سبيل المثال- لم تعد كما يخيل لكثير من الاسلاميين حقلاً مشاعاً يتكلم فيه من يشاء كما يشاء، فهو علم له اصوله ومراجعه، كما ان التحليل السياسي فن محكوم بمواصفات ومتطلبات معروفة، وعلم الاقتصاد لا يحسن فهمه والحديث فيه الا من اتقن نظرياته، واحاط بمقرراته ومباحثه، والمّ بتطوراته، احسن متابعة ما يستجد من الاحداث والتغيرات الاقتصادية، وكذلك سائر العلوم الاجتماعية كعلم النفس والاجتماع، وهذا هو اول مطلب في محاورة اولئك بأن يتقرر لديهم بأن السياسة والاقتصاد وسائر العلوم الاجتماعية هي علوم لها مباحثها واساتذتها ومن اراد ان تكون له فيها مشاركة فليدخلها من الباب الذي تدخل منه كل العلوم. يصدمك من اولئك الذامين للمشتغلين بفقه الواقع والداعين اليه من يصرح قائلاً: «اننا في هذا البلد الطيب -بلد التوحيد والسنة- قد كفينا مؤونة ذلك كله -اي فقه الواقع- فحكامنا هداهم الله واياهم ووفقنا الله واياهم لكل خير- قد كفونا مؤونة متابعة الاحوال السياسية الداخلية والخارجية، الاقليمية منها والعالمية، وهيئة كبار العلماء -حفظنا الله واياهم- قد كفونا مؤونة الحكم على تلك السياسات والاحداث، فما علينا الا ان نتفرغ لطلب العلم النافع، والعمل الصالح الديني والدنيوي، والمناصحة الصادقة الهادفة للجميع، والدعاء لهم بالتوفيق في الدين والدنيا».

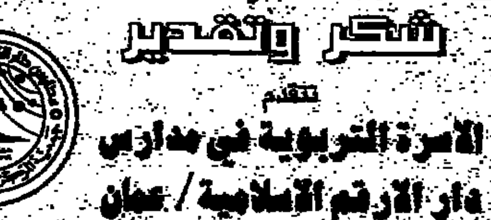
هنيئاً لاولئك بحرصهم الشديد على طلب العلم النافع، والعمل الصالح، وزادهم الله ثقة في حكامهم الذين كفوهم مؤونة المتابعة والرصد والتحليل والفهم والوعي، واعلى الله منارات علمائهم الذين لا يقولون الا حقاً ولا ينطقون الا صدقاً. ۞

مجموعة الـ ٢٣ / تتمة

خاصة وعلنية لمتابعة ذلك سواء كان ذلك في الصحف او غيرها مؤكدة اننا ما زلنا قائمين كبرلمان، واننا الوحيدون الذين لنا نشاط في المجلس ولن نتزحزح قيد انملة عما طرحناه سابقاً من مواقف معارضة لهذا الرفع خاصة بعد ان تبين للجميع صحة مواقفنا وطروحاتنا. وحول امكانية طلب النواب لعقد دورة استثنائية قالت السيدة فيصل اننا لم نقرر طلب دورة لاننا نسير خطوة خطوة ونحن الان بصدد هذه القضية.

وقالت اننا تركنا موضوع امر الحكومة لجلالة الملك خاصة بعد ان تولى جلالته الامر وسنتعامل مع ما يطرأ مع جلالة الملك مؤكدة اننا نتوقع تغييرات ولجراءات كثيرة. ۞





مواقف / تتمة

مواجهة بين الاخوان وقادة الثورة، وان الاخوان مقدمون على محنة شديدة، لا يعلم مداها الا الله.

الجو الذي التحق فيه سيد بالاخوان

ولعل عبدالناصر لاحظ اقتراب سيد قطب من الاخوان اكثر، وابتعاده عن رجال الثورة اكثر، وكان عبدالناصر يعد ضربة قوية للاخوان، وكان عارفاً بقيمة ومواهب سيد، فقدم لسيد من الاغراءات ما قدم ليبقى معه، حتى لقد اغراه بالوزارة!!

ولكن سيداً عام ١٩٥٣ عزم على انهاء كل علاقاته مع عبدالناصر ورجاله، بعدما ثبت له خبثهم وارتباطهم بالخارج، وقرر التوجه الى الاخوان المسلمين ليكون عضواً عاملاً معهم، بعدما ثبت له صدقهم واخلاصهم!!

متى التحق سيد بالاخوان المسلمين؟ التحق بهم وهم مقدمون على محنة وفتنة، بل وهم مقدمون على مذبحة!! رأى عبدالناصر وهو يرسم مؤامراته ومكائده للقضاء على الاخوان، فآثر ترك المراكز والمناصب والاموال والدنيا لعبدالناصر، التي اغراه بها ليبقى معه، واتى للاخوان وهم على ابواب المذابح والسجون!!

لو كان سيد من تجاره المبادىء هل كان سيفعل ذلك؟ لو كان سيد انتهازياً نفعياً مصلحياً هل كان سيفعل ذلك؟ وفعلاً وصلت المحنة التي كان سيد يتوقعها، وهبت العاصفة الشديدة التي كان سيد يراها عن بعد، بعد اقل من سنة من التحاقه بالجماعة، حيث انضم سيد الى الاخوان في شهر اذار ١٩٥٣ وكان مع اوائل المعتقلين من الاخوان في شهر كانون ثاني ١٩٥٤!

فراسة سيد في توقعه قتل عبدالناصر له

كان سيد قبل وقوع المحنة، واثناء اهتمام وحفاوة رجال الثورة به، ينظر للحاضر والمستقبل بفراسة المؤمن «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله»

فقد اعد له رجال الثورة حفل تكريم في نادي الضباط بحي الزمالك بعد شهرين من قيام الثورة، وحضره اعداد كبيرة من العسكريين والمدنيين، وتكلم في الحفل انور السادات، والدكتور طه حسين، وعدد آخر من الضباط والمدنيين، واثنوا في كلماتهم على سيد قطب واشادوا به. وبعدما انتهى الحفل وقف سيد معقباً على ما قيل عنه، وكان مما قاله: «لقد كنت في عهد الملكية مهيئاً نفسي للسجن في كل لحظة، وما امن على نفسي في هذا العهد ايضاً، فأنا في هذا العهد مهيء نفسي للسجن، ولما هو اكثر من السجن، اكثر من ذي قبل!» ولما سمع الحضور كلام سيد صاروا يهتفون بحياة سيد وكان جمال عبدالناصر، الذي كان وقتها رئيساً للوزراء جالساً في الصف الامامي، فلما سمع كلام سيد، وقف وقال بصوته الجهوري: اخي الكبير سيد، والله لن يصلوا اليك الا على اجسادنا جثثاً هامدة، ونعاهدك بل نجدد عهدنا لك ان نكون فداك حتى الموت!!».

واذكر الاخوة القراء بأن عبدالناصر نفسه الذي قال هذا الكلام عام ١٩٥٢ هو نفسه الذي اعدم سيد قطب عام ١٩٦٦.

سيد سجين مظلوم

ودفع سيد قطب ثمن صدقه سريعاً، فبعد اقل من عام من التحاقه بالاخوان المسلمين كان في مقدمة الاخوان المعتقلين، وعذب سيد في السجن تعذيباً رهيباً، وحوكم محاكمة هزلية امام القاضي الضابط جمال سالم، وحكم عليه في تموز ١٩٥٥ بالسجن مع الاشغال الشاقة خمسة عشر عاماً.

ادخل سيد السجن مظلوماً، ولكن هل اثر السجن على نفسيته وافكاره؟ وهل كان سيد في سجنه يائساً بائساً محطماً؟ هل كان محبطاً مكتئباً سوداوياً؟ هل كان حاقداً على الآخرين؟ كلا. لو كان سيد سجيناً كأي سجين عادي فقد يكون على هذه الصورة السلبية الحزينة، ولكن سيداً كان رجلاً قرآنياً، ولجه المحنة بصبر وثبات، واقبل في سجنه على القرآن، واتصل بالله، وتعامل مع رحمة الله.

كان سيد في سجنه مثال العالم المفكر، المجاهد الصابر، كان في غاية الرضا والانشراح، والاريحية والسعادة.

كان سيد مع القرآن في سجنه

لم يكن سيد في سجنه وحيداً، ولم يكن في زنزانته منفرداً، كان معه القرآن الكريم بسوره واياته، كان معه في سجنه مائة واربعة عشر صديقاً هي سور القرآن الكريم، كل سورة منها كأنها شخص كان يجالسه ويؤانسه ويحادثه ويسليه ويعلمه، ومن كان مع القرآن فلا يحبط ولا يكتئب ولا يتشاءم.

ولهذا كانت اول جملة افتتح بها سيد «الظلال» عن اثر القرآن عليه، قوله: الحياة في ظلال القرآن نعمة، نعمة لا يعرفها الا من عاشها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه، ولقد منّ الله علي، فعشت في ظلال القرآن فترة هي اسعد فترات حياتي، ذقت منها ما لم اذق من قبل قط!!».

وكان في سجنه مع رحمة الله

كان سيد في زنزانته، فحولت حياته الى غاية في الرضا والسعادة، استمع اليه هو يقف مع قول الله في سورة فاطر: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده.» (سورة فاطر. ٢).

«يسر الله لي ان اطلع من الاية على حقيقتها، وان تسكب حقيقتها في روحي، كأنما هي رحيق ارشفه، واحس سريانه ودبيبه في كياني، حقيقة اذوقها لا معنى ادركه، فكانت رحمة بذاتها .... «انه لم يتغير شيء مما حولها، ولكن لقد تغير كل شيء في حسي! انها نعمة ضخمة ان يتفتح القلب لحقيقة كبرى من حقائق هذا الوجود، كالحقيقة الكبرى التي تتضمنها هذه الاية، نعمة يتذوقها الانسان ويعيشها، ولكنه قلما يقدر على تصويرها او نقلها للآخرين عن طريق الكتابة

وقد عشتها وتذوقتها وعرفتها «وتم هذا كله في اشد لحظات الضيق والجفاف التي مرت بي في حياتي، وها انذا اجد الفرج والفرح والري والاسترواح، والانطلاق من كل قيد، ومن كل كرب، ومن كل ضيق، وانا في مكاني! انها رحمة الله يفتح الله بابها، ويسكب فيضها، في اية من اياته، اية من القرآن، تفتح كوة من النور، وتفجر ينبوعاً من الرحمة، وتشق طريقاً ممهوداً الى الرضا والثقة والطمأنينة والراحة، في ومضة عين، وفي نبضة قلب، وفي خفقة جنان. اللهم حمداً لك» (الظلال ٥:٢٩٢٤).

لم يكن فكره فكر سجون

هذا هو سيد في سجنه، وهذه هي صلته بالله، وهذا هو تعامله مع كتاب الله، ومن كان بهذه الحالة الايمانية المشرقة العالية فهل يمكن ان يكون سوداوياً محطماً

والفكر الاسلامي الذي قدمه سيد من سجنه، والفهم الدقيق للقرآن وحقائقه وتوجيهاته الذي سجله في الظلال، هل يكون «فكر سجون» ؟! القى السجن عليه بظلاله الثقيلة السوداء، فكان فكراً سلبياً هروبياً اعتزالياً؟! كما يحلو لبعضهم ان يلمز سيداً به!!

ما قدمه سيد من سجنه انما اخذه من كتاب الله الكريم، وتلقاه من اياته، واستوعبه من طبيعته، فكان فكره فكراً قرآنياً لا فكر سجون، وكان فهمه فهماً قرآنياً لا فهماً سلبياً، وكان سيد نفسه في سجنه رجلاً قرآنياً، وليس رجلاً بائساً حزيناً محطماً مكتئباً!!

رسالتان ايمانيتان عظيمتان لسيد من سجنه

ومما يصور حالة سيد قطب الايمانية المشرقة العالية في سجنه، رسالتان ايمانيتان عظيمتان، كتبهما سيد من سجنه، وبعث بهما الى صديقه الاديب الحجازي الاستاذ احمد عبدالغفور عطار رحمه الله الذي نشرهما في مجلته «كلمة حق».

واقدم للاخوة القراء نص الرسالتين بدون تعليق وادعوهم الى الوقوف طويلاً امام كلماتهما، ليعرفوا اي رجل كان سيد!!

نص الرسالة الاولى

اخي احمد .. سلام الله عليك ورحمته وبركاته وبعد:

فقد انست برسالتك بعد هذا المدى الطويل، وان كنت قد تألمت لما اصابك هنا وهناك، لولا انني اعلم انك رجل عصامي وانك تستطيع ان تنشىء نفسك بعون الله، كما انشأتها مرة ومرة، وان هذه العوارض الطارئة لن تفت في عضدك، ولن تحرمك طمأنينة قلبك، وثبات خطواتك.. اما انا .. فلنجدني خيراً من اي وقت مضى، في عقيدتي وايماني، وفي وضوح هذه العقيدة وهذا الايمان في نفسي، وفي وضوح ادراكي وتصوري لهذا الامر ومقتضياته ووضوح الهدف والوسيلة والطريق والغاية، وان هذا خير جزيل جميل، يرجح كل ما اديته ثمناً له، من راحتي وصحتي والحمد لله.

نص الرسالة الثانية

اما الرسالة الثانية فهي اعجب واعظم واهم من الرسالة الاولى قال فيها:

اخي احمد: السلام عليك ورحمة الله وبعد،

فقد أبلغني ابني، انه كتب اليكم باسمي كما اوصيته، وانك رددت عليه، بما اعهده فيك من اريحية نفس، فهل اشكرك؟ اهم من ان اشكرك- فيما اعتقد- ان اطمئنك علي وانا في وضعي الذي تعلمه. لقد وجدت الله، كما لم اجده، من قبل قط ولقد عرفت منهجه وطريقه، كما لم اعرفه من قبل قط ولقد اطمأننت الى رعايته ووثقت بوعده للمؤمنين، كما لم اطمئن من قبل قط وانا بعد ذلك -على ما عهدتني- مرفوع الرأس لا احنيه الا لله، والله يفعل ما يشاء، والله غالب على امره، ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

لا تقولوا اعدام قولوا: استشهاد

لقد عاش سيد حياته الاسلامية ودعوته، وقدم على ذلك شهادته، وكانت شهادة عملية حية، قدم الشهادة من نفسه والتزامه وتطبيقه، قدمها من فكره وعلمه قدمها من راحته وصحته، قدمها من وقته وعمره، واخيراً قدمها من روحه وحياته.

يروي الاخ «ممدوح الديري» الذي كان مع سيد قطب في قفص الاتهام ساعة النطق بالاحكام على اعضاء التنظيم: عندما حكم على بعض اعضاء التنظيم بالاعدام، كان سيد قطب يقول لنا. لا تقولوا اعدام، ولكن قولوا استشهاد، حتى تعرفوا انكم ذاهبون الى الجنة، وحتى تغيظوا اعداءكم اكثر!!

سيد يفسر للضابط معنى الشهيد

ويروي الاخ الديري ايضاً. لما حكم على سيد قطب عام ١٩٦٦ بالاستشهاد، حمد ربه وشكره، وابتسم راضياً وراءه الضابط المكلف بالحراسة، وهو يهذه السعادة، فاستغرب، وتقدم منه، وسأله قائلاً: ما معنى «شهيد» يا سيد؟

فعرف سيد الشهيد تعريفاً حركياً استشهادياً حياً، قال: الشهيد هو الذي قدم الشهادة على ان شريعة الله اغلى عليه من حياته، ولذلك قدم حياته فداءً لها!!

لقد كان سيد قطب رحمه الله شهيداً سعيداً - ان شاء الله- شهيداً حياً، وكان شاهداً على عصره، شاهداً صادقاً، قدم هذه الشهادة عملياً، وضمنها بتقديم روحه فداء لدينه.

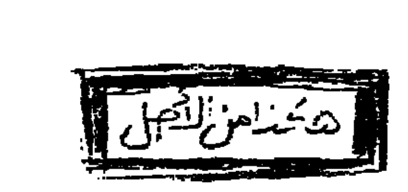
ولما اتخذه الله شهيداً - ان شاء الله- وقبل منه شهادته، واثابه على استشهاده، كتب لكتبه الانتشار، وكتب لفكره القبول، ويكفيك ايها القارىء الكريم ان تعلم ان دار الشروق- ناشرة كتب سيد ومحمد قطب، تطبع كل سنة من تفسير «الظلال» خمس عشرة الف نسخة! كلها توزع خلال السنة!! فهل تعلم كتاباً مكوناً من اربع مجلدات ضخمة يوزع كل عام خمس عشرة الف نسخة!!

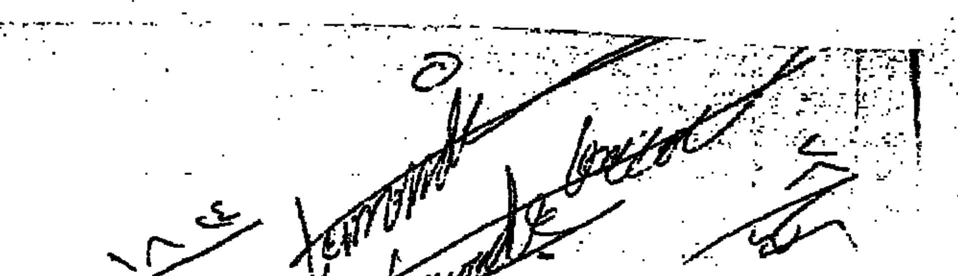
رؤيا سيد حول العسل القطبي!

عندما كان سيد قطب في بيته عام ٦٥ قبيل اعتقاله زاره وفد من اخوانه ومحبيه، فقص عليهم رؤيا رآها في ليلته قال. رأيت الليلة كأن «خلية» نحل دخلت بيتنا، واستقرت على جدار الغرفة، ثم رأيت العسل ينزل من هذه الخلية، فوضعنا الاناء تحته فامتلأ بالعسل، ثم وضعنا اناءً آخر فامتلأ، فملأنا كل الانية التي في البيت بالعسل ورأيت العسل قد فاض وخرج من البيت، وملأ الشوارع التي امام المنزل! قال له اخوانه. ماذا اولت الرؤيا؟ قال على استحياء وتواضع، لعل العسل اشارة الى كتبي ومؤلفاتي، ولعلها بشارة بانها تنتشر بين المسلمين!!

والان وبعد مرور ثلاثين سنة على استشهاد الشهيد السعيد اشهد ان فكره القرآني كالعسل المصفى، فيه شفاء للناس، واشهد ان هذا العسل «القطبي» قد ملأ بلاد المسلمين، واستشفى به شباب الاسلام في كل مكان!!

اكتفي بهذا المقدار، وقد اطلت على القراء الكرام، واحيل على كتابي «سيد قطب من الميلاد الى الاستشهاد» لمن اراد التوسع في معرفة حياة هذا الشهيد الحي والشاهد الصادق رحمه الله. ۞





ضمن مسلسل التحريض ضد ايران

اسرائيل تحذر : طهران تنوي تسميم مصادر المياه الاوروبية

صندي تايمز
ترجمة: منى عمران

تتعرض ايران لحملة تحريض ضخمة وتالياً نموذج من هذه الحملة:

تمتلك ايران الان ترسانة اسلحة بيولوجية لاستخدامها في اغراض «ارهابية»، هذا ما تصرح به مصادر الاستخبارات في امريكا واسرائيل.

هذه المخاوف الامريكية جاءت في تقرير لوكالة الاستخبارات الامريكية CIA، اعلنت فيه ولاول مرة بأن ايران لا تمتلك اسلحة بيولوجية وحسب، بل تمتلك ايضاً وسائل لنشر هذه الاسلحة واستخدامه، اذ جاء في التقرير: «نحن نؤمن ان ايران تمتلك اسلحة بيولوجية ولديها العملاء الذين يمكنهم ايصالها ونقلها، لقد قامت ايران بتطوير مادة التوكسين، ومواد حيوية اخرى على شكل اسلحة بيولوجية»، ويستنتج التقرير بأن لدى ايران البنية التحتية التكنولوجية التي تمكنها من تمويل برنامج اسلحة بيولوجية متطور، وبمساعدة اجنبية محدودة جداً.

اما المصادر الاسرائيلية فتؤكد ان وجود كميات كبيرة من مادتي الانثراكس والبوتولزم في مدينة تبريز، شمال غرب طهران، ويمكنها انتاج المزيد من هذه المواد وبسرعة.

وتعتقد كل من اسرائيل ووكالة الاستخبارات الامريكية ان العلماء العسكريين الذين يعملون للنظام الاسلامي، في ايران قد قاموا بتطوير اسلحة بيولوجية قاتلة، يمكن حملها من قبل ارهابيين، ورغم انهم لن يكونوا قادرين على وضع هذه الاسلحة البيولوجية، داخل صواريخ طويلة المدى، فهم قادرون على وضعها داخل صواريخ «سكود»، كما وتؤكد المصادر الاسرائيلة ان الايرانيين قادرون على القاء هذه الاسلحة القاتلة من طائرات سوخوي التي امتلكوها خلال فترة الاتحاد السوفييتي.

وقد حذرت وزارة الدفاع الاسرائيلية ووكالة الاستخبارات الامريكية، بأنه اذا ما تم الهجوم على ايران، وبشكل قوي، فإنها -اي ايران- ستقوم بتصعيد مخيف للارهاب، بما في ذلك تلويث مصادر الحياة في كل من اوروبا الغربية وامريكا، تلويثاً بيولوجياً. كما وحذرت اسرائيل من ان الولايات المتحدة ستشهد المزيد من الهجمات الارهابية قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية في شهر تشرين الثاني من هذا العام.

في حين ان الامريكيين يتفقون تماماً مع ما جاء في التقرير الاسرائيلي عن برنامج الاسلحة البيولوجية الايراني.

يتعامل بعض المسؤولين الامريكيين بشيء من الحذر بخصوص ما يتعلق بتأكيدات اسرائيل على تورط ايران في حادثة تفجير الطائرة الامريكية TWA. اذ تؤكد المصادر الاسرائيلية وبعد تفجير الطائرة الامريكية مباشرة قام المسؤولون الايرانيون في طهران باطلاق صيحات الفرح والتشجيع قائلين «هذه المرة امسكنا بهم».

ومع ذلك هناك شبه اجماع بأن هناك قنبلة ادت الى تفجير الطائرة، وانه لم يكن حادثاً فقط. كذلك فالاستخبارات الامريكية، والمباحث الفدرالية تدرس الافتراض القائل بتورط ايران في العملية، ويصرح مصدر مسؤول في وكالة الاستخبارات «ان بصماتهم (الايرانيين) موجودة على كل ما يتعلق بالحادث، لكننا الى الان لا نمتلك اي دليل قاطع».

الولايات المتحدة تعتقد بأن ايران تقف خلف الكثير من الهجمات الارهابية الاخيرة، بما فيه حادث تفجير القاعدة الامريكية في الظهران في السعودية (حيث ستكتمل التحقيقات التي يقوم بها الجانب السعودي في الاسابيع القليلة القادمة).

ويعتقد وليم بيري وزير الدفاع الامريكي بوجود بعد دولي لحادث الهجوم، وان تورط ايران محتمل جداً، ان ما يجعل المحققين يعتقدون بتورط ايران، هو العثور على اجزاء من المواد المتفجرة المستخدمة في الحادث، والتي يقول الخبراء انها تشبه المواد المتفجرة المستخدمة من قبل حزب الله الموجود في لبنان والذي يتم تسليحه وتمويله من قبل ايران. وحذر وزير الدفاع الامريكي من ان الولايات المتحدة سترد بقوة اذا ما اثبتت الادلة تورط ايران في حادث تفجير الطائرة الامريكية او اي حادث تسبب في مقتل الامريكيين.

وقد طورت الولايات المتحدة في الايام الماضية عمليات المسح التي تجريها على ايران مستخدمة الاقمار الصناعية، ففي الاسبوع الماضي قامت طائرة استطلاعية امريكية بالتحليق فوق عدد من المواقع الايرانية والتي يحتمل ان تكون اهدافاً للهجمات الامريكية، ويتم الان تحليل الصور التي التقطتها الطائرة في واشنطن.

لكن الازمة التي تواجه الرئيس الامريكي بل كلنتون الان تتلخص فيما يلي: ان القوات الامريكية قادرة على تدمير القدرات القتالية التقليدية الايرانية لكن دعم ايران للارهاب يمكن ان يستمر حتى وان كانت البلاد لا تمتلك دبابات، صواريخ واسلحة نووية، لذا تقوم «البنتاغون» بدراسة الخيارات الموجودة امام الولايات المتحدة والتي تتضمن بشكل اكيد توجيه ضربات صاروخية من على سفن البحرية الامريكية في المحيط الهندي او الخليج، وقد قامت وكالة الاستخبارات بتحديد احد عشر معسكراً تدريبياً ارهابياً داخل ايران. اهداف اخرى متوقعة هي مواقع توجد فيها صواريخ ارض-ارض بالقرب من مضيق هرمز، وهو المكان الذي يصدر من خلاله معظم نفط الخليج.

وتعتقد وكالة الاستخبارات الامريكية ان ايران ستطيح بأي نظام في الشرق الاوسط لا يتوافق مع سياستها، حيث ترى الوكالة ان، المصالح الامريكية ستكون مهددة دائماً برغبة ايران في السيطرة على المنطقة.

لقد اصبحت ايران الان تشكل «بعبعاً» لادارة الرئيس كلينتون، بل وشماعة تعلق عليها كل الاعمال الارهابية الموجهة ضد الولايات المتحدة، وكل الاضطرابات التي تشهدها الدول الممتدة من الجزائر حتى البحرين.

وترى الادارة الامريكية ان الشبكة الارهابية يسيطر عليها مباشرة السيد علي خامنئي الزعيم الديني البالغ من العمر ٦٠ عاماً. لقد قامت ايران خلال السنوات الثماني الماضية باستثمار ما يقارب ٤٠ بليون دولار في اعادة بناء قواتها المسلحة، والتي خلفتها الحرب مع العراق مهشمة وضعيفة، ولكن ومع تردي الوضع الاقتصادي، فقد انفقت ايران على التسلح في العام الماضي ٢٥٠ مليون دولار فقط وهي ادنى نسبة منذ عشر سنوات، وبالرغم من هذا الانفاق الهائل يبقى الجيش الايراني ضعيف البنية، ولا يستطيع الوقوف في وجه اي هجوم امريكي، كما ان القيادة والتحكم داخل الجيش ضعيفة للغاية، وسلاح الطيران بدأ يدخل مرحلة الشيخوخة، من حيث الرجال والعتاد، بالاضافة الى الفجوات العديدة التي يعاني منها نظام الدفاع الجوي، مما يعني ان الولايات المتحدة ستكون قادرة على مهاجمة ايران وضربها ضربة قاضية.

اخيراً ونتيجة لكل ما سبق، تعتقد وكالة الاستخبارات الامريكية CIA ان النظام الايراني هش وضعيف للغاية، وان الهجمات المتوقعة يمكن ان تشل بنيته العسكرية كلها، وتذكر مصادر البنتاغون اننا نعلم انهم سيجدون صعوبة في الرد علينا لانه ينقصهم المال والكثير من الاشياء التي يحتاجونها.

ان اي شيء سنفعله ضدهم سيكون له تأثير بالغ وطويل المدى، بعض الخبراء في وزارة الدفاع الامريكية- البنتاغون يرغبون في توجيه ضربة ضد المنشآت النووية في ايران، والتي تقع على بعد ٢٥ ميلاً شمال العاصمة طهران بجبل ارغوز.

وبالرغم من انه يعتقد ان ايران يلزمها ٤ سنوات لامتلاك اسلحة نووية، فان اي هجمة ستقتل اي مشروع تسلح قبل ان يحرز مزيداً من التطور، لكن المشكلة تكمن في ان هذه المنشآت مدفونة عميقاً تحت الارض مما يجعلها محمية من اي هجوم امريكي بالاسلحة التقليدية. ■

تحت شعار «معاً لبناء نظام عالمي سليم»

الخرطوم استضافت نساء العالم واعلنت ميلاد الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي

■ كتب عبير فؤاد

في الفترة من ٣١ يوليو الى ٣ اغسطس عقد في العاصمة السودانية الملتقى النسائي العالمي تحت شعار «معاً لبناء نظام عالمي سليم» وكان هذا الملتقى بمثابة مؤتمر تأسيسي للكيان الذي تم الاتفاق على تسميته فيما بعد بالاتحاد النسائي الاسلامي العالمي.

الملتقى الذي عقد في قاعة الصداقة حضرته عشرات الوفود النسائية من مختلف انحاء العالم، من المسلمات وقد ضمت هذه الوفود مندوبات عن المنظمات الشعبية والقيادات النسوية، بالاضافة الى مندوبي المؤسسات الاعلامية من صحافة وقنوات تلفزة ووكالات انباء، وعلى مدى ثلاثة ايام ناقشت الوفود المشاركة عدداً من القضايا في المجالات الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية، حيث قدمت اوراق عمل حول مواضيع عدة من مثل، الاصول الفكرية المشاركة للمرأة في العمل السياسي، والاعلام ودوره في المجتمع الغربي، والحوار بين الثقافات، والانفلات الاجتماعي، وكان قد جاء في ديباجة مسودة اعلان الخرطوم بشأن المرأة، ما نصه نحن نساء العالم من مختلف المنظمات والهيئات، اجتمعنا في المؤتمر التأسيسي للاتحاد النسائي الاسلامي العالمي، نؤكد على المبادىء التي تعلي من كرامة المرأة وتدافع عن حريتها وحقوقها حيثما وردت وفي ذات الوقت ندرك محاولة عزل الشرائع والقيم الدينية بشكل جريء عن المعاهدات والاتفاقات الدولية خاصة في مجال المرأة والطفل والاسرة ومحاولة استغلال مبادىء الحرية وحقوق الانسان لنشر السلوكيات الشاذة المناقضة لقيم الدين والمجتمعات الفاضلة.

وخرج الملتقى بمجموعة قرارات وتوصيات كان اهمها، ضرورة تأسيس كيان نسائي يكون بمثابة واجهة مؤسسة تضطلع بتأطير وتنظيم وتفعيل دور المرأة في المجتمع، وان يكون هذا الكيان بمثابة منبر حر للمرأة المسلمة بحيث تطرح فيه قضاياها وتشارك عبره في المحافل الدولية، وهو ما تم بلورته من خلال الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي الذي تم اختيار اعضاء مجلس امانته الـ ٦٠ خلال المؤتمر العام التأسيسي واختيار الدكتور سعاد الفاتح من السودان اميناً عاماً له، حيث يعقد هذا المجلس اجتماعه دورياً كل سنة، مستهلاً ذلك في تركيا في العام القادم، وجدير بالذكر ان تحديد مقر هذا الاتحاد كان قد طرح للتصويت على اختياره فحظيت الخرطوم بأغلبية الاصوات، حيث علا التكبير والتهليل في الجلسة، من قبل المشاركات مؤكدات دعمهن للسودان حكومة وشعباً. كما جاء في توصيات الملتقى، العمل على انشاء شبكة اعلامية متحدة لتهيئة العمل وتسهيله وتوفير المعلومات عن انشطة مسلمات العالم تحقيقاً للترابط وتبادل الخبرات واثراء التجارب والاتفاق على ارسال مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة تستنكر فيه المشاركات في الملتقى وتشجب القرارات الجائرة ضد الشعوب المسلمة في ليبيا والسودان والعراق، وغيرها وتطالب برفع الحظر المفروض على هذه الدول.

ونصت التوصيات كذلك على ضرورة الحفاظ على الاسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية يترعرع في كنفها الجيل الصالح وضرورة صياغة تعريف دقيق لمفهوم الاسرة المسلمة بحيث يصبح تعريفاً علمياً معتمداً في المحافل الدولية، والعمل على ازالة الفقر من خلال اتاحة الفرصة للنساء للحصول على العمل المناسب، وانشاء مؤسسات مؤهلة لرعاية الاطفال تسهيلاً عليهن، مع قيام الدول بتقديم الدعم المالي للمرأة العاملة لزوم تحملها مسؤولية تربية اطفالها وتنشئتهم على ما ينبغي، بالاضافة الى ضرورة التاصيل لحركة المرأة وقضاياها المختلفة، وطرح البديل الفقهي المعاصر لمعالجة مشاكل المسلمين في العالم وبخاصة في الغرب.

برنامج الوفود المشاركة كان حافلاً بالجولات الميدانية والزيارات للعديد من المؤسسات الرسمية، والاجتماعية المختلفة وتوفرت لهم فرصة الالتقاء باكثر من شخصية سياسية منها، الدكتور مصطفى عثمان، وزير الدولة للعلاقات الخارجية، والالتقاء بالدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) والدكتور غازي صلاح الدين امين امانة المؤتمر الوطني، وغيرهم الكثير كما قامت الوفود بزيارة لولاية الجزيرة والقاء نظرة عن كثب على مشروع الجزيرة الزراعي، وشاهدت عروضاً عسكرية مثيرة لقطاع المرأة في الدفاع الشعبي، وكانت قد وجهت لها دعوات من قبل كل من المركز النسائي العالمي، والمنظمة العالمية للمسلمات، والاتحاد العام للمرأة، وجامعة الاحفاد، وهي جامعة خاصة للبنات. الوفود المشاركة والتي مثلت ٦٠ دولة حملت انطباعات حول الاعجاب الشديد بتواضع هذا الشعب وطيبته وحسن ضيافته، ويدي تفاعل هذه الوفود وتعاطفها مع السودان وقضيته واضحاً خلال الجلسة الختامية، والتي عزف فيها النشيد الوطني السوداني، حيث التفت جميع المشاركات حول الامين العام للاتحاد النسائي الاسلامي العام، الدكتورة سعاد الفاتح مرددين معها النشيد رافعين القبضات عالياً بحماس بالغ.

الوفدان الفلسطيني واللبناني كان لهما حضور مميز حيث قامت المشاركات بتوزيع مجلة فلسطين المسلمة وشريط حول مذبحة الحرم الابراهيمي، وشريط اخر حول المقاومة اللبنانية في الجنوب ومجزرة قانا كما شاركت ممثلات الوفد الفلسطيني ووفود كل من الشيشان وجنوب افريقيا وترينداد بتكريم امهات وزوجات وابناء شهداء السودان في الجنوب. ■

ارتياح بين اليهود الامريكيين لابعاد بوكانان عن زعامة الحزب الجمهوري

واشنطن - قدس برس

- أعربت أوساط الجالية اليهودية في الولايات المتحدة التي يبلغ عدد افرادها نحو ٥,٦ مليون نسمة (٢,٢ في المائة من إجمالي عدد السكان) عن ارتياحها لما وصف بقيام الحزب الجمهوري الأمريكي الذي يسيطر حاليا على الأغلبية في مجلس النواب والشيوخ بإدارة ظهره للمعلق السياسي البارز بات بوكانان الذي خسر السباق للحصول على ترشيح الحزب للمنافسة في انتخابات الرئاسة.

ويوصف بوكانان وهو يميني متشدد بانه "معاد للسامية" بسبب التصريحات العديدة التي ادلى بها في السنوات الماضية، واعتبرت على نطاق واسع بانها معارضة لليهود والنفوذ الاسرائيلي في الولايات المتحدة.

واتهم ماك نيومان وهو من انصار المرشح الجمهوري بوب دول ومسؤول سابق في البيت الأبيض المعلق بوكانان بانه كان السبب وراء عدم تاييد الناخبين اليهود للرئيس السابق جورج بوش عام ١٩٩٢ حيث خسر المنافسة أمام المرشح الديمقراطي والرئيس الحالي بيل كلينتون، مشيرا الى أن الطريقة التي تعامل بها دول مع بوكانان عشية مؤتمر الحزب الجمهوري الأسبوع الماضي تشكل علامة كبيرة لصالح محاولة اجتذاب تاييد الجالية اليهودية. وكان نحو ٨٠ في المائة من الناخبين اليهود قد ادلوا في انتخابات عام ١٩٩٢ لصالح المرشح الديمقراطي. ويقول سام فوكس الرئيس المشارك في اللجنة المالية لحملة دول الانتخابية وأحد قادة الائتلاف الوطني اليهودي انه «عندما تاسس الائتلاف الوطني اليهودي كان بالامكان جمع اليهود الجمهوريين داخل صندوق هاتف عمومي، أما الآن فنحتاج الى قاعة مؤتمرات صغيرة على الأقل».

يذكر أن بوكانان الذي يحظى بتاييد واسع في أوساط الحزب الجمهوري سبق أن اتهم اليهود بانهم وراء قيام حرب الخليج، وقال إن الوحيدين الذين يريدون هذه الحرب هم وزارة الدفاع الاسرائيلية ومؤيدوها في الولايات المتحدة، ووصف الكونغرس الامريكي بانه «ارض محتلة من قبل اسرائيل» وشكك في صحة المعلومات المتداولة حول مذابح النازيين "الهولوكوست". ■

الاسلام في نظر الغرب


الحلقة الاولى

اعتباراً من هذا العدد ستقوم السبيل بنشر هذه الدراسة القيمة للدكتور إبراهيم ابو عرقوب / الأستاذ في الجامعة الأردنية ، حول الإسلام في نظر الغرب الأمريكي

ملخص

الاسلام اسرع الاديان انتشاراً في العالم وثاني اكبر دين بعد النصرانية، يبلغ عدد اتباعه بليون مسلم يشكلون خُمس البشرية، يعيش المسلمون في ٩١ دولة وفي جميع القارات ويتكلمون العديد من اللغات. يشكل المسلمون من اصل عربي سدس المسلمين في العالم بعكس الاعتقاد السائد في الغرب، يقطن المسلمون في اكثر الاماكن استراتيجية ويسيطرون على حوالي ٨٠٪ من احتياطي البترول في العالم. تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على صورة الاسلام في نظر صانعي السياسة الامريكية وخبراء الاسلام المخضرمين في عقد التسعينات من هذا القرن لمعرفة اسباب تشويهها وسبل تصحيحها، ولقد توصلت الدراسة الى ما يلي:

١ - بالرغم من وجود ستة ملايين مسلم في امريكا يصور الغربيون الاسلام بالصورة النمطية المشوهة التالية: الاسلام السياسي والاصولية والتطرف والاحباط والعنف والارهاب والتعطش للدماء والحرب المقدسة وعدم التسامح والظلام والرجعية والتخلف والعداء للديمقراطية والعصرنة والسلام وكراهية الغرب.

ب - يعتقد معظم الغربيين بان الاسلام يشكل تهديداً سياسياً وايدولوجياً وسكانياً واجتماعياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً للامن القومي الامريكي والعالمي.

ج - يعتبر الغربيون الاسلام العدو الاول للغرب الامريكي بعد موت الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة.

د - ومن اهم اسباب تشويه صورة الاسلام هذه الجهل الغربي بحقيقة الاسلام والتحيز ضد العرب والمسلمين والعداء التاريخي وسيطرة اليهود على وسائل الاعلام والقرار السياسي الامريكي، وتقصير المسلمين في ايصال صوتهم الى الشعب الامريكي.

مسلكين في الشرق الاوسط كما في اماكن اخرى عبر العالم تشهد الولايات المتحدة تنافساً- تنافساً بين القوى التي تتجاوز الحضارة وتنافساً بين الاستبداد والحرية، وبين الارهاب والامن وبين التمييز والتسامح، وبين الانعزال والانفتاح، انه صراع قديم جداً بين الخوف والامل. هذا هو النزاع الذي يكتنف الشرق الاوسط في الوقت الحاضر فعلى جانب تقف قوى الارهاب والتطرف التي تحيط نفسها بالكلام البليغ الطنان عن الدين والقومية، لكنها تتصرف بطرق تناقض تعاليم دينها بالذات وتسخر من محبة وطنها، قوى الرجعية هذه تقتات على الاحباط والفقر واليأس وهي تؤجج نيران العنف وتسعى لتدمير التقدم في هذا المكان، لها اقول لا يمكنك ان تنجحي ولن تنجحي ويجب الا تنجحي لانك انت الماضي لا المستقبل.

(خطاب الرئيس الامريكي بل كلنتون في البرلمان الاردني في ١٩٩٤/١٠/٢٦)

مقدمة

الدراسات الغربية للاسلام: لقد بدأت الدراسات الغربية (استشراقية) للشرق العربي، والاسلامي في السبعينات، من هذا القرن بسبب قيام الثورة الايرانية الاسلامية وازمة الرهائن في السفارة الامريكية في طهران في عام ١٩٧٩، فمن قبل لم يأخذ الغرب الامريكي كقوة عظمى الاسلام في الحسبان كقوة سياسية ودينية واجتماعية وديمغرافية قادرة على التغيير والتحدي والوقوف في وجه الظلم.

وقد اخذت هذه الدراسات شكلها الحالي في اوائل الثمانينات حيث اسس الغرب مراكز الدراسات والمجموعات البحثية وعقد المؤتمرات والف مئات الكتب والمقالات والبحوث عن الصحوة الاسلامية وخصائصها واهدافها الفكرية والسياسية والدينية والثقافية العسكرية، وقد انطلق العقل الغربي في وعيه الصحوة الاسلامية من خلفية استشراقية اوروبية وفكرية من اجل فهم الاسلام واتجاهاته الفكرية والمذهبية للسيطرة على الشرق العربي والاسلامي، واعادة تشكيل العقل المسلم، واحتوائه وتدميره خدمة للمصالح الامريكية واليهودية.

وتميزت هذه الدراسات التي بلغت ذروتها في التسعينات وفي ظل النظام العالمي الجديد بالهجوم المباشر على الاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة تحت غطاء علمي واكاديمي وموضوعي من اجل رسم صورة قاتمة ومشوهة وبغيضة للاسلام والمسلمين في العالم.

فالوعي الغربي لظاهرة الصحوة الاسلامية العالمية هو وعي مزيف وسلبي وصليبي النزعة والمعتقد ويكونه العقل الاوروبي الاستشراقي واليهودي الماكر ويغذيه الباحثون والاكاديميون والخبراء وتنشره وسائل الاعلام اليهودية، ويستثمره صانعو السياسة الامريكية واجهزة المخابرات العالمية.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التحليلية الى معرفة اسباب واهداف وطرق مكافحة الحملة الامريكية الشرسة لتشويه صورة الاسلام والمسلمين في العالم من قبل صانعي السياسة الامريكية والمخضرمين من خبراء الاسلام في عقد التسعينات من هذا القرن حيث بلغت ذروتها.

اهمية الدراسة

تكمن اهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات القليلة في الشرق العربي تحاول استكشاف العقل الغربي للوصول الى الاسلوب الانجع لقراءته وفهمه والتعامل معه من اجل تصحيح الصورة المشوهة للاسلام من ذهنه وتزويده بالصورة الحقيقية

١ - الاصولية الاسلامية

أ - تاريخ الاصولية:

الاصولية ظاهرة دينية غربية تعود بدايتها الى ظهور حركة بروتستانتية في جنوب الولايات المتحدة الامريكية في سنة ١٩٠٩م، وتدعو هذه الحركة لتباعها للتمسك بأصول الدين المسيحي، وقد احدثت هذه الحركة جدلاً واسعاً في الاوساط الدينية الغربية، وسعياً وراء بلورة افكارها فقد انشأت الجمعية المسيحية الاصولية العالمية، لتقوم بالدور الدعائي لافكار الحركة.

ب - تعريف الاصولية

«فرقة من البروتستانت تؤمن بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس (الانجيل) ويدعي افرادها التلقي المباشر عن الله ويعادون العقل والتفكير العلمي ويميلون الى استخدام القوة والعنف لفرض هذه المعتقدات القاسية على الناس».

ج - مبادىء عقيدتها الرئيسية

يجب على الفرد الاصولي ان يؤمن بالاساسيات التالية كما وردت في سلسلة منشورات الحركة في الاعوام (١٩١٠-١٩١٢) تحت عنوان الاصول

١ - ميلاد عيسى عليه السلام من مريم العذراء
٢ - البعث او النشور الجسدي
٣ - الحياة الاخرة
٤ - نظرية تكفير الذنوب والخطايا
٥ - الايمان الحرفي بما ورد في الانجيل (عصمة ما ورد من الخطأ) فهذه النقطة بالذات اعتمدت كأصل لرفض نظرية التطور او النشوء والارتقاء العلمية في الغرب.

فمبادىء هذه الحركة تدعو الى التمسك بأساسيات الدين والمعنى الحرفي للانجيل ومقاومة اي تفسير او تأويل لالفاظه بناء على حقائق التاريخ او العلم.

د - سمات الاصولية البروتستانتية الحديثة

١ - معاداة العقل
٢ - الايمان بالقضاء والقدر ٣ - التقوى ٤ - الايمان باحياء الدين

وقد قام الاعلام الغربي بالربط بين الاصولية الغربية وحركة الصحوة الاسلامية من حيث التشابه الايدولوجي في الاعتقادات بين الحركتين لتشويه صورة الاسلام والمسلمين مثل: ميلاد عيسى عليه السلام لمريم العذراء والايمان بالبعث والحياة الاخرة والتقوى وتكفير الذنوب والقضاء والقدر والمعنى الحرفي لما ورد في الانجيل والقرآن والعمل على احياء الدين من جديد، لذلك شاع استخدام الاحياء الاسلامي في الادبيات الغربية الحديثة.

هـ - ما هي السمات التي يتصف بها الاصوليون المسلمون في الكتابات الغربية؟

- يرتكز برنامجهم السياسي على القرآن
- ينشدون السلطة او القوة بأي ثمن لذلك يستخدمون العنف لتحقيق اهدافهم وبرامجهم السياسية.
- يدعون بأنهم تلقوا القرآن من الله مباشرة والله هو الذي يهديهم لقول شيء او فعله (القضاء والقدر)
- يصفون الله بأنه غاضب ومنتقم وغير متسامح وسريع الغضب ولا يغفر الذنوب وليس لديه شفقة (وهذا يتناقض مع النصوص القرآنية الصحيحة).
- يعيشون في عصور الظلام اشارة الى العصور الوسطى حيث كان الظلام يخيم على اوروبا بسبب سلطة الكنيسة (في حين كان نور الاسلام يشع بالعلم والمعرفة على العالم).
- مكانة المرأة متدنية لديهم وهم اكثر الناس تطرفاً في معاملتها.
- غير متسامحين مع الاخرين
- دينهم لا يحض على المحبة والصداقة والسلام والتسامح بادارة الخد الاخر، تمثلاً بالمبدأ النصراني القائل بأن من لطمك على خدك الايمن ادر له خدك الايسر.
- رجعيون يريدون ان يتحاكموا الى قوانين ويطبقوا شريعة بالية عفى عليها الزمان يزيد عمرها على اربعة عشر قرناً في حين انهم يعيشون في القرن العشرين.
- يرون ان سبب الفساد والانحطاط الاخلاقي في المجتمع يعود لابتعاد الناس عن الدين.
- ينبذ او يحرم الاصوليون القمار والعهر واللواط والسحاق والاباحية الجنسية والسكر والطلاق والصور الداعرة والابناء غير الشرعيين والزنا والاجهاض والتعليم الجنسي وتساهل الآباء في التعامل مع الابناء.
- يرفضون العادات والتقاليد السائدة في مجتمعهم ويدعون بأن النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري في مجتمعهم معلمن
- يدعون بأن الدين الاسلامي قد تم تشويهه
- يحاولون الجمع بين الدين والحياة العصرية، واذا ما اخفقوا في ذلك فانهم يميلون الى التطرف في التعامل مع الاخرين.
- يعيش الاصوليون في جو منافسة وصراع مع الايدولوجيات الغربية
- يعلن الاصوليون الحرب على مجتمعاتهم ويتوقون الى اعادة بنائها على اسس جديدة.
- يعتبر الاسلام مصدر قوة سياسية لهم.

فبناء على ما تقدم فان الاصولية الاسلامية لدى الغرب تعني العودة للماضي والانغلاق الفكري وعدم التسامح والتخلف والتعصب ومعاداة العقل والعلم والعصرنة والتطور والتقدم والعنف والتطرف وإهانة المرأة وطمس شخصيتها في

التتمة ص ١٣



رسم كاريكاتيري يمثل نظرة الغرب للإسلام

U.S NEWS & WORLD REPORT, Dec. 31, 1984/Jan. 7, 1985 21

مشاهد مروعة من العالم السفلي في السجون الامريكية

دبلوماسية اربكان

تمتين الجبهة الداخلية تسبق خطوات التحرك نحو الشرق الاسلامي



■ كتب: محمد عادل عقل

اصبحت الدبلوماسية التركية، في الاسابيع الاخيرة، موضع اهتمام الكثير من القوى الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، بعد ان اخذت هذه الدبلوماسية مساراً جديداً لها، يعاكس الاتجاه الذي كان سائداً منذ ما يقارب من ٧٠ سنة من حكم الكماليين (نسبة لكمال اتاتورك) والعلمانيين الذين يتبنون الافكار الغربية ودمج تركيا بالمنظومة الاوروبية.

فالتحرك الاخير لرئيس الوزراء البروفيسور نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الحاكم، الذي شمل كلاً من ايران وباكستان، وسنغافورة، وماليزيا، كان يمكن أن يمر دون اي ضجيج اعلامي، لولا الاتفاقيات التي تم ابرامها مع تلك الدول، مما شكل انعطافة هامة ستؤثر حتماً على مستقبل الخريطة السياسية والاقتصادية للمنطقة.

ولا شك ان اربكان يحمل في جعبته تصورات واضحة لاحياء محور طنجة- جاكارتا، الذي كان يسمى بقوس الازمة، وفيه عودة واضحة لتركيا التي اصبحت جميع تحركاتها الدبلوماسية ترتكز على نقطتين هامتين هما: الدين والهوية.

تركيا... الى اين؟

ومن هنا يثار تساؤل كبير حول امكانية النجاح المعتمد على الركيزتين السابقتين، والى اي مدى يمكن ان تحتمل القوى الاقليمية والدولية التغييرات التي يمكن ان يحدثها «الانقلاب التركي».

عودة الى الوراء قليلاً يمكن ان تضعنا على جانب من الاجابة. فحزب الرفاه الاسلامي، لم ينطلق في تحركاته من فراغ، ففي العاشر من تشرين الاول اكتوبر عام ٩٣ عقد الحزب مؤتمره العام الرابع بعنوان «المسيرة نحو السلطة»، ويتضح من شعار المؤتمر ان السلطة وتداولها كانت هدفاً رئيسياً في استراتيجية حزب الرفاه، فهو لم يكن حزباً اصلاحياً فقط بقدر ما كان حزباً سياسياً، يمارس التكتيكات السياسية بالقدر الذي يستفيد منه من الوضع الراهن.

فالثقة الشعبية بالاحزاب اليسارية والعلمانية اخذت تهتز منذ انقلاب كنعان ايفرين العسكري عام ١٩٨٠، وازدادت الفجوة بعدما تسلم الزعيم الراحل تورغوت اوزال مقاليد الحكم خلال ١٩٨٣-١٩٨٩ الذي يعتبر اول زعيم تركي منذ اتاتورك يصلي في المساجد امام كاميرات التلفزيون، دون خشية من عسكر او غيرهم من المافيات الاقتصادية التي تحتكر السوق وتتحكم في القرار السياسي.

ويسجل لاوزال جرأته في الاعلان عن موقفه من قضية الدين التي كانت تؤرق العديد من الشباب التركي، الذي كان لا يبالي بقضايا الايمان والاخلاق العامة نظراً للثمن الباهظ الذي كان يدفعه المتدينون جراء تمسكهم بعقيدتهم، لدرجة ان الكثير من طلاب الجامعات القادمين من القرى والارياف التركية، والذين كانوا يتحفظون بطهرهم ونقائهم، كانوا يلجأون للطلاب العرب والمسلمين لاداء الصلوات في مساكنهم بعيداً عن اعين اليساريين والعلمانيين.

اما الصورة الان فقد تغيرت كثيراً وبخاصة بعد تجربة «الرفاه» في البلديات والانجازات الكبيرة التي تم تحقيقها لدرجة ان اهم صحيفة تركية «الحرية» لم تستطع ان تخفي الحقيقة واعترفت بالتقدم الملموس والانجاز الكبير الذي حققه اعضاء الرفاه في البلديات التي فازوا فيها الامر الذي رفع شعبية الرفاه من ٢١,٣٨٪ الى ٣٢,٤٦٪ خلال سنتين وشهرين فقط من (٩٤/٣/٢٧ ولغاية ١٩٩٦/٦/٢) وهذا التقدم يعتبر «انقلاباً» بكل المقاييس السياسية والانتخابية.

ودخل الرفاه آخر انتخابات له ببرنامج واضح وعملي، اذ انه يمتلك اكثر من (٧٠٠) مصنع ومؤسسة انتاجية ضخمة لها وزنها على الساحة الاقتصادية التركية، وتمثل ركيزة هامة من ركائز الرفاه في تحركه الجماهيري، والترويج لافكاره ومبادئه، ونظرته للمشاكل التي تعاني منها البلاد، ومن الاهداف التي كان يسعى الرفاه لتحقيقها:

- تطبيق النظام الاقتصادي العادل البعيد عن المعاملات الربوية والمستند الى الشريعة الاسلامية (وكانت السبيل نشرت على حلقات هذا النظام العام الماضي).
- الاخذ بفكرة التعددية والمنافسة الحرة الشريفة
- الاعتراف بحرية الرأي وحقوق الانسان
- تطبيق مبدأ اللامركزية الادارية، وتدعيم الادارات المحلية بمنحها السلطات الكفيلة بتنفيذ برامجها التربوية والتعليمية والثقافية.
- اعادة الثقة بين المواطن والدولة بتحقيق الاصلاح الاداري ومحاربة الفساد وبكافة اشكاله.
- تحقيق الاصلاح القانوني والقضائي في البلاد.

وغيرها من الاهداف التي تم تحقيق جانب لا بأس به منها من خلال البلديات حيث سجلت بلدية استانبول (اكبر مدينة تركية تبلغ تعدادها ١٢ مليوناً)، انجازات هامة على مستوى التقليل من نسبة البطالة، وخفض المديونية، والتقليل من النفقات والعدالة في توزيع الوظائف، ومنح الصلاحيات وتفويضها للقيادات الوسطى في مديريات المناطق.

تحرك محسوب، وجميع اوراق اللعبة بيد الرفاه

الانعطاف

هذا البرنامج العملي الذي لمس للمواطن التركي اثاره الايجابية دفع اربكان الى الاستفادة من اللحظة الراهنة، وتحرك لتنفيذ سياساته الخارجية التي ترتكز على لعادة تركيا الى اصولها الشرقية الاسلامية، ولكن قبل الاقدام على تلك الخطوة كان اربكان يلتقي كبار الضباط ويزف اليهم القرار الحكومي الجريء برفع رواتب جميع افراد القوات المسلحة والامن العام والمخابرات بنسبة ٧٠٪ بعدما أعلن مجلس الوزراء عن زيادة رواتب الموظفين بنسبة ٥٠٪، وللحيلولة دون اعطاء فرصة لبقية الاحزاب المعارضة استغلال هذه النقطة، حيث ترزح تركيا تحت عبء المديونية الذي يفوق ٧٠ مليار دولار، كان رئيس الوزراء يعلن عن خطته لرفد الخزينة بالاموال اللازمة ومنها بيع ملايين الدونمات من الاراضي التي تمتلكها الدولة للمواطنين بهدف الاستثمار والسكن والزراعة.

في نفس الوقت الذي كان فيه البرلمان التركي يصوت لصالح بقاء القوات الامريكية لحماية الاكراد في شمال العراق، والتلميح الى ان الاتفاق العسكري مع اسرائيل (لم يتم التوقيع عليه كاملاً) لن يجري عليه اي تغيير.

من هنا نلاحظ ان تبديد المخاوف الامريكية الاسرائيلية، في مرحلة استلام الرفاه للسلطة، كانت خطوات سابقة للتحرك الكبير الذي نفذته الدبلوماسية التركية باتجاه بغداد، والجولة التي يقوم بها اربكان لمجموعة من دول العالم الاسلامي.

ولا شك ان اتفاق الغاز المبرم مع ايران بقيمة ٢٣ مليار دولار كان ايذاناً بفتح صفحة جديدة بين تركيا وحليفتها الولايات المتحدة في محاولة منها لدفع واشنطن الى اتخاذ مواقف اكثر موضوعية وانصافاً للجانب التركي في خلافاته مع اليونان التي شهدت الاونة الاخيرة توترات مفتعلة من جانب القبارصة اليونان، في الجزيرة المشطورة التي تخضع لسيطرة كل من تركيا واليونان.

وفي معرض تعليقه على العقوبات الاقتصادية الامريكية على ايران وليبيا قال اربكان في ماليزيا: اذا كان للولايات المتحدة ان تفرض عقوبات على اي دولة فمن الاجدى ان تفرضها على اليونان لان القبارصة اليونانيين هم الذين تورطوا في اثارة الاحداث الاخيرة في الجزيرة.

اربكان انطلق في برنامجه الاصلاحي والسياسي من نقطة رئيسية وهامة عنوانها: تمتين الجبهة الداخلية والانشغال بالمشاكل الحقيقية، والنقطة الاخرى: علاقات قوية ومتميزة مع دول الجوار العربي والاسلامي تمهيداً لايجاد حل عادل لمشكلة الاكراد التي تشكل سبباً رئيسياً في ارهاق موازنة الدولة اذ ان تكاليف الحرب مع الاكراد كلفت عشرات المليارات من الدولارات.

الاجندة على طاولة رئيس الوزراء مكتظة بالبرامج والافكار، وجماهير الشعب التركي تنتظر ان يقدم الرفاه شيئاً يخرجهم من الازمة التي يعانون منها، غير متناسين المشكلة الثقافية التي يمكن ان يكون توجه تركيا نحو شرقها الاسلامي حلاً لجزء كبير منها، فهل تعمد تركيا خلال السنتين التي يحكم فيها الرفاه وينضم «اربكان» الى قائمة المتقنين القلائل في حياة تركيا ام ان المعادلة الاقليمية والدولية لا تقبل بذلك؟ ۞

الى اين يفضي سلام الشيشان؟!

صراع الاقطاب الروسي هزيمة ثانية لروسيا

■ كتب علي صبري

ادت المعارك الاخيرة في غروزني والتي حسمت لصالح الشيشان والصراع الروسي الداخلي بين الاقطاب السياسية-السياسية، والسياسية -العسكرية الى ارباك الوضع العام في الشيشان، وسيره في خطوات لا تبدو متزنة ولا تبشر بنهاية مستقرة للازمة الشيشانية، رغم حدوث تقدم سريع الخطى نحو اتفاق سلام وصياغة علاقة سياسية بين البلدين، ومرد ذلك الى عدم اتفاق الطرف الروسي على استراتيجية واحدة او حتى استراتيجيات متقاربة بين اقطاب السلطة مما سيجعل من السهل على قطب او اخر اثارة الازمة من جديد، هذا في حالة اكتمال مشوار السلام الذي تلوح بوادره.

فقد دفع الكسندر ليبيد مفوض يلتسين لانهاء الازمة الشيشانية والقائد الشيشاني اصلان مسخادوف اتفاق وقف اطلاق النار دخلت حيز التنفيذ ظهر الجمعة الماضية، على ان يقوم الطرفان باعمال الشرطة في العاصمة، وينتظر توقيع اتفاق سياسي، يحدد العلاقات السياسية بين الطرفين، وعند توقيع هذا الاتفاق ستبدأ القوات الروسية بالانسحاب من الشيشان.

ومن جانبه اشترط يلتسن الذي يعاني من ازمة صحية حادة على ليبيد الا يقود الاتفاق السياسي الى استقلال الشيشان بأي صورة من الصور وضرورة بقاء الاقليم تحت السيطرة الروسية حتى يقر هذا الاتفاق ويكون قابلاً للتنفيذ.

ومن الواضح ان تدهور صحة يلتسن في الاونة الاخيرة دخل مرحلة متقدمة حيث قالت مجلة (تايم) الامريكية انها حصلت على تقرير سري يفيد بان الوضع الصحي للرئيس الروسي اخطر بكثير مما اعترفت به سلطات الكرملين حتى الان، اذ يدرس الكرملين حالياً نقل يلتسين بشكل سري الى مصح بسويسرا لاجراء عملية زرع شرايين مزدوجة.

وهذا التأرجح في قمة الهرم السياسي الروسي بين الحياة والموت يؤجج الصراع بين رجالات الحكم الروسي الكبار، فقد احتدم الصراع بين الكسندر ليبيد مستشار الامن القومي الروسي ووزير الداخلية اناتولي كوليكوف بعد ان اتهم ليبيد كوليكوف بانه من المستفيدين من استمرار الحرب في الشيشان، والتي وصفها «بالحرب التجارية» التي يتكسبون فيها من تجارة السلاح والنفط والمخدرات. وكان قد طالب الرئيس يلتسين بالخيار بينه وبين وزير الداخلية. ومن جانب أخر يواجه ليبيد منافس اخر على خلافة الرئيس يلتسين في حال غيابه، وهو رئيس الحكومة تشير نوميردين، وفي مؤشر اخر على تفاقم الصراع داخل الكرملين، فقد دب الخلاف والاتهامات بين وزير الدفاع ايفور روديونوف والقائد المؤقت للقوات الروسية في الشيشان الجنرال قسطنطين بوليكوفسكي.

هذه الاجواء من الصراعات الداخلية تشكل الهزيمة الثانية والاقوى للكيان الروسي بعد الهزيمة الميدانية في الشيشان، ولقد كانت روسيا ترى انها لا تصلح الا أن تكون امبراطورية متعددة الاعراق والقوميات تقوم على التوسع، وترى في الشيشان اقليماً متميزاً عن غيره من الجمهوريات المستقلة، بسبب موقفه الجغرافي وثرواته الطبيعية، فان الشيشانيين وضعوا ارجلهم في نفس المسار، ومن نفس المنطلق لمواجهة الامبراطورية بأخرى تشمل اقليم القوقاز باكمله، ولذلك فان خوض الصراع بالعقلية العسكرية فحسب لن يؤدي به الا الى مزيد من المعارك دون حسم ينهي الازمة، وستبقى عقلية الامبراطورية الروسية تعيق اي تقدم على المسار التفاوضي لان استراتيجية الطرفين متناقضين في نهاية المشوار، الا ان الخلاف الداخلي ووجود قطب مثل ليبيد يحمل قناعة بضرورة انهاء الازمة الشيشانية سياسياً وحق الشيشان في الاستقلال قد يكون بؤرة وبداية لقبول فكرة استقلال الشيشان في نهاية المطاف لتجنيب روسيا المزيد من الانهيارات والتفكك والخسارة على المستوى الدولي. ۞

مشاهد مروعة من العالم السفلي في السجون الامريكية

ضباط حوّلوا السجون الى ساحات قتال للمراهنة عليها

"اف بي آي" تحقق في حوادث اطلاق نار على المعتقلين

■ واشنطن - من غادة المصري

فيما يبدو الراي العام الامريكي منشغلا هذه الايام بمتابعة تطورات الحملة الانتخابية الرئاسية بعد أن دخلت منعطفا هاماً مع بدء عقد المؤتمرات العامة للأحزاب الرئيسة، فقد سلطت الصحف الامريكية الضوء على تفاصيل ما يمكن وصفه بـ "العالم السفلي" في السجون الامريكية والتي تشهد حوادث انتهاك فظة لحقوق الانسان وأعمال قتل ترقى الى التصفية البدنية يقوم بها ضباط وحراس في السجون الامريكية.

ومن ضمن اكثر المشاهد ترويعا يشير تقرير نشرته صحيفة /لوس انجلوس تايمز/ الى أن حراس السجون في ولاية كاليفورنيا التي توصف بانها الأشد من ناحية الاجراءات الأمنية يقومون باجبار المعتقلين على النزول الى باحات السجن والدخول في عراك ثنائي بينما يتلهى الحراس بتلك المشاهد والمراهنة عليها املا في فوز أحد المتقاتلين في معركة قد تنتهي على الأرجح في وفاة الطرف الآخر برصاصة يطلقها حارس السجن أو إصابة المعتقل بجراح ورضوض بالغة.

ويظهر التقرير أنه فيما العالم يقترب من ولوج قرن جديد، فإن ما يجري في السجون الأمريكية يذكر بالروايات المتداولة عن أيام الرومان، حينما كان يجلب العبيد والأسرى لخوض القتال وامتاع الجمهور بمن فيه الحاكم نفسه في روما القديمة، ويقوم السجانون الامريكيون ضمن طقوس تُدعى بـ "أيام المجالدين" باستدراج سجناء معروفين بعداوتهم الشديدة لبعضهم البعض، حيث يطلب من هؤلاء خوض النزال في باحة السجن على غرار "صراع الديكة"، ونظرا للأهمية والشهرة التي اكتسبتها هذه المشاهد فقد اخذ الحراس يدعون زملاءهم من سجون أخرى للحضور ومشاهدتها على الطبيعة.

وقد كشف النقاب عن هذه القضية حينما قرر مجموعة من الحراس التوجه الى مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي "اف بي آي" للافصاح عن الحوادث ذات السمة الوحشية التي تجري بشكل خاص في سجن كوركوران في لاية كاليفورنيا والذي بُني عام ١٩٨٨ ويضم الآن نحو ٥٥٠٠ سجين من بينهم سرحان بشارة سرحان المتهم باغتيال الرئيس السابق روبرت كينيدي، والقاتل المحترف تشارلز مانسون، وزعيم جماعات الكلت.

ويقول محققون من "اف بي أي" إنهم يقومون منذ نحو عام بجمع معلومات عن هذه القضية، فيما تتولى هيئة محلفين عليا دراسة ملف القضية لتقرير ما إذا كان يتوجب تقديم عدد من للتهمين باطلاق النار على السجناء للقضاء، وتملك الشرطة ادلة تشمل شريط فيديو يصور حادث قتل متعمد واعترافات من قبل شهود عيان بمن فيهم ضباط سابقون في السجون، ومعتقلون أفرج عنهم بعد سنوات من الاعتقال.

ويقول تقرير الصحيفة الامريكية ان أسوأ انتهاكات حقوق الانسان وقع في زمن الحاكم السابق لسجن كوركوران جورج سميث الذي تقاعد في تموز (يوليو) الماضي، وكان يلقب بـ "جورج الفطر" (بالنظر الى أن الفطر يحب النمو والبقاء في الظلام)، وكان سميث يحتفظ بصورة للممثل الأمريكي الراحل جون واين الذي اشتهر بأداء أدوار رجل الكاوبوي لاعطاء انطباع للناس بأنه شخصية قوية وصعبة المراس، غير أنه كان في المقابل يغمض عينيه عن تجاوزات العاملين تحت رئاسته.

وخلال السنوات الثماني الماضية قتل في سجن كوركوران ٧ سجناء بسبب اطلاق النار عليهم، وقد قتل خمسة من هؤلاء بعد ١٨ شهرا فقط من تولي سميث مهام عمله وتم جرح اكثر من ٥٠ سجينا آخرين، وهو رقم يفوق ما حصل في أي سجن آخر في الولايات المتحدة، ويقول حراس السجن إن أصوات إطلاق النار كانت تسمع يوميا في السجن، وكان يجري التعتيم على حوادث إطلاق النار ومن المثير ان الكشف عن هذه المعلومات يأتي متزامنا مع ارتفاع الاصوات التي تنادي بتشديد التعامل مع نزلاء السجون في الولايات المتحدة، وكان من ابرز الداعين الى ذلك المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة بوب دول الذي تعهد بأن يحول حياة المجرمين العنيفين في السجون الى "جحيم" حسب تعبيره.

ويقول شهود عيان في اقوالهم على الحوادث التي وقعت في سجن كوركوران إن الحراس كانوا يتجمعون في كابينات المراقبة والسيطرة المشرفة على ساحات تمارين خاصة تكون مكتظة عادة بالسجناء قبل بدء النزالات التي كانت في بعض الأحيان تؤخر الى حين وصول الحارسات وحتى موظفات السكرتيريا، ويكون الحراس مسلحين بالمسدسات والبنادق والغاز المسيل لدموع، ومعدات تقوم بإطلاق قطع خشبية جارحة.

وتتم للعارك التي يراهن عليها الحراس تحت غطاء سياسة رسمية تم إلغاؤها مؤخرا تقوم على تقريب السجناء المتخاصمين في محاولة لحثهم على العيش المشترك، وينتمي هؤلاء في الغالب لعصابات متنابذة تنتمي للسود او المهاجرين من أمريكا اللاتينية، وقد استغلت هذه السياسة لترتيب نزالات ومعارك بين السجناء انفسهم ويقول ديماس دي ليون وهو سجين من الوحدة الأمنية لسجن كوركوران التي تضم ١٨٠٠ من أخطر المعتقلين انه دخل ١١ نزالا مرتبا بشكل مسبق كان يعتبر فيها من المرشحين للفوز بسبب مهاراته كملاكم، ويضيف «لقد افهمني الحراس أن هناك أموالا دفعت للمراهنة على فوزي»، مشيرا الى أن «بعض الحراس توجهوا لي بالشكر لانني جعلتهم اكثر غنى».

غير أن مصرع بريستون تيت (٢٥ عاما) وهو مواطن امريكي أسود وعضو في عصابة من جنوب لوس انجلوس كان الدافع وراء اقناع عدد من الحراس للتقدم بشكوى لدى السلطات الأمنية، وقد قتل تيت في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ عندما فتح عليه الحراس النار بينما كان يخوض نزالا أمام اثنين من أفراد العصابات الاخرين، وقد أصيب بطلق ناري في رأسه، وصوّر ذلك عبر شريط فيديو.

ويعرب ستيف ريغ وهو ضابط برتبة ملازم امضى ست سنوات في سجن كوركوران أن النزال بين تيت وعضوي العصابة الأخرين كان "مدبرا"، وقال ريغ الذي يتعاون حاليا مع محققي "اف بي أي" في هذه القضية إن المعتقل تيت نقل قبل فترة وجيزة من مصرعه الى زنزانة مجاورة لزنزانة الذين اعتدوا عليه، وقد تجمع عدد من الحراس والمراقبين الآخرين في كابينة المراقبة لمتابعة ما يجري، وبعد ذلك أطلق أحدهم النار على تيت وأرداه قتيلا.

ويشير التقرير الى أنه منذ عام ١٩٩٤ وقع ٨٥ نزالا في السجن على مدى ١٨ شهرا خلال فترة المناوبة الصباحية، بالمقارنة مع ثماني نزالات خلال الفترة المسائية التي كان يشرف عليها الملازم ريغ.

ويقول إن مجموعة سجانين تسمّي نفسها "أسماك القرش" قامت بترتيب حفلات استقبال لسجناء مرحلين من سجون أخرى حيث تعرض هؤلاء للضرب والركل، وعوقب ثلاثة ضباط بالفصل وجرى خفض رتبة خمسة اخرين. ۞

"القوة السرّية" للنيوزلندي نيكي هاجر

إزاحة الستار عن أساليب التجسس غير المشروعة لأجهزة الأمن

يتوقع أن يتسبب كتاب "القوة السرية" الذي صدر قبل أيام في نيوزلندا في إثارة غضب العديد من المؤسسات الاستخباراتية الغربية لانه يقدم تحليلا تفصيليا للشبكة الالكترونية الدولية للاستخبارات، وهي الشبكة المستخدمة من قبل الدول الناطقة بالانجليزية للتجسس على الاتصالات العالمية بين المسؤولين الكبار او الاتصالات العادية بين الافراد على شبكة "انترنت".

كتاب القوة السرية لمؤلفه نيكي هاجر قائم على مجموعة كبيرة من المقابلات مع خبراء سابقين في مجال المعلومات الاستخباراتية الذين عملوا في برنامج سري جديد اطلق عليه "ايشلون"، وهو النظام الذي تستخدمه وكالة التجسس الالكترونية البريطانية ومثيلتها في الولايات المتحدة، كندا، واستراليا. ولكي يتجنب ناشر الكتاب ما حدث لكتاب بيتر رايت "صائد الجواسيس" الذي نشرت عدة صحف انجليزية واسترالية مقتطفات منه، ودخلت دار النشر مع حكومتي لندن وسيدني في معارك قانونية. قامت دار النشر عتمت على اخبار صدور الكتاب حتى ليلة اصداره الأربعاء الماضي، حيث ظهرت نسخ منه في مدن نيوزلندية.

وقد وصف بعض مروجي الاخبار نظام "ايشلون" بانه نظام دولي يقوم بدمج المعلومات التي تحصل عليها محطات المراقبة الدولية، حيث يستخدم النظام شبكات ووكالات الاستخبارات ولجهزة تنصتها. وتحتوي كل محطة مراقبة دولية على اجهزة حاسوب تعرف بقاموس ايشلون تقوم بشكل الي وسريع بالبحث خلال الرسائل المتداخلة بناء على اسماء الاشخاص او الموضوعات

وتكمن اهمية نظام ايشلون حسب السيد هاجر في ان الدول ومحطات المراقبة كانت في السابق تعرف ماهية الرسائل التي تعرضت للمراقبة ولمن تم إرسالها، اما الآن، فانه من غير الممكن معرفة ماهية المعلومات الخام التي ارسلت، ولمن أرسلت حتى في حال استخدام تقنية عالية لمعرفة ذلك.

قواميس ايشلون تحتوي على قوائم بانواع مختلفة تعرف من خلال شيفرة خاصة، وعليه فان اهداف النظام في جنوب الباسيفيك تركز على الرسائل التجارية والدبلوماسية اليابانية. كذلك رسائل قوارب صيد الاسماك الروسية والقواعد العسكرية في المحيط الشمالي، وحسب الذين عملوا في هذه القواميس فان نتائج البحث من خلال هذا النظام تظهر بشكل سريع ودائم

ويقول أحد رؤساء وكالة استخبارات وطنية انه في عام ١٩٩٢ كان النظام الدولي ككل يراقب نحو مليوني رسالة في الساعة، وعلق احد الذين استخدموا النظام في احدى محطات المراقبة في نيوزلندا ان الامريكيين الذين كانت الطرق لديهم مفتوحة على كل المعلومات، كانوا لا يطلعون حلفاءهم على المعلومات الموجودة لديهم

ويؤكد الخبير الامني ان وكالات الاستخبارات الدولية تستطيع التعامل مع بعضها من خلال الارقام، ولكن اصعب الوكالات للتعامل معها هي الامريكية، ولا يتعاونون الا اذا كانت لديهم مصلحة من هذا العمل، فانهم بعد ذلك يستجيبون لطلبك. وقد ادخلت قواميس ايشلون محطات التنصت في مراكز وكالات الاستخبارات، فمثلا قاموس ايشلون المستخدم في لندن يقوم بنسخ البرقيات والمعلومات المرسلة من خلال شبكة الاتصال الدولية البريطانية.

في مقدمة الكتاب التي كتبها رئيس وزراء نيوزلندا سابقاً ديفيد لانج (١٩٨٤ - ١٩٨٩) قال الوزير الأول انه فوجيء بمعظم المعلومات التي يحتويها الكتاب، فعلى الرغم من انه كان وراء القرار الذي سمح فيه باستخدام نظام ايشلون في نيوزلندا الا انه اكتشف ان معرفته بدوافع النظام واهدافه قليلة جدا

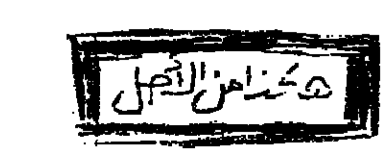
واضاف «اشخاص مدهشون لخبروا للؤلف باشياء، انا رئيس الوزراء المسؤول عن الخدمات الاستخبارية لا اعرفها، وانه لمن المغضب لانني والوزراء الاخرين أخبرنا بمعلومات قليلة عن النظام، وهذا يضع الكثير من الاسئلة عن الاشخاص المسؤولين عن النظام ومن المسؤول الحقيقي عنهم». ۞

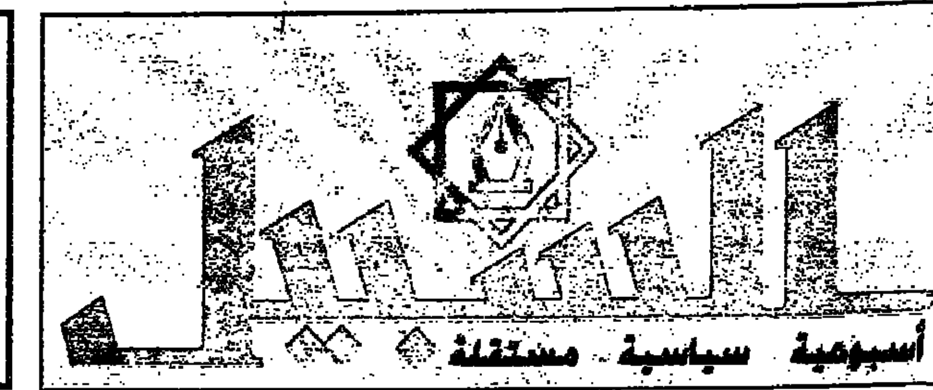
مؤيدون لاسرائيل يضغطون لفرض قيود على عمل "انترنت" في بريطانيا

شرع مناصرون لاسرائيل بممارسة ضغوط على السلطات البريطانية بهدف حثها على اتخاذ اجراءات ترمي الى الحد من استخدام شبكة "انترنت" للمعلومات من قبل جماعات توصف بأنها "معادية للسامية".

وقد جاء ذلك في رسالة بعث بها النائب المحافظ دافيد هنت الذي يرأس المجلس البرلماني لمناهضة العداء للسامية الى وزيرة التراث القومي البريطانية فرجينيا بوتوملي ووزير التجارة أيان لانغ، حيث شكى من أن هناك نحو ٧٠ موقعا على شبكة "انترنت" تستخدم من قبل مجموعات النازيين الجدد، وتبث مواد معادية للسامية، داعيا الى فرض قيود على نشاط هؤلاء وتنظيم عملية مراقبة دولية.

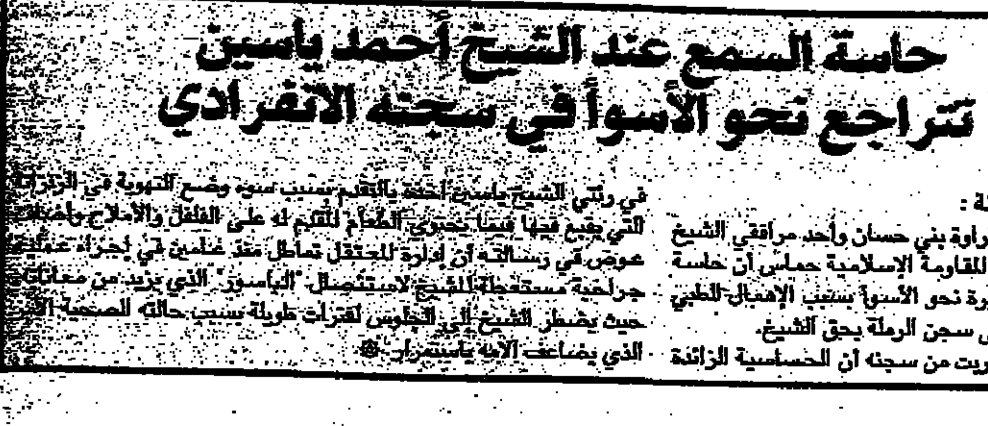
ورد وزير التجارة أيان لانغ في رسالة جوابية على هذه الشكوى بالقول إنه من الاهمية التمييز بين ما هو قانوني وما هو غير قانوني بالنسبة للمواد التي يعتقد البعض أنها مسيئة، وأضاف انه بعد دراسة دقيقة قررنا ان المراقبة الذاتية هي الخطوة الاجدى للتعامل مع مواد (قانونية) كهذه، مشيرا الى ان بريطانيا تشجع عمل "انترنت"، غير أنها تأخذ مسألة اساءة استخدامها مأخذ الجدية. ۞





السبيل
أسبوعية سياسية مستقلة





في رسالة من مرافقه :

حاسة السمع عند الشيخ أحمد ياسين تتراجع نحو الأسوأ في سجنه الانفرادي

سجن الرملة - الأراضي المحتلة :
قال أبو يحيى محمد عوض من قراوة بني حسان وأحد مرافقي الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية حماس أن حاسة السمع أخذت تتراجع إلى درجة كبيرة نحو الأسوأ بسبب الإهمال الطبي المستمر الذي تمارسه إدارة مستشفى سجن الرملة بحق الشيخ.
وأوضح أبو يحيى في رسالة سربت من سجنه أن الحساسية الزائدة في رئتي الشيخ ياسين أخذة بالتقدم بسبب سوء وضع التهوية في الزنزانة التي يقيم فيها فيما تحتوي الطعام المقدم له على القلق والأملاح وأضاف عوض في رسالته أن إدارة المعتقل تماطل منذ عامين في إجراء عملية جراحية مستعجلة للشيخ لاستئصال "الباسور" الذي يزيد من معاناته حيث يضطر الشيخ إلى الجلوس لفترات طويلة بسبب حالته الصحية الذي يضاعف الآمه باستمرار. ◎



أكثر من كلمة

حلمي الأسمر

بعد هدوء العاصفة

الان وقد هدات العاصفة، وعادت المياه الى مجاريها في مدن وقرى المملكة كافة لابد من وقفة مراجعة تاخذ بعين الاعتبار المسائل الاتية:

اولاً: مشكلة ارتفاع الاسعار التي رافقت رفع سعر الخبز والاعلاف ما زالت تسبب حالة لا تطاق من الضيق في صدور المواطنين العاديين الذين تاثروا بشكل مباشر ومؤلم جراء الاجراءات الاخيرة.

ثانياً: التعبير السلمي المنضبط عن حالة الضيق والانزعاج يجب لا ان يُخرج صاحبه من عباءة الوطن، فهذا حق كفله الدستور والقوانين النافذة، بمعنى ان ابداء الراي حول معيشة المواطن لا يمسح صفة «الاردنية» عن الاردني، فالمواطن الان هو المصدر الاول وربما الاخير لتمويل موازنة الدولة، ومن حقه ان يدلي برأيه فيما يراد له، فالغنم بالغرم على ان يكون هذا في اطار سيادة القانون المطلقة بالطبع.

ثالثاً: الاصرار على تثبيت الاسعار عند حدودها التي تقررت مؤخراً يعني ابقاء المواطن واقعاً تحت حالة الضيق مع ان العبء اصبح ثقيلاً حتى على كواهل المواطنين ذوي الدخول العالية فما بالك بذوي الدخول المتدنية او ذوي اللادخول؟!

رابعاً: المشكلة ما زالت قائمة وماثلة في اذهان الجميع، واعادة النظر في الاجراءات الاخيرة لا يمكن ان تفسر -فقط- بانها خضوع للاحداث بل ان هذا التفسير يجب ان يُنتزع تماماً من ذهن الحكومة لان المسالة حينها تصبح اشبه ما تكون بالعناد، ولا نظن ان مصلحة الوطن العليا تحتمل مثل هذا التفكير.

خامساً: ندرك جميعاً ان هناك ازمة اقتصادية نتعرض لها، وندرك انها بحاجة لمعالجة فورية، وقد ثبت ان اجراءات الحكومة لم تعالج الازمة بل عقدتها الى حد كبير، ولهذا فلابد من عقد مؤتمر اقتصادي وطني لا يُستثنى منه احد من اي كفاءة اقتصادية وطنية بغض النظر عن اتجاهها السياسي او الفكري ليُصار الى وضع توصيات لحل المشكلة تمهيداً لترجمتها الى قرارات تنفذها الحكومة ويلتزم بها ابناء الوطن كافة، وساعتها فلن يكون لاحد عذر في الاحتجاج او رفض التنفيذ او التذمر!!

وهكذا يمكن لنا جميعاً ان نطوي هذه الصفحة المؤلمة من تاريخ الوطن. ◎

منع مسيرات سلمية في عمان والزرقاء واربد

تقدم حزب جبهة العمل الاسلامي بطلب الى كل من محافظ الزرقاء ومحافظ اربد، بالسماح له بتنظيم مسيرات سلمية احتجاجية رافضة لرفع اسعار الخبز والاعلاف كان من المفروض ان تنطلق بعد صلاة الجمعة في كل من المحافظتين، الا ان طلبه هذا رفض من قبل كل من محافظ اربد السيد قفطان المجالي، والسيد عيد القطارنة محافظ الزرقاء، وذلك «حفاظاً» على الامن والنظام العام نظراً للظروف السائدة ومنعاً من استغلالها من قبل المندسين، «وحيث لا تستطيع اية جهة ان تتحمل نتيجة ما قد يجري بعلم او بغير علم» كما جاء في رد المحافظين وكانت مسيرة اخرى في عمان قد رفض السماح لها بالانطلاق من المسجد الحسيني للاسباب ذاتها.

النائب د. بسام العموش رئيس فرع الجبهة في الزرقاء في تصريح صحفي له تعقيباً على حظر المسيرة قال ان هذا الرفض جاء بناءً على اوامر مركزية، وان الجبهة حين تقدمت بطلبها كانت تهدف الى ضرب نموذج في اسلوب التعبير الحضاري بعيداً عن اية اساليب غير سليمة ولا منطقية. ◎

مواطنو قرية زمال يحتجون على اعتقال ابنائهم ويطالبون بالافراج عنهم

حملت رسالة موجهة الى النائب الدكتور بسام العموش رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب ووقعها عدد من اهالي بلدة (زمال) في محافظة اربد، حملت احتجاجاً شديداً على حملة المداهمات والاعتقالات الواسعة في البلدة، وقالت الرسالة: تعرضت بلدتنا قرية «زمال» لمداهمات وحملة اعتقالات واسعة من قبل الاجهزة الامنية، اثر مسيرة سلمية نظمها عدد من شباب القرية صغار السن، ومعظمهم من طلبة المدارس، واضافت الرسالة ان هؤلاء المعتقلين يتعرضون ومنذ يوم السبت الماضي لظروف قهرية بحيث يحصر كل عشرين منهم في غرفة لا تزيد مساحتها عن (٢×٢م) دون غطاء او طعام، او نوم مما سبب لعدد منهم انهياراً نفسياً وعصبياً، علاوة على الاهانات والسلوك اللاانساني الذي يلاقونه.

الدكتور بسام العموش من جانبه بعث برسالة الى رئيس الوزراء، مرفقاً معها رسالة ابناء قرية «زمال» للاطلاع عليها، وايقاف اية اساليب غير لائقة مطالباً الافراج عن المعتقلين. ◎

امريكي يعمل مستشاراً لمنظمة مراقبة حقوق الانسان في زنزانة انفرادية

في رسالة وجهت الى رئيس وزراء الكيان الصهيوني من قبل منظمة مراقبة حقوق الانسان للشرق الاوسط من مقرها في الولايات المتحدة، ابدت المنظمة اهتمامها البالغ بخصوص اعتقال بشار طربيه في ١٩/اب من منطقة الجولان. السيد بشار طربيه عمل مستشاراً لدى منظمة مراقبة حقوق الانسان بشأن الاكراد العراقيين وحتى الفترة القريبة عمل كمترجم بشكل جزئي كما انه طالب في جامعة تمبل بفيلادلفيا.

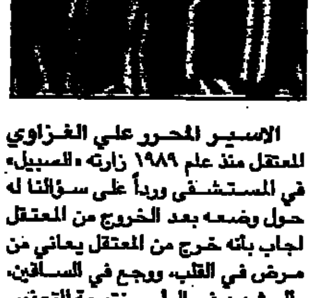
ويحمل البطاقة الخضراء الامريكية Green Card ومتزوج من مواطنة امريكية، وقد قام في هذا الصيف بزيارة الى الجولان، موطنه الاصلي، والذي كان قد غادره منذ عامين ونصف، ومن الجدير بالذكر ان السيد طربيه لم يسبق له ان اعتقل من قبل، وبعد اعتقاله من قبل السلطات الاسرائيلية، لم تقم هذه السلطات بتوجيه اي تهم ضد السيد طربيه، لكنها احتجزته في زنزانة انفرادية بسجن جلمة، وقد تم تمديد فترة احتجازه بالرغم من ان محاميه لم يستطيعوا الالتقاء به حتى الان.

كما طلبت منظمة مراقبة حقوق الانسان في رسالتها التي وجهتها لرئيس الوزراء الاسرائيلي بخصوص اعتقال السيد طربيه، تطالبه فيها بتقديم معلومات وتفاصيل كافية عن ظروف الاعتقال وعن سبب وضع المعتقل في زنزانة انفرادية، كما طالبت المنظمة رئيس الوزراء الاسرائيلي بالسماح للسيد طربيه بمقابلة محاميه فوراً والمسارعة باطلاق سراحه ما لم توجه له تهم محددة مع التاكيد على ضمان حقوقه التي يكفلها له القانون الدولي. ◎

السبيل تلتقي الأسرى اللبنانيين المحررين

فرحتنا ناقصة طالما بقي إخوتنا في المعتقل الصهيوني





■ بيروت- خاص بالسبيل

اثر عملية التبادل الاخيرة بين حزب الله وسلطات الاحتلال بواسطة الوسيط الالماني، والتي اثمرت الافراج عن خمسة واربعين معتقلاً بينهم ثلاث نساء ومئة وسبعة وعشرون رفات شهيد، التقت «السبيل» بعض المحررين للوقوف على تجربة اعتقالهم ونقل الصورة عن معاناتهم طيلة السنوات الماضية.

هكذا عذبونا

الاسير المحرر علي حسين حيدر الذي اعتقل بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٨ من بلدته حركيا الواقعة تحت الاحتلال تحدث حول اسباب اعتقاله وطريقة التحقيق معه والتي تنطبق على غالبية المعتقلين قائلاً: تم اعتقالي نتيجة لنشاطي السري في المقاومة الاسلامية في بلدتي المحتلة، حيث تم اقتيادي الى مركز الطيبة في ١٩٨٥/١٠/٨، وفي ١٩٨٥/١٠/١٠ تم تحويلي الى مركز استقبال المعتقلين الجدد الذي يشرف عليه الصهاينة في معتقل الخيام ليبدأ التحقيق على المراحل التالية:

١ - الاسلوب النفسي، من خلال اسماع المعتقل اصوات ضرب العصي والكرابيج، وبعد السؤال عن الاسم، يتم تعليق المعتقل الى شجرة او عمود تمهيداً لبدء التحقيق، ويستمر التحقيق مع المعتقل حسب وضعه وتهمته، فانا مثلاً استمر معي التحقيق لمدة اربعة اشهر ونصف، ثم اعيد فتحه بعد ثمانية اشهر، ليعود من جديد بعد سنة، وبعدها بعد سنتين، وفي كل مرة يرافقه التعذيب، ثم بعد اربع سنوات.

٢ - التعذيب بالكهرباء، حيث يتم وضع اسلاك كهربائية في الاصابع واللسان والانف والاذن والعورة يرافقها صب الماء على المعتقل مترافقة مع الضرب.

٣ - الفروج: وهي تعليق المعتقل من يديه ورجليه، والضرب بوضعية تشبه الفروج المشوي.

٤ - التعذيب بسكب الماء الساخن جداً، على انحاء جسم المعتقل باستثناء الرأس وسكب الماء المثلج شتاءً.

٥ - الضرب على انحاء الجسم الذي يعتبر اضافة لكونه اسلوباً مستقلاً مترافقاً مع كل انواع التعذيب الاخرى.

٦ - التعليق بالهواء، وهو على درجات فمن المعتقلين من يتم تعليقه واصابع رجليه تلامس الارض، والبعض تكون مرتفعة عن الارض وتتراوح مدة التعليق بين ست ساعات وحتى ثلاثة ايام متواصلة، مترافقة مع الرب، وهنا احب ان اشير الى حادثة حصلت مع احد المعتقلين ممن علقوا لفترة طويلة فعندما ساله المحقق عن اسمه لم يجب وانهال عليه بالضرب، وعندما اجابه عن اسمه ساله لماذا لم تجب منذ البداية، فقال له المعتقل كنت اتذكر اسمي، واصبح ينادي عليه السجان والمحقق بالذي نسي اسمه.

وهذه الطرق بالتعذيب هي ما يسميه المعتقلون بالتعذيب الرسمي، اما الذي يمارسه السجان بدون تحقيق، فيكون بقيام سجان او اكثر بالمناداة على المعتقلين ولخراجهم الى الساحة ليبدأ الضرب العشوائي.

وعند سؤالنا للمحرر علي حيدر عن كيفية اتصال المعتقلين بالعالم الخارجي لجاب: ان المعلومات كانت تصل الينا عن طريق المعتقلين الجدد، او من خلال المعتقلين الذين كانوا يقومون باعمال التنظيف في المعتقل، حيث كانوا احياناً يسمعون الاخبار في الاذاعات، وهو يقوم بالتنظيف بالقرب من مكاتب ادارة المعتقل، او حين يعثرون على قطع جرائد، ويبلغون باقي المعتقلين بما سمعوه واحياناً كان يقوم للمعتقلون باستدراج احد عملاء الزنازين لمعرفة اخر الاخبار، والاخبار التي كنا نحصل عليها لم تكن بالضرورة جديدة دائماً، ففي بعض الاحيان كنا نعرف بحدث ما بتفاصيله بعد سنة او اكثر، والحدث الاكبر لدينا كان قيام احد الاخوة المعتقلين بالحصول على جهاز راديو، لكنه لم يبق لدينا كثيراً حيث قام احد عملاء الزنازين بالابلاغ عنه واعتبرته ادارة المعتقل ضربة كبيرة واختراقاً لاجراءات الامن في المعتقل، وتفاصيل هذه القصة ان احد الاخوة المعتقلين كان يعمل في المطبخ، وبعد مدة استطاع اقناع احدى العاملات في المطبخ بادخال الراديو له، وفعلاً قامت بادخاله، وعند انكشاف الامر خضع هذا الاخ لتعذيب شديد للاعتراف عمن ادخل له الراديو، الا انه رفض، عندها شكت ادارة السجن بالعاملة في المطبخ، ولحضرتها اثناء تعذيب المعتقل، فما كان منها الا ان طلبت وقف تعذيبه واعترفت على نفسها.

وعن انعكاس نجاح عمليات المقاومة الاسلامية على الحالة المعنوية للمعتقلين؟ اجاب علي حيدر: عندما كنا نسمع عن عملية ناجحة للمقاومة كان اول ما يتبادر الى اذهاننا، قولنا اننا اعتقلنا من اجل ان يتابع غيرنا الطريق، وكنا نتحدث بفخر واعتزاز عن عمليات المقاومة الاسلامية، وكان تعليقنا الدائم بعد كل عملية باننا لا نريد الخروج من المعتقل، ولكن لتستمر المقاومة، لان استمرار المقاومة كان عندنا اهم من الحرية الشخصية لنا.

وكثيراً ما كنا نبذل جهداً كبيراً لاقناع بعض الاخوة المعتقلين من الفصائل الاخرى بحقيقة هذه العمليات التي كانوا يعتبرونها مستحيلة، وممكنة فقط في الافلام التلفزيونية، وكانت سعادتنا كبيرة عند حضور معتقل يتحدث عن مشاهدته على شاشات التلفزيون.

وحول الكيفية التي استقبل بها المعتقلون خبر استشهاد السيد عباس الموسوي، امين عام حزب الله، قال لقد تلقينا الخبر بسرعة كبيرة، وذلك صدفة، حيث كان احد الاخوة يقوم بالتنظيف وسمع صوت الراديو من احد المكاتب، ينبع هذا النبأ، وبعد تردد بسيط ومقدمة قصيرة ابلغ كل المعتقلين هذا الخبر، وخيم على المعتقل جو من الذهول، وقام احد الاخوة بنظم ما يشبه الشعر قائلاً:

سلام من معتقل قلبه يدق بين لوعة وفخر مزجهما حق

وقد استطاع هذا الاخ التعبير عن شعورنا باللوعة لفقدان قائد عظيم وبنفس الوقت بالفخر لان الشهادة في المقاومة الاسلامية، ليست وقفاً على القاعدة فقط بل تشاركها القيادة هذا الشرف.

اما كيف استقبل المعتقلون خبر توقيع المعاهدات مع اسرائيل؟

لقد اعتبرناها طعنة في الظهر لمن يقاتل العدو الصهيوني بكل ما للكلمة من معنى.

كيف تلقيتم نبأ استشهاد المهندس يحيى عياش؟

قبل استشهاده لم نكن نسمع به، لاننا لم نكن نتلقى اخباراً كاملة، وبعد استشهاده كانت هناك التفافة كبيرة جداً من المعتقلين له، خاصة بعد الصدى الكبير الذي لخذته شهادته، وعند استشهاده تبادرت الى اذهاننا فوراً مقارنة بين استشهاده واستشهاد السيد عباس الموسوي، من حيث الظروف والامال التي علقها الصهاينة على اغتيال القائدين. وقبل ان اختم احب ان تنشروا هذه الكلمات عن الجوع الذي عانى منه المعتقلون في معتقل الخيام، فالجوع الذي يتحدث عنه الناس عند تاخر وجبة الغداء لمدة ساعة او ساعتين ليس جوعاً، انما الجوع هو ان يتناول خمسة اشخاص طعاماً لا يزيد عن حجم كاسة شاي بلاستيكية، وهنا حادثة ارجو ان تنشروها، ففي لحدى المرات جاءت لاحد الاخوة زيارة، فيها «شحاطة اسفنجية»، وبينما هو نائم ومعه زميلان في الغرفة، لم يستطيعوا النوم بسبب الجوع، فما كان منهم الا ان مزقوا الشحاطة وقاموا باكلها.

المعتقل حسن خريس من الخيام اعتقل عام ١٩٩٣ روى معاناته الشخصية بالقول، بعد اعتقالي من بيتي داخل المنطقة المحتلة منتصف الليل، بتهمة التعاون مع المقاومة الاسلامية، تركز التحقيق معي حول علاقتي مع المقاومة ونشطائها في البلدة، وبعد اصراري على نفي اي علاقة لي مع المقاومة بدأ المحققون يمارسون معي كل انواع التعذيب من الضرب بالعصي، والبساطير على المناطق الحساسة في جسمي، واستمر الامر عدة ايام تخللها التعذيب النفسي من خلال التهديد بالاعتداء على شقيقتي، وامام اصراري على الانكار، حولوني الى التعذيب على الكهرباء، ولكن طبيب السجن اخبر السجان بانني لا استطيع تحمل الكهرباء لوجود اعراض شلل لدي، وعادوا الى استخدام الضرب والتعذيب النفسي، وبعد اعترافي بالتعاون مع المقاومة اخذ المحقق يطلب مني مزيداً من المعلومات حتى ولو كانت كاذبة لانه كان يريد تعبئة الملف.

وبعد سبعة عشر يوماً تم تحويلي للحجز الانفرادي لمدة ثلاثة عشر يوماً، حيث الظلام الدائم والبرد القارص، وبعدها نقلت الى حجز انفرادي لخر لمدة اربعة ايام، وبعدها تم نقلي الى غرفة اعتقال مع بقية المعتقلين، وقد خرجت من المعتقل اعاني من مرض في المعدة وفتاق على الجانبين وضعف في النظر.

وختم حسن خريس بالقول: ان قوات الاحتلال والعملاء ظنوا انهم باعتقالنا سيجمدون نشاطنا ويدخلون اليأس الى قلوبنا، ولكننا ولاننا نملك العقل ونتبع المنهج، فقد استغللنا فترة الاعتقال من اجل تجديد روحنا المعنوية.

الاسير المحرر علي الغزاوي المعتقل منذ عام ١٩٨٩ زارته «السبيل» في المستشفى ورداً على سؤالنا له حول وضعه بعد الخروج من المعتقل لجاب بانه خرج من المعتقل يعاني من مرض في القلب، ووجع في الساقين، والم شديد في الراس، نتيجة للتعذيب المستمر في الكهرباء والضرب المبرح بشكل عشوائي.

واعتبر علي ان اعتقاله منذ عام ١٩٨٩ زاد من عزيمته واعطاه دفعاً كبيراً الى الامام، ويعتبر خروجه من المعتقل بمثابة ولادة جديدة، ولكن الغصة الباقية في النفس هي بقاء اخوة في المعتقل لم يحصلوا على حريتهم بعد، وفي الختام وجه تحية لمجاهدي المقاومة الاسلامية في فلسطين ولبنان، واكد انه سيبقى على خط الجهاد.

وفي ذات المستشفى يرقد المعتقل المحرر حسن منصور الذي تم اعتقاله عام ١٩٩١ وهو قيد العلاج من عدة امراض، ولم يتمكن من رؤية اهله بسبب رفض الميليشيا العميلة السماح لاهله بالخروج من المنطقة المحتلة لرؤيته.

وفي نهاية الجولة كان «للسبيل» لقاء مع الاسيرة المحررة هنية رمضان التي روت حكايتها مع الاعتقال، بالقول في شهر حزيران عام ١٩٨٩ حضرت دورية للاحتلال والعملاء، واقتادتني مع شقيقتي الى مدينة بنت جبيل وبدأ التحقيق معي باستخدام الضرب، والتعذيب بالكهرباء، ثم نقلت الى معتقل الخيام واستمر التعذيب بتلك الوسائل اضافة الى سكب الماء الساخن البارد بالتناوب، والتهديد بالاعتداء علي، ولجبروني على نزع الحجاب عن رأسي، وبعد الحجز الانفرادي لمدة ستة ايام تم نقلي الى غرفة تضم عميلات بهدف التاثير علي نفسياً بعد جولات التعذيب، ولكن بفضل ايماني بالله والصلاة صمدت، وكان في المعتقل عند اعتقالي ست وثلاثون معتقلة وعند خروجي كان عددنا اربع معتقلات، خرجنا ثلاثة وبقيت سهى بشارة التي عانت اكثر من غيرها، حيث امضت اول ثمانية اشهر بين البنات، وبعدها نقلت الى زنزانة انفرادية لمدة ست سنوات، ومنذ ستة اشهر نقلت الى الغرفة التي كنت فيها، وقد فرحت سهى كثيراً لخروجنا رغم بقائها بالمعتقل. ◎





السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة
حمزة منصور

المدير العام
سعود ابو محفوظ

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

المستشار القانوني
المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الاردن : للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية :80 دولارا
اوروبا : 90 دولارا - الامريكيتان 150 دولارا